الوعي بالمستقبل
في صحافة الأحزاب العراقية العلنية
1922 – 1952

أ.م.د سعد سلمان المشهداني





الوعي بالمستقبل في صحافة الأحزاب العراقية العلنية 1922 – 1952

دراسة تحليلية

الوعي بالمستقبل في صحافة الأحزاب العراقية العلنية 1922 – 1952
دراسة تحليلية

الأستاذ المساعد الدكتور
سعد سلمان المشهداني
كلية الآداب – جامعة تكريت

الطبعة الأولى
2016 م – 1437 هـ



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2015/4/1731)

324.2

المشهداني، سعد سلمان

الوعي بالمستقبل في صحافة الأحزاب العراقية العلنية 1922 – 1952 دراسة تحليلية/ سعد سلمان المشهداني. عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع 2015.

( ) ص.

ر. أ: (2015/4/1731)

الواصفات: الأحزاب السياسية//العراق/

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية



المملكة الأردنية الهاشمية

عمان – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: 0096264647550

خلوي: 00962795265767

ص. ب: 712773 عمان 11171 – الأردن

E-mail: dardjlah@ yahoo.com
www.dardjlah.com

978-9957-71-508-3: ***ISBN***

الإهداء

إلى وطني الجريح أرض الأنبياء وبداية التاريخ..

إلى وطني الحبيب وطن النخيل الذي ظل شامخاً برغم كل ما جرى..

إلى كل من يريد بناء العراق الموحد من جديد..

أهدي هذا الجهد المتواضع..

المؤلف

المقدمة

هذا الكتاب بكل ما يحتويه ليس تاريخاً لصحافة الأحزاب العراقية خلال العهد الملكي من تاريخ العراق المعاصر، إنما هو التفاتة مهمة وقد تكون ضرورية الى موضوع الوعي بالمستقبل في الصحافة العراقية، ذلك الوعي الاستباقي للصحافة العراقية في العشرينات والثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، لما ستؤول إليه الأحداث بالنسبة للقضية الفلسطينية.

عندما اتضحت للمؤلف الخطوط الأساسية في هذا الكتاب الذي هو في الأصل أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب عام 2000م وقد حصلت على تقدير (امتياز) وجد إن العبء كبير وهو يفكر في مثل هذه المدة ليجعلها ميداناً لمادة هذا الكتاب. والواقع انه كان يخشى الإقدام عليها والخوض في مجاهلها لا بسبب ما تتطلبه من جهود مضنية وصعوبة دراسة ثلاثين عاماً فحسب، وانما لان الحقبة التاريخية حقبة معاصرة حافلة بالأحداث الكبيرة، مما يمكن أن تضع المؤلف أمام مجموعة غير هينة من الاحتمالات أهمها ما حدث بالفعل. فلقد أخذت عملية جمع مادة البحث مدة غير قصيرة وجهداً غير هين، ولكن مع ذلك كان مفيداً ونافعاً للمؤلف، حيث قام بإجراء عملية مسح شامل ل (14040) عدداً من الصحف الحزبية الصادرة في العراق، وذلك بمراجعة (1407) عدداً من الصحف الحزبية خلال العشرينات من القرن الماضي و (2916) عدداً من الصحف الحزبية خلال الثلاثينات من القرن الماضي، و (5646) عدداً من الصحف الحزبية خلال الأربعينات من القرن الماضي، و (4071) عدداً من الصحف الحزبية خلال الخمسينات. وقد استطاع المؤلف من خلال هذه العمليات فرز (93) مقالاً

افتتاحياً حول قضية النشاط الصهيوني في العراق، لدراسة الموضوع من خلال متابعة مضامين المقال الافتتاحي الذي غالباً ما يعبر عن وجهة نظر الصحيفة والحزب الذي يقف وراءها إزاء الأحداث الوطنية والقومية التي تستأثر باهتمام الرأي العام العراقي وبواقع (24) مقالاً خلال العشرينات، و (20) مقالاً خلال الثلاثينات، و (19) مقالاً خلال الأربعينات، و (30) مقالاً خلال الخمسينات.

ولقد اعتمد المؤلف في جمع مادة هذا الكتاب على الصحف الحزبية العلنية الاتية:

أولاً: الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال العشرينات

1. الحزب الحر العراقي وصحيفته (العاصمة).
2. حزب الشعب وصحيفته (نداء الشعب).
3. حزب النهضة العراقية وصحيفتاه (النهضة العراقية) و (صوت العراق).
4. حزب التقدم وصحيفتاه (اللواء) و (التقدم).

ثانياً: الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال الثلاثينات

1. حزب العهد العراقي وصحيفتاه (صدى العهد) و (الطريق).
2. الحزب الوطني العراقي وصحفه (صدى الاستقلال) و (صدى الوطن) و(الثبات).
3. حزب الإخاء الوطني وصحيفته (الإخاء الوطني).

ثالثاً: الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال الأربعينات

1. حزب الشعب وصحيفته (الوطن).
2. عصبة مكافحة الصهيونية وصحيفتها (العصبة).

3. حزب الاتحاد الوطني وصحيفتاه (الرأي العام) و (صوت السياسة).

4. حزب الأحرار وصحيفته (صوت الأحرار).

5. الحزب الوطني الديمقراطي وصحيفتاه (صوت الأهالي) و (صدى الأهالي)

6. حزب الاستقلال وصحيفته (لواء الاستقلال).

7. حزب الاستقلال فرع البصرة وصحيفته (الناس).

8. حزب الاستقلال فرع الموصل وصحيفته (النضال).

9. حزب الأحرار فرع الموصل وصحيفته (صدى الأحرار).

رابعاً: الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال الخمسينات

1. حزب الإصلاح وصحيفته (الإصلاح).

2. حزب الاتحاد الدستوري وصحيفتاه (الاتحاد الدستوري) و (نصير الحق).

3. الحزب الوطني العراقي وصحيفته (صدى الأهالي).

4. حزب الاستقلال وصحيفته (لواء الاستقلال).

5. حزب الجبهة الشعبية المتحدة وصحيفته (الجبهة الشعبية).

6. حزب الأمة الاشتراكي وصحيفته (الأمة).

7. حزب الجبهة الشعبية المتحدة فرع الموصل وصحيفته (الهدى).

وتأتي أهمية دراسة موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال العهد الملكي انطلاقاً من أن هذه القضية لم تنل الاهتمام البحثي وذلك لأسباب متعددة في مقدمتها إن الباحثين في تاريخ الصحافة العراقية أعطوا اهتماماً استثنائياً للجوانب المتعلقة بقوانين الإصدار والأنظمة التشريعية

أكثر من اهتمامهم بمتابعة وتحليل الدوافع السياسية والفكرية لموقف الصحافة الحزبية في العراق من قضية مهمة من قضايا النضال القومي العربي. إن الذين تحدثوا عن البدايات الأولى لنشوء الفكرة القومية في الوطن العربي ذهبوا الى متابعة الجمعيات والحركات السياسية التي عبرت عن مراحل الوعي القومي بمدى أبعد من دراسة الصحافة الحزبية كونها واحدة من العوامل التي أسهمت في بلورة ذلك الوعي ونشره وتطوير مضامينه. ومن هنا فان هذا الكتاب قد سعى للإطلال على الدور الذي قامت به الصحافة الحزبية في التعبير عن الفكرة وإشاعتها وإثارة النقاش حول موضوع النشاط الصهيوني في العراق.

وقد تم تقسيم هذا الكتاب الى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة واستنتاجات، وقد تضمن الفصل الأول منه الوجود اليهودي والنشاط الصهيوني في العراق. أما الفصل الثاني فقد تضمن موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات من القرن الماضي. وجاء الفصل الثالث ليقدم تفصيلات عن موضوع صحافة الأحزاب العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال المدة الممتدة من عام 1930 حتى عام 1935. ويأتي توقف هذا الفصل عند العام 1935 وذلك لتوقف الحياة الحزبية في العراق. وتناول الفصل الرابع من هذا الكتاب تفصيلات عن موقف صحافة الأحزاب العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال المدة الممتدة بين الأعوام 1946 – 1950 وذلك لعودة الحياة الحزبية في العراق عام 1946 وبداية ظهور الصحافة الحزبية العلنية من جديد.

وقد سلط الفصل الخامس الضوء على موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال المدة الممتدة من عام 1950 حتى نهاية عام 1952 الذي شهد انحسار النشاط الصهيوني في العراق اثر عملية الاقتلاع التي تعرضت لها الطائفة اليهودية في العراق من جراء تهجير (109،301)

يهـودي الى فلـسطين المحتلـة، حيـث لم يبـقَّ في العـراق سـوى (4460) شخـصاً استطاعوا مواجهـة هـذا النـشاط والبقـاء في العـراق عـام 1952. ويـبرز في الوقـت الحاضر تأثير عملية التهجير هذه في اضمحلال هذه الطائفة الى الحد الذي سجل آخر رقم لعددهم حتى أيلول 2000م حسب إحصاءات مديرية الجنسية والأحوال المدنيـة العامـة في وزارة الداخليـة العراقيـة (41) شخـصاً بيـنهم (20) مـن الإنـاث و(21) من الذكور يمثلون بقايا أقدم الطوائف اليهودية في العالم [1].

وقد حمل المؤلف على اختيار هذا الموضوع جملة أسباب لعل أهمها إن هذا الموضوع لم يعالج في إطار البحوث العلمية للدراسات الإعلامية، كذلك فان مدة البحـث تمثـل شـطراً مهمـاً مـن تـاريخ العـراق الـسياسي وهـي فـترة معاصـرة حافلـة بالأحداث وتتفرد بخصائص وسمات متميزة في تاريخ العراق والامة العربية.

ولابد لنا من الإشارة في هذه المقدمة الى إن قلة المصادر المنشورة عن موضوع الكتـاب قـد عـززت أهميـة الوثـائق المـستخدمة في هـذا الكتـاب. وعلـى الـرغم مـن إن مظاهر كثيرة من تاريخ صحافة الأحزاب العراقية العلنية تبرز واضحة من خلال المتابعة الدقيقة لموقفها من النشاط الصهيوني في العراق بشكل عام، فان مظاهر أخرى لا تلقى أكثر من تلميح إليها، أو إنها تغلف بالظلام ولا يمكن جرها الى دائرة الضوء بقوة شهادة الشهود المطلعين على أحداث مدة البحث، لان الموت قد غيَّب معظم الشخصيات اليهودية المطلعة على النشاط الصهيوني وتأثيره على أبناء الطائفـة اليهوديـة في العـراق.ولعـل مـن الـضروري إضـافة القـول إن المؤلـف كـان محظوظاً لانه تمكن من الاطلاع على وثائق مهمة في وزارة الداخلية ومديرية الأمن العـام ودار الكتـب والوثـائق ووزارة الخارجيـة ومديريـة الجنـسية والأحـوال المدنيـة

---

(1) وزارة الداخلية: مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، سجل احصاء اليهود لعام 2000، صحائف الأعمال لليهود المحتفظين بالجنسية العراقية حتى أيلول 2000.

العامـة. كمـا رجـع المؤلـف إلى بعـض الوثـائق الأمريكيـة المـصورة علـى أشـرطة الميكروفيلم الموجودة في المكتبة الوطنية ببغداد، وبعض الوثائق البريطانية الموجودة في مكتبة العميد المتقاعد خليل إبراهيم الزوبعي (رحمه الله). وقد استعمل المؤلف هذه الوثائق بحذر ولم يأخذ في الاعتبار إلا الدليل الذي بدا غير قابل للجدل أو الذي كان اقل إثارة للشك. وقد جاء اهتمام المؤلف بالوثائق انطلاقاً من كونها لا تتذكر بل تسرد الوقائع كما هي وبنفس الزمن، ولا تحاول إقناع القارئ بموقف معين، بل تقدم دعواها معززة بالوقائع والمرافعات القانونية والأرقام، ولكون الوثائق لا تتكلم بصيغة الأوامر بل بأسلوب من يقرأ لك المحاضر ويبسط الحقائق، وهي في قناعة المؤلف أسهل طريقة للإقناع.

لقد اقتضت طبيعة المعلومات في هذا الكتاب استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي مستخدماً أسلوب تحليل المضمون. ونرى لزاماً علينا في نهاية هذا التقديم أن نذكر بأن إنجاز هذا الكتاب كان شاقاً ومتعباً ولكنه مع ذلك كان بالنسبة للمؤلف متعة فكرية لا يقدرها ولا يحس بها إلا من خاض تجربة مماثلة وكوفئ عليها علمياً ونفسياً.

إن هذا الكتاب لا يستطيع أن يدعي الكمال، فهو ليس إلا محاولة متواضعة وخطوة أولية لدراسات معمقة يمكن أن تحظى باهتمام الباحثين مستقبلاً. ويأمل المؤلف في نهاية هذا التقديم أن يكون موفقاً في تقديم هذا الكتاب فإذا ما حقق نجاحاً فان مرده لأولئك الذين لم يبخلوا عليه في النصح وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور هادي نعمان الهيتي الذي تحمل عبء الإشراف على هذا الكتاب الأطروحة كرماً ومسؤولية، وإذا ما بدا في هذا الكتاب أي تقصير فمرده للمؤلف ولكن عذره انه أعطى هذا الكتاب ما وسعه العطاء، ولا يشعر انه ضيع فرصة كان يمكنه الحصول عليها، إلا أن الكمال يظل شيئاً بعيد المنال مهما جدَّ السعي إليه.

الفصل الأول
الوجود اليهودي
والنشاط الصهيوني في العراق

- ☒ المبحث الأول: الوجود اليهودي في العراق
- ☒ المبحث الثاني: النشاط الصهيوني في العراق

الفصل الأول

الوجود اليهودي والنشاط الصهيوني في العراق

المبحث الأول: الوجود اليهودي في العراق

تعد الطائفة اليهودية في العراق من اقدم الطوائف اليهودية في العالم، إذ يرجع تاريخها الى عهد الإمبراطورية الآشورية الثانية التي حكمت ما بين (745612 ق.م). ففي عام 745 ق.م اصبح تجلات بلاسر الثالث ملكاً على آشور، وقد سعى الى تعزيز مملكته في بناء جيش مقاتل، كما اتخذ من الترحيل الجماعي للأقاليم المحتلة سياسة له [1]. وفي عام 740 ق.م تذكر لنا مدونات هذا الملك الآشوري ما يأتي: (اما مناحيم (ملك إسرائيل) فقد استولى عليه الرعب ففر وخضع لي، وقد أخذت منه الجزية فضة وثياباً ملونة من الصوف وثياباً من الكتان)[2].

وقد جاء بعد مناحيم (ملك إسرائيل) الملك بيكاه الذي اتبع سياسة معادية للآشوريين الأمر الذي دفع الآشوريين إلى احتلال الجليل بين عامي 734 – 733 ق.م. وقد اكمل سرجون الثاني احتلال مملكة الشمال وهو الأسر الثاني لليهود حيث شمل تبعاً للمدونات الآشورية،(27290) يهودياً أرسلوا إلى أماكن في سوريا وآشور وبابل [3].

---

(1) د. احمد سوسه: ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد، مطبعة اسعد 1978، ص 23 – 24.

(2) Paul Johnson , Une Histoir des Juifs (London: Weidenfeld and Nicolson , 1989, pp. 80–81.

(3) Nissim Rejwan, The Jews of Iraq:3000 Years of History and Culture (London: Weidenfeld and Nicolson , 1985) , p.9.

وفي سنة 701 ق.م قام الملك الآشوري سنحاريب الذي خلف الملك سرجون بحملة على مملكة يهودا لإخضاعها للسلطة الآشورية والقضاء عليها نكاية بها لانحيازها للمصريين. وجاء في كتابات سنحاريب التي تصف انتصاراته على مملكة يهودا قوله: (اما حزقيا اليهودي فلم يرضخ لسلطتي فحاصرت (46) مدينة من مدنه المحصنة على القرى المجاورة التي لا يحصى عددها، واستوليت عليها كلها باستخدام الآلات الحربية مما ساعدنا على الاقتراب من الأسوار واختراقها. وقد أخذنا من اليهود(200،150) نسمة رجالاً ونساء وأطفالاً وشيوخاً مع حيواناتهم من الخيول والبغال والحمير والجمال) [1]. وقد أكدت الألواح المحفوظة في دار المتحف البريطاني في الرواق الآشوري والمبتورة من الثور المجنح هذه الحملة [2]. وعلى الرغم من ان الرواية اليهودية تعتبر هؤلاء اليهود الذين سكنوا في بلاد آشور هم أسباط الشمال العشرة الباقين على قيد الحياة [3]، وتهتم اهتماماً شديداً بهم حتى الوقت الحاضر [4] إلا أن الحقيقة تثبت أن البيئة الجديدة قد استوعبتهم فغير بعضهم دينه ولغته. ولقد كان بقايا يهود شمالي العراق قبل تهجيرهم الى

---

(1) خضر مزهر كاطع: الطائفة اليهودية في العراق 1850 – 1950، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا اتحاد المؤرخين العرب عام 1996، ص5.

(2) يوسف رزق الله غنيمة: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط 2، لندن، دار الوراق للنشر، 1997، ص 66 – 67.

(3) بنيامين التطيلي: رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، بغداد، الطبعة الشرقية، 1945، ص129.

(4) اهتم الكيان الصهيوني بموضوع استقبال خمسة عوائل يهودية سافرت الى إسرائيل من شمال العراق عام 1991 وقد أعدت رابطة اليهود الجامعيين النازحين من العراق في تل ابيب حفلاً كبيراً لاستقبالهم لكونهم يمثلون بقايا الأسر الآشوري لليهود ولكونهم لا يزالون يتكلمون اللغة الآرامية القديمة المعروفة باسم (الترجوم).

(إسرائيل) [5] منتشرين في العمادية وعقره ودهوك وزاخو والزيبار وبرواري العليا والسفلى والمزوري والدوسكي ولهم قريتان خاصتان بهم وهما (صندور) في منطقة دهوك و(بيت النور) في برواري العليا وكثير منهم في قرية (براش) ويمتهنون الفلاحة وغرس الاشجار وتربية المواشي ومنهم من يعمل بالصياغة والتجارة والصناعة والحياكة. وكان لهم كنيسان في العمادية فوق القلعة والثالث في صندور والرابع في بيت النور، ولهم مزار يدعى (ابن خزان) والى جانبه ضريح زوجته(الست نجاد) قرب الكنيس في العمادية. وتشير الاحصائية الموجودة في الموسوعة اليهودية الى انه بلغ عدد اليهود الاكراد(50،000) نسمة يعيشون في عشرات المجموعات المشتته في مختلف المناطق الكردية حيث احصيت 146 عشيرة في كردستان العراق و19 عشيرة في ايران و 11 عشيرة في تركيا والمناطق في القامشلي شمالي سوريا[1]. وقد كان عدد اليهود في شمالي العراق حوالي ثلاثة عشر الف نسمة اسقطوا جنسيتهم العراقية وهاجروا الى(اسرائيل) أوائل الخمسينات [2].

وعلى أثر سقوط الدولة الاشورية واقامة الدولة البابلية الحديثة التي دام حكمها (73) سنة مابين (612 – 539 ق.م) قامت هذه الدولة بحملتين مميزتين على مملكة يهوذا. وكان نبوخذ نصر اعظم الملوك الكلدانيين الذي دام حكمه ثلاثة واربعين سنة (605– 562 ق.م) قد وجه حملته الاولى سنة 597 ق.م على يهوذا، فأستولى على أورشليم وأسر اليهود الى بلاد بابل. ثم تبعه الاسر البابلي الثاني سنة

---

(5) لقد عمدنا الى وضع كلمة (اسرائيل) حيثما وردت بين قوسين لعدم اقرار المؤلف بالتسمية.

(1) Joyce Blau, Les Relations Enter Les Juifs ettes Musulmans au Kurdistan, dans:Islam des Kurdes , Equipe de recherché interdisci plinaire sur les societes mediterraneennes musulmanes(Paris:Inalco – Erism, 1998) , p.202.

(2) د. احمد سوسه: ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مصدر سابق، ص 35 – 36.

562 ق.م خلفه على عرش بابل ملوك ضعفاء حتى وقعت بابل بيد كورش الاخميني الذي سمح لليهود بعد احتلاله بابل بالعودة الى فلسطين فعاد بعضهم وفضل البعض الاخر البقاء في بابل[1]..لكن قسماً كبيراً منهم آثر البقاء في بابل. اما الذين عادوا فكان معظمهم من رجال الكهنوت واللاويين وخدمة الهيكل، من الذين لم يكن ببابل زرع ولااملاك ولاتجارة،ومن الذين اغلقت في وجوههم سبل العيش وضاقت عليهم ابواب الرزق. وقد تمتع يهود العراق تحت حكم الفرس بما يشبه الحكم الذاتي المتمثل(برأس الجالوت)حيث احتل رأس الجالوت منزلة مماثلة لمنزلة الناسي رئيس هيئة (السنهدرين)[2] في عهد الهيكل الثاني في فلسطين[3]. وكان رأس الجالوت يحتل الموقع الرابع بعد الملك في الحكم الفارسي وعندما يأتي عيد رأس السنة الفارسية، يأتي رأس الجالوت مهنئاً وحاملاً هدية معه مقدارها (4000) درهم. وقد كان رأس الجالوت يسكن في حي خاص في مدينة نهر دعة وقد كان العبيد يسيرون امامه في تجواله ويقفون امام بيته حراساً، وعندما يخرج فانه يحمل في مركبة صنعت من الذهب وكسيت بالديباج[4] .

---

(1) د. احمد سوسه:العرب واليهود في التاريخ، ط 2، دمشق، دار العربي للاعلان والطباعة والنشر، 1973، ص93.

(2) السنهدرين: وهو اعلى سلطة قضائية لليهود، وله الرأي النهائي في تفسير القوانين واصدارها. وقد سمي الاجتماع اليهودي الذي عقد عام 1807 م بناء" على طلب نابليون بونابرت (السنهدرين الاعظم) وقد تكون من (71) عضواً من اليهود ذوي النفوذ وذلك ليضعوا القرارات المناسبة للحالة الاجتماعية لليهود. للتفاصيل انظر: د. عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط 1، ج 4، القاهرة دار الشروق، 1999، ص 64 – 65.

(3) David Kazzaz , Mother of the Pound:Memoirs on the Life and History of the Iraqi Jews , 1999 , From Internet: (http:// WWW. Amazon.com /exec/obidos / ASIN/ 0872031543/0/qid = 951390993/ Sr=2–1 /002 – 7941713 – 1505005).

(4) Nissim Rejwan , The Jews of Iraq , Op. cit. , pp. 42 –56.

ورغم اتخاذ يهود بابل الزراعة حرفة رئيسية لهم، إلا أن الرأي السائد آنذاك يفضل العمل بالتجارة على الزراعة لظروفها الصعبة والتعامل القاسي من أصحاب الإقطاعيات الذين كانوا لا يدفعون أجور عمالهم إلا في يوم السوق الذي كان يبدأ كالمعتاد يوم الأحد. وكانت بابل في تلك الفترة بمثابة الجسر التجاري الذي يصل الشرق بالغرب، فمن الصين عبر الهند الى وادي كابول حتى (فريثا) في ميسان. وكان يهود بابل يصدرون الحبوب والخمور والأصواف والكتان.اما الحالة الثقافية لليهود في العراق، فقد كانت دراسة علوم الشريعة شائعة في بابل. فخلال القرن الثالث الميلادي أصبحت بابل المركز الرئيسي للدراسات التلمودية حيث تكونت أكاديمية نهر دعة وأكاديمية صورا. وفي نهاية القرن المذكور أنشئت مؤسسة ثقافية أخرى في بومبديتا لتحل محل أكاديمية نهر دعة التي دمرت عام 261م [1].

إن الظروف التاريخية التي سمحت للأكاديميات البابلية بالازدهار لقرون عديدة بعد إن أغلقت الأكاديميات الفلسطينية، قد وفرت مركزاً مرموقاً للحالة الثقافية ليهود العراق وجعلت من التلمود البابلي شريعة معيارية لليهود في العالم [2]. ويشير المؤرخ الدكتور جواد علي الى انه لم يظهر من يهود الشرق من حاز على شهرة العلم والفقه والتأليف والخطابة على نحو ما ظهر بين يهود العراق [3].

ان حال يهود العراق في الفترة الاولى لاستيطانهم كان على احسن حال، فقد كانوا اصحاب عقارات وحقول وبساتين واصحاب ماشية، واكثر من ذلك فقد نال اليهود مرتبة عالية في بابل وارتقوا مكانة اجتماعية متميزة في عصر

(1) The Standard Jewish Encyclopedia Jerusalem , 1962 edition, p.11.

(2) Heskell Haddad , Flight from Babylon:Iraq , Iran , Israel , America , 1998 , From Internet: (http: // WWW. Bsz.org / airaqi jews.htm).

(3) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط 2، بغداد، مكتبة النهضة، 1978، ص 559.

الاخمينيين. وما ان اعتلى الساسانيون السلطة حتى تعاظم نفوذ المجوس وتهددت مكانة يهود العراق السياسية والاجتماعية والثقافية، فقد تهدمت كنسهم واكرهوا على تدنيس يوم السبت ومنعوا من دفن موتاهم، كما انهم منعوا من الذبح حسب الشريعة اليهودية، ومنعوا من استخدام الحمامات أو إيقاد الشموع في بيوتهم في المناسبات الدينية، ولكن هذه المضايقات لم تدم طويلاً، فعندما اعتلى العرش الملك شابور الأول(241271م) تغيرت الحالة،حيث انتهج سياسة التسامح مع كل الأديان وبضمنها اليهودية. وقد ساء وضع يهود العراق في زمن يزدجرد الثاني (440475 م)،وذلك بسبب تزايد نفوذ المجوس. وقد ظلت حالة الفوضى هذه حتى الفتح العربي الإسلامي للعراق (639)[1]. اما الوجود اليهودي السادس[2] في العراق، فقد كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة (644م)، حيث نزح بعض يهود الجزيرة العربية واستقروا في منطقة الفرات الأوسط [3]. وتذكر بعض المصادر اليهودية ان الخليفة عمر بن الخطاب، قد اسكن بعض يهود خيبر في الكوفة بغية تطوير التجارة في هذه المدينة الجديدة. وقد نشط اليهود فيها واسهموا بشكل كبير في ثروتها الاقتصادية والعلمية [4].

(1) خضر مزهر كاطع: الطائفة اليهودية في العراق 1850 1950، مصدر سابق، ص20 – 23.

(2) الوجود اليهودي الاول في العراق يرجع الى الأسر الاشوري الاول الذي تم في عهد الملك الاشوري تجلات بلا شر عام 740 ق.م. اما الوجود اليهودي الثاني فيرجع الى الأسر الاشوري الثاني الذي تم في عهد الملك سرجون الثاني عام 733 ق. م ويأتي الوجود اليهودي الثالث في زمن الملك الاشوري سنحاريب عام 701 ق.م ويعود الوجود اليهودي الرابع في العراق لعهد الملك البابلي نبوخذ نصر سنة 597 ق.م. اما الوجود اليهودي الخامس فيعود لعهد الملك المذكور الذي قام بالأسر البابلي الثاني سنة 586 ق.م.

(3) د. محمد العقيلي: اليهود في شبه الجزيرة العربية، عمان، بلا دار نشر 1980، ص55.

(4) Salow Baron, A Social and Religious History of the Jews , Vol. 111 (New York, 1957), pp. 89 – 90.

أوضاع اليهود في العصر الاسلامي حتى الغزو المغولي

استقبل يهود العراق جيوش الفتح الاسلامي بالترحيب رغبة في الخلاص من ظلم الحكام الساسانيين. وقد كانت هذه الجيوش بقيادة سعد بن ابي وقاص الذي انتصر على رستم في معركة القادسية سنة 636م.ولقد بدأ اليهود عهداً جديداً في العراق اثر هذا الفتح حيث عد اليهود (اهل الذمة) باعتبارهم اصحاب كتاب سماوي وتمتعوا بالتسامح وحماية الدولة الاسلامية. وقد احتفظوا بتنظيماتهم الدينية ودور عباداتهم وحق اقامة مراسمهم وشعائرهم الدينية على ان يدفع رجالهم القادرون على حمل السلاح فقط ضريبة طفيفة تسمى(الجزية) مقابل اعفائهم من الجندية وحماية ارواحهم واعراضهم وممتلكاتهم. وقد استفاد الخلفاء العباسيون وخصوصاً المأمون من المواهب العقلية والذخائر العلمية عند اهل الذمة على اختلاف اديانهم وتباين مذاهبهم. ومع ذلك حاول بعض الباحثين الغربيين ابراز الجوانب السلبية في معاملة غير المسلمين خلال فترات قصيرة شاذة من التاريخ الاسلامي للبرهنة على اضطهاد الحكام المسلمين لاهل الذمة، غير ان هذه المحاولة تبدو محاولة ظالمة لانها تتجاوز قروناً عدة من التسامح [1].

ولما تأسست بغداد سنة 762 م في زمن الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور، انتقلت الطائفة اليهودية هناك واخذت تتزايد بمرور الزمن وغدت أكبر طائفة يهودية في العراق، حيث انتقل رأس الجالوت ليكون على مقربة من قصر الخلافة. واختار يهود بغداد حياً خاصاً بهم اطلق عليه (محلة اليهود) وكذلك

---

(1) د. خلدون ناجي معروف: يهود العراق، بحث منشور في كتاب يهود الاقطار العربية، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1990، ص 2425.

سمي أحد الجسور في الجانب الغربي من بغداد باسم (قنطرة اليهود)[2]. وقد حظي اليهود في خلافة بني العباس بعز وبسطة في العيش، وقد شغلوا مناصب مهمة في مجال الاقتصاد ومارسوا مهنة الطب، وأصبح الكثير منهم كتاباً ومعلمين كما احتلوا مناصب على قدر من الأهمية في الدولة العباسية.

وقد كان (ما شاء الله) اليهودي من بين منجمي المنصور واحد الرجال المقربين له.وكذلك استخدم (باعز التركي) كاتباً يهودياً. وقد تمكن أثرياء اليهود في زمن المنصور من الوصول الى مركز عالي بتعاطفهم مع رجال الدولة[1].

وإذا كان قد اصاب حياة بعض اليهود واهل الذمة عموماً شيئا من التنغيص في عهد المتوكل عام(849م) لشدة وطأته عليهم فقد شمل اضطهاده بعض المسلمين ايضاً. وعلى العكس من ذلك وجد اليهود تحت حكم الخليفة المعتضد(892 – 902م) ممسكين بزمام أمور الدولة فقد اشتهر آنذاك اليهودي سعديا بن يوسف. ومن أشهر الشخصيات التجارية في تلك الفترة فنحاس وهارون ابن عمران وكانا تاجرين يشتغلان بالصيرفة وتسليف المال. وكانت لهما مع الوزير بن الفرات معاملات في وزاراته الثلاث للخليفة المقتدر ابتداءً من سنة 908م.وقد أنشأ الوزير علي بن عيسى مصرفاً سنده اليهما كان بمثابة المصرف الرسمي للدولة[2].

وعند مجيء المغول الى بغداد عام 1258م، لم يسلم اليهود من النائبات التي لحقت بالسكان،الا ان ليل المصاعب كان قصيراً،اذ قام فيهم رجل كانت له حظوة

---

(2) مكسليان شتريك: خطط بغداد وانهار العراق القديمة، ترجمة د. خالد اسماعيل علي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1986، ص93.

(1) فهمي عبد الرزاق اسود:العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، بيروت، الاهلية للنشر، 1983، ص81.

(2) Nissim Rejwan :The Jews of Iraq , Op.cit , p.102.

وكلمة نافذة في البلاد هو الطبيب سعد الدولة، حيث اصبح مستشار السلطان ارغون عام 1284 م في كل القضايا المالية للدولة ولكن بعد موت السلطان ارغون فقد اليهود تدريجيا" مركزهم الذي وصلوا اليه بواسطة سعد الدولة [3].

أوضاع يهود العراق في العهد العثماني

بعد ان تعرض اليهود كغيرهم من اهل العراق الى تراجع اقتصادي أثناء العهد المغولي، عادت الامور الى الاستقرار النسبي خلال العهد العثماني حيث أصبح العراق ولاية عثمانية،فتمتعوا باستقلال ذاتي في تنظيمهم الطائفي حسب النظام المعمول به في الدولة العثمانية،وعمل بعضهم مستشارين ماليين للولاة العثمانيين وممثلين في مجلس المبعوثان [1]. ففي نهاية عام 1534م انتهى حكم الصفويين في العراق ودخل السلطان العثماني سليمان الاول بغداد محاطاً بالعلماء والاطباء اليهود، وقد استقبل استقبالاً حاراً من قبل الطائفة اليهودية في بغداد نتيجة لما وقع على هذه الطائفة من الجور والحيف من حكم الصفويين. وفي عهد السلطان مراد الرابع الذي أسترجع بغداد من ايدي الفرس عام1638 م، بدأت معالم الحياة الاجتماعية ليهود العراق بالظهور على سطح الاحداث، إذ اخذ يهود العراق بالتحرك في اعادة تقوية علاقاتهم الاجتماعية، وفي الوقت نفسه أخذوا في اعادة بناء وترميم المزارات الدينية التي تخصهم كمزار النبي ناحوم في قصبة القوش في الموصل ومزار الكفل والنبي يوشع في الوسط والجنوب [2].

---

(3) يوسف رزق الله غنيمة: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، مصدر سابق، ص 162165.

(1) د. علي ابراهيم عبده وخيرية قاسمية: يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، 1971، ص 4546.

(2) يعقوب يوسف كورية:يهود العراق تاريخهم احوالهم هجرتهم، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، 1998، ص 1011.

لقد اتبع العثمانيون سياسة التسامح الديني إزاء الاقليات الدينية الاخرى في الدولة العثمانية،حيث سمحوا ليهود أوربا بالاستقرار في الاراضي العثمانية باستثناء فلسطين.وقد أدى ذلك الى ان يتبوأ اليهود مراكز حقيقية في الدولة العثمانية،حيث كان لهم مندوبون في مجلس المبعوثان وفي المرافق الاقتصادية العثمانية وفي بعض الجمعيات التركية.كما ساهموا في إيجاد المحافل الماسونية في أرجاء الدولة العثمانية بهدف الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني الذي وقف ضد التطلعات الصهيونية في فلسطين [1].

وقد شهد القرن التاسع عشر منعطفاً مهماً في حياة يهود العراق تمثل في تحولهم عن مزاولة الحرف التقليدية الى امتهان حرفة التجارة.وجاء هذا التحول نتيجة استخدام الطريق التجاري البحري الواصل بين أوربا والهند والذي يمر في العراق،وتعزز هذا التحول اكثر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أثر فتح قناة السويس عام 1869م وتحول مدينة البصرة الى ميناء دولي مهم. وتمثل تأثير هذا المنعطف في حياة يهود العراق في تحسن ظروفهم الاقتصادية وخاصة يهود البصرة،فضلاً عن انتقال عدد من يهود بغداد الى البصرة بحثاً عن اعمال تجارية وفرص مالية. ويذكر عدد من الرحالة الذين زاروا العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ان اغلب يهود العراق، بضمنهم طائفة يهود بغداد الكبيرة ترتزق من الصناعات اليدوية المختلفة التي كانت حكراً على اليهود وهي صياغة الفضة والذهب كما احترف اليهود صناعات اخرى مثل الحياكه والخياطة والنسيج وصناعة الاحذية والصابون والخمور والحلويات [2].

---

(1) د. احمد نوري النعيمي:اثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1982، ص 69.

(2) Marion Woolfson, Prophets in Babylon (London: Faber and Faber , 1980), p.87.

وقد شهدت هذه الفترة تطوراً مهماً خدم يهود العراق، فعندما تسلم السلطان عبد المجيد الحكم سنة 1839م أصدر مرسومين شهيرين منح المرسوم الاول (خط شريف كولخانة)، الصادر في 3 تشرين الثاني 1839 الذي اعطى يهود العراق حقوقاً متساوية مع بقية رعايا الدولة الاخرين، فضلاً عن الغاء ضريبة الجزية التي كانت مفروضة عليهم واستعيض عنها بضريبة جماعية تعفيهم من اداء الخدمة العسكرية [1]. غير ان هذه الاصلاحات لم تأخذ طريقها الى حيز التنفيذ الفعلي الا بعد صدور المرسوم الثاني(خط شريف همايون) في 18/شباط/1856، وفيه جرى التأكيد على حقوق المواطنة المتساوية والالتحاق بالوظائف المدنية والعسكرية والمساواة في الضرائب وحرية العبادة والمحاكم الخاصة[2].

ولم يكن حجم الوجود اليهودي في شؤون العراق التجارية شيئاً حديث الظهور، حيث يشير تقرير قنصل بريطاني يعود تاريخه الى العام 1879م الى تمركز الكثير من عمليات بيع وشراء البضائع الانكليزية في بغداد في أيدي يهود العراق، كذلك يشير تقرير آخر عام 1910م الى ان اليهود احتكروا التجارة المحلية بكل معنى الكلمة. وكان لليهود روابط مالية متبادلة تظهر في العلاقات بين السلاطين العثمانيين وولاتهم في المماليك. وعندما كانت الطرق غير آمنة لارسال الذهب كانوا يطلبون الشيكات من التجار العراقيين اليهود [3].

---

(1) د. سيار الجميل:العرب والاتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة الى العلمنة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص 63 – 64.

(2) Walid Khadduri , " The Jews of Iraq in the Ninteenth Century: A Case Study of Social Harmony", in Zionism Imperialism and Racism (London: Croom Helm, 1979), p.204.

(3) حنا بطاطو: العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الاول، ط 1، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت مؤسسة الابحاث العربية، 1990، ص281 – 288.

ولم يكن النظام التعليمي في العراق سوى وليد عملية تاريخية تعود بداياتها الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر عند تأسيس عدد من المدارس الحديثة في العراق، كان من بينها المدارس اليهودية. ومع ان العثمانيين وضعوا حجر الاساس في بناء التعليم الرسمي الحديث في العراق،الا ان سياستهم التعليمية كانت مشوبة بالكثير من مواطن النقص والضعف التي استمر تأثيرها في البناء التعليمي زمناً طويلاً. وبالمقابل فقد كان التعليم الاهلي في العراق في العهد العثماني ومن ضمنه التعليم اليهودي يخطو خطوات كبيرة في هذه الفترة. وقد ضمن مستوى التعليم المنظور ليهود العراق واقعاً متميزاً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العراق الحديث [1].

أوضاع يهود العراق في عهدي الاحتلال والانتداب البريطاني

تغيرت أحوال يهود العراق أبان الحرب العالمية الأولى، حيث اتخذ الحكام العثمانيون الإجراءات القاسية ضدهم وأدت هذه الإجراءات الى ان يقدم يهود العراق المساعدة والعون للقوات البريطانية. وقد استفادوا كثيراً من الاحتلال البريطاني للعراق، اذ تهافتوا على التوظف في الدوائر البريطانية الرسمية، وقد جعلتهم يرغبون ببقاء السيطرة البريطانية على العراق في الاستفتاء العام الذي جرى ما بين العام 19181919 إذ أعلن ثمانية عشر يهودياً (مندوبون عن يهود العراق) ان تنصيب أمير على مابين النهرين أمر غير مسموح به، في حين ان قيام حكم بريطاني مباشر أمر لابد منه. وقد رفض المندوبون اليهود والمسيحيون وضع تواقيعهم على

---

(1) نرسيس ليفل: خمسون عاما من التاريخ اليهودي 1860 – 1910، ج 2، القدس، مطبعة سين سوكرمان، 1922 (باللغة العبرية)، ص29. ترجم هذه الصفحة لاغراض هذا الكتاب الدكتور طالب عبد الجبار القريشي الاستاذ المساعد في قسم اللغة العبرية /كلية اللغات/ جامعة بغداد.

المضبطة التي نظمها المسلمون، وقرروا الانسحاب من الاستفتاء ومقابل ذلك قدموا ثلاث مضابط تتضمن رغبتهم في بقاء السيطرة البريطانية على العراق [2].

وقد حقق يهود العراق من وراء هذا التقارب مع البريطانيين فوائد كثيرة حيث عمل البعض منهم متعهدين لتوريد الاغذية للقوات البريطانية [1]، فيما انخرط عدد قليل منهم للتطوع في صفوف القوات البريطانية [2]. وقد أبدى البريطانيون اهتماماً بالمدارس اليهودية الامر الذي ساهم في تطور تلك المدارس بشكل سريع مقارنة بالمدارس الاخرى في العراق [3]. ويذكر الباحث حاييم كوهين عن أوضاع يهود العراق خلال فترة الاحتلال البريطاني للعراق ما نصه:

(لقد شعر اليهود في العراق في السنوات الاولى للاحتلال البريطاني،وكأنهم يعيشون على ارض بريطانية، أو كانهم رعايا بريطانيين وتطوع بعض اليهود في السرايا البريطانية، كما انتسب الشباب اليهودي في الشرطة التي شكلتها قوات الاحتلال البريطاني، وعندما أصدر الجنرال مود بيانه الشهير ذهب بعض يهود العراق الى السلطات البريطانية مطالبين بالجنسية البريطانية) [4].

وفي فترة الانتداب البريطاني 1920 – 1932 كان لليهود دورهم الكبير في الحياة الاقتصادية العراقية، حيث عملوا مرابين يقرضون أهل البلاد الذين كانوا

---

(2) د. وميض جمال عمر نظمي:الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط 2، بغداد، المكتبة العالمية، 1985، ص289–315.

(1) خلدون تاجي معروف:الاقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 و 1952، ج 1، ط 1، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1975، ص 81–82.

(2) يوسف مئير: خلف الصحراء – قصة الحركة السرية الطلائعية في العراق، ترجمة حلمي عبد الكريم الزغبي، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1976، ص19.

(3) Solomon Hilled, Operation Babylon, 1996 , From Internet: (http:// WWW. W–angle. Galil. K12. il/red/ Land mark /aliyah/ALIBABA.htm).

(4) حاييم.ي. كوهين:النشاط الصهيوني في العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، بحث مطبوع بالرونيو ومترجم عن اللغة العبرية، 1973، ص9.

يجهلون التعامل مع البنوك الأوربية. كما كانت لليهود بنوك كبيرة مثل بنك زلخة وبنك كريدي وبنك ادورد عبودي، واحتكروا تجارة أهم البضائع في اسواق العراق كصناعة الابسطة والحصر والأثاث وآلاجر والأحذية والأخشاب والأدوية والأسلحة والأقمشة والتبغ والرز وسيطروا على نسبة كبيرة من الصادرات والواردات وعلى تجارة المفرد. وكانت اكبر الشركات في بغداد (شركة خضوري وعزرا مير لاوي) اصحابها الوكلاء الوحيدون لاستيراد دهون وشحوم شركة موبل أويل الامريكية بفروعها في البصرة والموصل وكركوك. وقد شكل يهود العراق غالبية تجار سوقي (الشورجة) و(دانيال) في العهد الملكي في بغداد. وقد كانت البصرة التجمع الحضري الثاني لليهود في العراق، حيث كانوا يمارسون مهنهم الحرة كالتجارة والصياغة ومحلات بيع الخمور وتجارة العقارات وامتلاكها [1].

ولقد تمتع اليهود خلال هذه الفترة بحرية العمل في كافة المجالات فأزدهرت أحوالهم،لكن هذه الفترة الذهبية لم تخل من نداءات أو مواقف صحفية تعبر عن الرأي العام العراقي ترتفع بين الحين والاخر تندد تارة بالهيمنة اليهودية على اقتصاد العراق أو تمثيلهم غير المتكافئ في بعض المؤسسات الحكومية أو بعض الاجراءات التي كانت في خدمة الاهداف الصهيونية كالتبرعات التي كان يجمعها يهود العراق لارسالها الى الحركة الصهيونية في فلسطين.وعن اوضاع اليهود في العراق خلال هذه الفترة يذكر لونكريك مانصه:

(لقد ظل اليهود على حالتهم التي ألفوها من قبل. ولقد كان من بينهم وزير المالية كما انهم حافظوا على مكانتهم في الدوائر الحكومية والسيطرة على كثير من الاسواق وامتلاك الاموال ودعم مدارسهم ومستشفياتهم الخاصة.وعندما

---

(1) منذر عبد المجيد البدري: جغرافية الاقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم الجغرافية عام1975، ص251 – 258.

قارب العراق أن يحقق استقلاله لم يكن اليهود من الجنون بحيث يجرأون على الاحتجاج المكشوف ضد الاستقلال) [2].

وقد اتسمت مشاركة الطائفة اليهودية في مجالات الادارة والاقتصاد للعراق منذ بداية العشرينات بالشمولية والتاثير البالغ. فمن بين الاسماء البارزة نجد ساسون حسقيل وزير المالية في أول وزارة عراقية وعضو مجلس النواب العراقي منذ دورته الاولى عام 1925 حتى وفاته عام 1932. ومناحيم دانيال الذي مثل اليهود في عشرين دورة لمجلس الاعيان بين سنة 1925 وسنة 1932 بعدما حل محله ابنه عزرا مناحيم دانيال وداود سمره الذي شغل منصب نائب رئيس محكمة تمييز العراق من سنة 1923 حتى تقاعده سنة 1946. ومن المآثر التي تذكر لساسون انه في عام 1925 هدد بالاستقالة عندما ضغط عليه الملك فيصل من اجل زيادة ميزانية الديوان الملكي لسد نفقات الرسائل البريدية والبرقيات التابعة للديوان الملكي.وكذلك الانجاز الذي حققه في المفاوضات مع شركة النفط البريطانية سنة 1925 واصراره على ان يكون دفع عائدات النفط بالعملة الذهبية. وعاد هذا على العراق بعد ذلك بفوائد كبيرة اثر الازمة المالية التي اجتاحت بريطانيا في سنة 1930 وخروج الباون عن قاعدة الذهب [1].

وقد انضمت الطائفة اليهودية في العراق كأي أقلية دينية الى فئات طبقية مختلفة. ويمكننا ان نميز ثلاث طبقات لليهود في العراق: الطبقة الاولى وتضم عدداً من الاسر الغنية المعروفة بثرائها ومركزها في المجتمع وعلاقاتها الشخصية باهل

---

(2) ستيفن همسلي لونكريك: العراق الحديث من سنة 1900 الى سنة 1950، ترجمة سليم طه التكريتي، ج 1، بغداد، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1988، ص315.

(1) نجدة فتحي صفوت: ساسون حسقيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (23) تموز آب 1977، ص5.

البلاد من اقطاعيين وذوي نفوذ وسياسيين ومن هؤلاء اسرة اليعازر خضوري واسرة آل دنكور واسرة آل دانيال واسرة آل ساسون [2]. وتحت هذه الدائرة تأتي الطبقة الثانية حيث نجد عدداً لاباس به من الرجال الاغنياء في تجارة الورق ومستلزمات الطباعة مثل الياهو عزرا دنكور وفي تجارة المفروشات والسجاد الايراني نجد ابراهيم يوسف زلخة واسحاق عبودي حييم. وفي تجارة الاخشاب نجد خضوري مراد شكر ومير طويق وفي تجارة استيراد الدهون وادوات السيارات نجد ابراهيم وشفيق عدس وعزرا مير لاوي، وفي مهنة الصيرفة برز منهم حسقيل الياهو، وفي تجارة تصدير التمور نجد منهم افرايم حسقيل افرايم، ومن الصاغة اليهود برز خضوري نسيم شهرباني[1]. وفي قاعدة البناء الاجتماعي نجد الطبقة الثالثة حيث كان اليهود الفقراء باعة جائلين أو حرفيين صغاراً يتكلمون اللغة العربية، وأدى اختلاطهم مع جيرانهم الى انهم اقتبسوا عاداتهم وتقاليدهم واعطوا ابناءهم اسماءً عربية.

أوضاع يهود العراق في عهد الاستقلال

لقد عاش يهود العراق في ظل الاستقلال بوصفهم جزءاً من المجتمع العراقي وخاصة في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين في حارات واحياء مندمجة مع المسلمين والمسيحيين. وقد امتزجوا في حياة البلاد العامة باللغة والتقاليد والعادات وظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وهذا عكس ما اثبتته الوقائع التاريخية في علاقة اليهود بالمجتمعات الاخرى وخاصة الاوربية.

ان الانشقاقات الحضرية في العراق وجدت لنفسها تعبيراً في ظاهرة (المحلة او الحي المدني، إذ ان المجموعات التي تنتمي في مدن العراق الى عقائد دينية أو

(2) Mordechai Ben Port, To Baghdad and Back: Miraculous 2000 year Homecoming of the Iraqi Jews, 1998, From Internet: (http://WWW. Amazon.com / exec /obidos / ASIN / 9652291951 /qid = 951390993 / Sr =2–1/002–7941713– 1505005).

(1) يعقوب يوسف كورية: يهود العراق تاريخهم احوالهم هجرتهم، مصدر سابق، ص282.

طوائف أو طبقات مختلفة كانت تميل الى ان تعيش في محلات متآخية بين المسلم والمسيحي واليهودي. وتؤكد احصاءات مديرية النفوس العامة لعام 1947 الى ان اليهود في العراق لم يعيشوا في محلات منفصلة وانما كانوا موجودين في كل مدينة من مدن العراق وهم لايسكنون في احياء معزولة على غرار يهود المجتمعات الغربية [1]. ويشير مير يصري[2] الذي كان رئيساً للطائفة اليهودية في العراق عام 1973 الى ان يهود العراق كانوا جزءاً من الشعب العراقي يتكلمون بلغته العربية[3] ويشاركونه في السراء والضراء وقد مارسوا التجارة والاعمال المالية والصيرفة وامتهنوا بعض الحرف المختلفة، ثم انصرف عدد غير قليل منهم الى الوظيفة فخدموا في الدوائر الحكومية والشركات والبنوك، واقبلوا على المهن الحرة كالطب والصيدلة والمحاماة والصحافة. وقد عمل بعض الشباب اليهودي في تحرير الصحف وكان ابرزهم منشي زعرور (1897 – 1972) في جريدة العراق ولما

(1) سعد سلمان المشهداني:الدعاية الصهيونية في العراق 1921 – 1952، اطروحة دكتوراه قدمت الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا اتحاد المؤرخين العرب / قسم التاريخ الحديث والمعاصر، عام1996، ص146 – 153.

(2) مير شاؤول عزرا البصري:ولد في بغداد عام 1912، وقد درس بمدرسة الاليانس واكمل الدراسة فيها، عمل ملاحظاً في وزارة الخارجية من عام 1928 حتى عام1933 بعدها في مديرية البريد والبرق العامة.وفي غرفة تجارة بغداد من عام 1935 حتى عام 1949 ثم عين مديرا للدعاية في جمعية التمور العراقية. غادر العراق مع زوجته مارسيل هارون نسيم بصري وبناته الاربعة (نور، عائدة، مهى، مي) في 9/تشرين الاول/1974.

انظر وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الاضبارة 7/4/24 القسم الخامس موضوع الاضبارة الاحتفاظ بالجنسية العراقية، كتاب مديرية الامن العامة المرقم 1267 في 1975/2/24 الى وزارة الداخلية.

(3) الواقع ان الطائفة اليهودية في العراق كانت عربية تماماً، حيث كانت لغتها عربية وكانت العربية تستخدم في طقوسها الدينية وكان طعامها عربياً وكانت خرافاتها عربية للتوسع يراجع: حنا بطاطو: العراق، الكتاب الاول، مصدر سابق، ص 295 – 296.

اغلقت عمل في جريدة العهد، ونعيم صالح طويق الذي كان العضد الايمن لكامل الجادرجي في تحرير جريدة الاهالي ثم انتقل محرراً في جريدة الزمان. ومن اشهر المحررين الصحفيين نجد سليم البصون (1927 – 1995) الذي حرر في جرائد عديدة منها جريدة (الرأي العام) لمحمد مهدي الجواهري. ومن الصحفيين اليهود الذين عملوا في جريدة الاوقات العراقية(عراق تايمس) نجد جاك شاؤول ونسيم رجوان [1]. ويعدُّ أنور شاؤول (1904 – 1984) من الشعراء العراقيين ومن رواد القصة في العراق وقد نشر مجموعات قصصية: (الحصاد الاول،في زحام المدينة، قصص من الغرب، اربع قصص صحية) اما في الشعر فقد نشر ديوانين: (همسات الزمن) و(بزغ فجر جديد). ومن الشعراء اليهود الذين برزوا في عهد الاستقلال نجد مراد ميخائيل (1906 – 1986) الذي نشر اولى قصائده في جريدة دجلة سنة 1922. وكذلك يذكر عزرا حداد (1900– 1972) مترجماً في الصحافة العراقية وقد كان مديراً للمدرسة الوطنية عند تأسيسها عام 1923 وقد غادر العراق سنة 1951[2].

---

(1) مير بصري: الطائفة الاسرائيلية في العراق في القرن العشرين، ملحق كتاب يوسف رزق الله غنيمة نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط 2، لندن، دار الوراق للنشر، 1997، ص253.

(2) المصدر نفسه، ص 295– 297.

المبحث الثاني
النشاط الصهيوني في العراق

قبل الدخول الى موضوع موقف صحافة الاحزاب العراقية من النشاط الصهيوني لابد لنا من اعطاء فكرة واضحة عن نشأة وتطور النشاط الصهيوني في العراق، وخلفياته الفكرية والتاريخية عبر مراحله المختلفة. ويمكننا ان نميز خمس مراحل مختلفة لتطور هذا النشاط في العراق وهي:

1) النشاط الصهيوني في العراق خلال العهد العثماني:

شكل العراق ومنذ العصور القديمة جزءاً مهماً من التفكير اليهودي حيث كان العراق وما يزال على رأس الاقطار العربية التي ترسم حدود (اسرائيل الكبرى) بين الفرات والنيل. وقد نظرت المنظمة الصهيونية العالمية الى العراق نظرة اهتمام بالغ في بدايات القرن العشرين على الرغم من المشاريع الكثيرة للاستيطان اليهودي التي طرحت بدائل للاستيطان في فلسطين [1].

---

(1) ومن هذه المشاريع نجد:

1. مشروع الدولة اليهودية في مدين عام 1891 الواقعة شمال غرب الجزيرة العربية
2. مشروع الاستيطان اليهودي في قبرص عام 1902.
3. مشروع الاستيطان اليهودي في العريش وسيناء عام 1903.
4. مشروع المستعمرة اليهودية في اوغندا عام 1903.
5. مشروع الاستيطان اليهودي في ليبيا عام 1904.
6. مشروع الدولة اليهودية في منطقة الخليج العربي (البحرين والاحساء) عام 1907.

للتوسع في هذا الموضوع يراجع: د. امين عبد الله محمود: مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، الكويت، سلسلة عالم المعرفة (74)، 1984، ص 187 – 252.

ولقد حاول تيودور هرتزل Theodor Herzl (1860–1904) إيجاد مستعمرات يهودية في العراق سنة 1903 اثناء اتصالاته برجالات الدولة العثمانية. وقد حاولت بعض المنظمات اليهودية (الانكليزية والفرنسية) أن توطن في العراق مجموعات من الفلاحين اليهود من اوربا الشرقية لاتساع ارض العراق ووفرة مياهه مع قلة عدد السكان الذين يقومون بزراعة ارضه. ففي عام 1907 أوفدت جمعية التوطين اليهودية (ICA) التي مقرها في لندن وتتعاون تعاوناً وثيقاً مع الاتحاد الاسرائيلي العالمي (الأليانس) في باريس اليهودي الفرنسي نييغو Niego الى بغداد لدراسة موضوع التوطين لكن السلطان عبد الحميد الثاني (1876– 1909) رفض المشروع خشية ان تمتد الاطماع الصهيونية الى العراق. وتكررت المحاولة عام 1933، عندما تسلم الملك فيصل الاول اقتراحاً لتوطين مئة الف يهودي في منطقة دجلة السفلى التي تقع حالياً بين منطقة العزيزية والكوت، ورغم الفوائد المالية التي عرضت على الحكومة العراقية في حينها، الا ان هذا الاقتراح لم يكتب له النجاح [1].

وتشير وثائق أرشيف الاتحاد الاسرائيلي العالمي (الاليانس) في باريس والمحفوظة تحت عنوان (النشاط الصهيوني في العراق 1899) الى ان الطائفة اليهودية في العراق والتي يقدر عددها (60،000) الف نسمة في أواخر القرن التاسع عشر لم تبدِّ أي اهتمام بالصهيونية باستثناء محاولات فردية بذلها (اهرون ساسون بن الياهو ناحوم)[2]، وكان مهتماً بالايدلوجية الصهيونية من خلال اهتمامه

(1) خلدون ناجي معروف: الاقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 و 1952، الجزء الثاني، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1976، ص7475.

(2) أهرون ساسون الياهو ناحوم: يهودي عراقي ولد في بغداد عام 1873م وقد عمل معلما" في مدرسة راحيل شمحون وقد هاجر مع افراد عائلته الى فلسطين يوم 1935/7/11.
للتفاصيل انظر: وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد (17) العدد(39) الصادر بتاريخ 28/ ايلول / 1935، ص13.

بالصحف والمطبوعات العبرية التي كانت تصل الى بغداد من اوربا وفلسطين وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية [1].

ورغم ان اهم الباحثين العراقيين بموضوع النشاط الصهيوني في العراق يرجعون بوادر هذا النشاط بعد سنين عديدة من بداية القرن العشرين، إذ يذكر الدكتور خلدون ناجي معروف ان بوادر النشاط الصهيوني في العراق كانت سنة 1921 منذ تأسيس فرع الوكالة اليهودية في العراق[2]. ويذكر الدكتور صادق حسن السوداني بان أي روح صهيونية لم تكن سائدة أو مؤثرة بين يهود العراق الا بعد سنين عديدة من بداية القرن العشرين[3]، الا اننا ومن خلال متابعتنا للصحف العراقية الصادرة خلال العهد العثماني الموجودة في المكتبة الوطنية ببغداد، وجدنا أن هناك نشاطاً صهيونياً ملحوظاً اشارت اليه مجلة لغة العرب في عددها الصادر في تموز 1911، حيث ذكرت ان الجمعية الصهيونية في بغداد تريد تغيير اللغة الفرنسية في مدارس الاليانس اليهودية وابدالها باللغة العبرية [4]. وفي موضوع كتبه ابراهيم حلمي في المجلة المذكورة انفاً عن الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء اشار فيه الى ان مطبعة دنكور التي أنشأها الحاخام عزرا دنكور عام 1902 تعنى بطبع الكتب والرسائل العبرية التي تخص اكثرها الصهيونية والدعوة الى نشر مبادئها [5].

---

(1) Nissim Rejwan , The Jews of Iraq, Op.cit , p.170.

(2) خلدون ناجي معروف: الاقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 و1952، ج 2، مصدر سابق، ص75.

(3) صادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني في العراق 1914 – 1952، ط 2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، ص31.

(4) مجلة لغة العرب: الاسرائيليون في بغداد، مقال منشور في الجزء الاول الصادر في تموز 1911، ص77.

(5) ابراهيم حلمي: الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء، مقال منشور في مجلة لغة العرب، الجزء السابع الصادر في كانون الثاني 1913، ص308.

ان هذه النصوص المنشورة في مجلة لغة العرب تؤكد وجود نشاط صهيوني في العراق خلال العهد العثماني. وقد كررت هذا التاكيد وثائق وزارة الداخلية حينما اشارت الى وجود نشاط صهيوني في العراق بدأ على شكل اهتمام في قراءة الصحف العبرية الصادرة في الخارج ومنها صحيفة هاتسفيراه الصادرة في مدينة (وارشو) عاصمه بولندا عام 1884 باللغة العبرية [1]. وقد اطلع مؤلف الكتاب على هذه الصحيفة في مخازن وثائق وزارة الداخلية في منطقة (كسرة وعطش) ببغداد وتوجد بعض اعداد منها في المكتبة الوطنية. ولعل من الجدير بالملاحظة ان اعداد هذه الصحيفة كانت متسلسلة منذ عام 1884م وهذا يؤكد لنا انها كانت تصل الى العراق بصورة منتظمة. ومن خلال الاطلاع على مضامين بعض اعدادها وجد المؤلف أن عدداً من يهود العراق كانوا يزودون الصحيفة بمقالات عن وضع اليهود في العراق. وبالمقابل فقد تعلم هؤلاء اليهود من هذه الصحيفة مبادىء الحركة الصهيونية في اوربا وتابعوا اخبارها[2]. ولعل من الجدير بالملاحظة ان الصهيونية الدينية في العراق كانت اسبق من الصهيونية السياسية حيث ان مراجعة للكتب الدينية الواردة من خارج العراق او المطبوعة فيه تجعلنا مقتنعين بالدور الذي لعبته الكتب الدينية في تحبيب الفكرة الصهيونية في اذهان النشىء اليهودي الجديد قبل ظهور الصهيونية السياسية. اما بوادر النشاط الصهيوني السياسي في العراق فقد ظهرت أواخر القرن التاسع عشر من خلال تبني نشاطات صهيونية معينة مثل نشر

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري 1922، رقم الاضبارة 6/ب/8، موضوع الاضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 7963 الصادر بتاريخ 20/تموز/1923 والموجه الى وزارة الداخلية.

(2) صحيفة هاتسفيراه (وارشو):الاعداد 47، 48، 49 الصادرة بتاريخ 15و16و17 / اذار /1886 على التوالي (باللغة العبرية)، ترجمت المقالات التي كتبها بعض يهود العراق في هذه الاعداد من قبل الدكتور عبد الجبار القريشي لاغراض هذا الكتاب.

التعليم اليهودي وخاصة تعليم اللغة العبرية،وتمهيد الطريق لاقامة جمعية صهيونية وتوزيع الصحف والمطبوعات الصهيونية ونشرها بين الشباب اليهودي في العراق. وقد بدأ هذا النشاط محدود المدى وخطوة تمهيدية لبعض يهود بغداد من خلال قراءة بعض الصحف العبرية والكتب عن الحركة الصهيونية مطبوعة خارج العراق. ولقد تناقص النشاط اثناء الحرب العالمية الاولى الى الحد الادنى بسبب تعطل الصلات البريدية وبسبب انشغال يهود العراق بشؤونهم الخاصة. وندرج ادناه بعض الكتب الصهيونية خارج العراق والواردة اليه أواخر القرن التاسع عشر والمحفوظة في المكتبة الوطنية ببغداد ومن خلال الجدول الاتي:

جدول رقم (1)

اسماء بعض الكتب الصهيونية الواردة الى العراق أواخر القرن التاسع عشر [1]

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ ومكان النشر
1	صوت الاسد(مراسم الاعياد السبوت)	اريه ليف	القدس 1865
2	كتاب الصالحين	يهودا هاحسيد	القدس 1870
3	بيت الكنز	اليعرز اسحاق شابيرا	وارسو 1875
4	مراسم ايام الصيام	يوسف شيلرنر	فينا 1880
5	عقيدة الانسان (الولادة،الحياة، الموت)	اسرائيل موشي	فينسيا 1887
6	المائدة المعقودة	يحائيل ميخال	وارسو 1897
7	كتاب الدين	بلا مؤلف	وارسو 1897
8	ين يهويرع	يوسف حييم	القدس 1898
9	رونق اسرائيل	تسفي نيسان	فيلنا(روسيا)1898

وعلى الرغم من ان النشاط الصهيوني في العراق بدأ على ايدي اليهود المحليين وليس بمبادرة صهيونية من الخارج، فقد استعار النشاط الصهيوني في

(1) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الكتب العبرية الموجودة حاليا في المكتبة الوطنية.

العراق منطق الاسطورة على غرار استعارة النشاط الصهيوني في أوربا لها ليمنح الشرعية لمحاولته تكرار النماذج الاولى للزمن اليهودي ولاستعادة الماضي التوراتي لتبرير النشاط الصهيوني وتغليفه بافكار دينية [1]. حيث استعار النشاط الصهيوني في العراق منطق الاسطورة للدلالة على مجموعة عناصر من الرموز الدينية التي تتميز عن مفردات السلوك الرمزي كالعبادات والطقوس واماكنها. وحيث ان احداث الاسطورة التي ركز عليها هذا النشاط خلال العهد العثماني والفترات اللاحقة ليست مألوفة وكان شخوصها الابطال من اليهود الذين يقومون باعمال غير اعتيادية تختلف عن اعمال البشر الاعتياديين. ومن هذه الاساطير اسطورة داود الذي حارب عملاقاً اسمه جولياث، حيث كان يرتدي هذا العملاق كما تقول الاسطورة درعاً من الحديد يحميه من السهام والنبال، وكلما تقدم احد لمحاربته احتمى العملاق في ملابسه وتكسرت كل الاسلحة على جلده الحديدي. وبقي العملاق يخيف كل الناس،وكان هناك شاب صغير هو داود قد قرر ان ينازل هذا الوحش وهو يهودي مؤمن بالله وهذا الايمان يكفيه سلاحاً، ثم ان هذا الشاب ذكي واكثر حيلة ورشاقة. أما السلاح الذي يستخدمه داود فلم يكن سوى قلاع أو نبلة وعدة احجار صغيرة ناعمة. والتقى الاثنان وراح داود يدور حول الوحش يميناً وشمالاً ويتحرك امامه حتى تعب الوحش من الدوران حول نفسه. وضاق الوحش بهذه المعركة واراد ان يرى وجه هذا الشاب الذي جاء يحاربه ورفع الحديد عن وجهه، وبسرعة اطلق داود حجراً من النبلة اصابت الوحش في عينه وأسالت دمه وسقط على الارض. وانقض داود عليه واخذ سيفه الحديدي واطاح بعنقه وانتصر داود[2]. ومن الاساطير الدينية التي ركزت عليها الكتب الصهيونية المطبوعة خارج

---

(1) موفق محادين:دورة الدين اليهودي، بيروت، دار الكنوز الادبية، 1998، ص107.

(2) يوسف حاييم يوسف: قصة داود، بغداد، المطبعة الوطنية 1923، (باللغة العبرية)، ص615، ترجمت هذه الصفحات من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشي لاغراض هذا الكتاب.

العـراق والـتي كانـت عمليـة ادخالهـا الى العـراق مظهـراً مـن مظـاهر النـشاط الصهيوني خلال العهد العثماني اسطورة (شمشون ودليلة) حيث تقول الاسطورة ان شمـشون نـشأ قويـاً جـداً، وكـان يعلـم والديـه ان قوتـه هـي هبـة خاصـة مـن الله. وقـد تزوج امراة عربية فلسطينية، ثـم تركهـا وعـاد لارض يهوذا فزوجهـا اهلـها، ولما سمـع شمشون بذلك بادلهم الاساءة، بان ربط عدداً من الثعالب بعضها ببعض وعلق فيها مشاعل، واطلقها في مزروعات الفلسطينيين فاحرقها. وعندما طلبه الفلسطينيون خـرج اليهم وقتـل منهم الفـاً فـأوقع الرعـب في قلـوبهم. وكـان شمـشون يحـب امـراة تـدعى دليلـة رشـاها الفلـسطينيون فعرفـت مـن شمـشون سـر قوتـه بانهـا تـدوم بـدوام طول شعره. فاغفلته دليلة وهو نائم وقصت شعره فقبض عليه الفلسطينيون وفقأوا عينيه وسجنوه. وقد جاؤا بشمشون في احد اعيادهم من السجن ليهرج لهم وكان شـعره قـد طـال كـسابقه، وجلـس شمـشون بـين عـامودي القاعـة حيـث كـان الفلسطينيون وملوكهم مجتمعين وامسك بيديه العامودين مستعيناً بالله العلي وضغط عليهمـا فازاحهمـا ورماهمـا فسقط بنـاء القاعـة وقتـل ثلاثـة الاف فلـسطيني ومنهم ملوكهم[1].

2) النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات:

ان قيـام الحكـم الـوطني في العـراق وتنـصيب الامـير فيـصل بـن الحـسين ملكـاً علـى العـراق في 23آب 1921،قد اعطـى فرصـة تاريخيـة للحركـة الصهيونية لـدفع النـشاط الـصهيوني في العـراق الى الامـام، بفعـل الجـو العـام الـسائد في هـذه الفـترة ومحـاولات الملـك فيـصل لاطـلاق الحريـات وارسـاء مبـادئ المـساواة بـين الاقليـات الدينيـة والعرقيـة في العـراق. وكـذلك نظـرة الملـك الى اليهـود كـونهم عـاملاً

(1) يهودا هاحسيد: كتاب الصالحين، القدس، بلا دار نشر، 1870، (باللغة العبرية)، ص96 – 101، ترجمت هذه الصفحات من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشي لاغراض هذا الكتاب.

مساعداً لبناء الدولة وتطور العراق بسبب ثقافتهم الحديثة وتعليمهم واتقانهم اللغات الاوربية. لذلك نجد ان وزير المالية في الوزارة العراقية الاولى كان يهودياً وهو (ساسون حسقيل)، كما كان عدد أعضاء البرلمان من اليهود ستة أعضاء. وكان مدراء الوزارات المختلفة أو مساعدوهم في وزارة المالية والبرق والبريد ومديرية السكك الحديدية ومديرية الكهرباء والمحاكم العليا من يهود العراق[1]. ويمكن إيضاح النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات من خلال ما يأتي:

1) **الصحافة اليهودية:**

ظهرت أوائل الصحف اليهودية في العراق بصدور صحيفة (الزهور) التي شارك في تأسيسها اليهودي نسيم يوسف سوميخ وقد صدرت في 1909/11/4، وتأتي بعدها صحيفة(تفكر) التي اصدرها في بغداد اليهودي سليمان عنبر في 1912/2/21. اما الصحف اليهودية الصادرة في العشرينات فهي:

أ) صحيفة يشرون: وقد صدرت في بغداد بتاريخ 19/تشرين الاول/1920 باللغتين العبرية والعربية(باحرف عبرية) وقد توقفت بعد صدور خمسة اعداد صدر آخرها في 1920/12/17 وذلك بسبب مقتل رئيس المنظمة الصهيونية الضابط اليهودي سلمان حيا[2].

ب) مجلة المصباح: وهي مجلة ادبية اجتماعية اسبوعية صدرت في بغداد بتاريخ 10/ نيسان /1924، وقام باصدارها سلمان شينه سكرتير الجمعية

---

(1) سعد سلمان المشهداني: النشاط الدعائي لليهود في العراق، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999، ص276.

(2) قيس عبد الحسين الياسري: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية 1920 – 1932، مجلة دراسات للاجيال العدد (3) ايلول 1980، ص161.

الصهيونية في بغداد.وقد استمرت بالصدور بشكل متقطع حتى 6/حزيران/1929 حيث قررت مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية غلق هذه المجلة بناءً على المقال المنشور في العدد (127) الصادر بتاريخ 1929/6/6 والذي اثار ضجة كبيرة بين افراد الطائفة اليهودية في العراق [1].

ج) مجلة الحاصد: وافقت مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية على الطلب المقدم من قبل المحامي انور شاؤول بتاريخ 1928/10/28 بتأسيس مجلة الحاصد كونها اسبوعية ادبية اجتماعية [2]. وقد صدر العدد الاول منها في يوم الخميس 1929/2/14 واستمرت تصدر بانتظام لغاية يوم 1929/6/6 حيث قررت مديرية المطبوعات إيقافها لنشرها مقالات تثير ابناء الطائفة اليهودية في العراق لمضمونها الصهيوني [3].

د) الصحف الاخرى: اما الصحف اليهودية التي كان لها تأثير أقل في ميدان النشاط الصهيوني خلال عقد العشرينات فهي صحيفة سباق حاسين، صحيفة دليل العائلة، صحيفة الدليل، صحيفة البرهان، النشرة الاقتصادية.

وبالرغم من ان الصحف اليهودية في العراق لم تعمر طويلاً الا انها ابدت نشاطاً ملحوظاً في مجال الدعاية الصهيونية من خلال ما يأتي:

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري 1929، رقم الاضبارة 44/أ/ 64، موضوع الاضبارة مجلة المصباح، كتاب مديرية المطبوعات المرقم 486 في 1929/6/6 الى صاحب مجلة المصباح.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري 1928، رقم الاضبارة 44/أ/54، موضوع الاضبارة مجلة الحاصد لانور شاؤول، كتاب مديرية المطبوعات المرقم 716 بتاريخ 1928/10/28 الى صاحب مجلة الحاصد.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري 1928، الاضبارة السابقة، كتاب مديرية المطبوعات المرقم 487 في 1929/6/6 الى صاحب مجلة الحاصد.

1. الدعوة تحت ستار تعليم اللغة العبرية والعناية بشؤون الطائفة اليهودية في العراق الى حشد اليهود وتوجيههم الوجهة التي تخدم انجاز الاهداف الصهيونية في تهجير يهود العراق الى فلسطين.

2. عملت الصحافة اليهودية في العراق على الاهتمام بالثقافة الدينية وتعليمها للنشيء اليهودي الجديد في محاولة لجر اليهود العراقيين الى التفكير بارض الميعاد في فلسطين، والعمل بشكل مستمر على تحبيب فكرة التوظيفات المالية والتبرعات من قبل يهود العراق للمؤسسات الصهيونية في فلسطين.

3. عملت الصحافة اليهودية في العراق على اظهار تفوق اليهود في المجتمع العراقي وبالتالي الى اظهار فضل اليهود على العراق وتطوره في جميع الميادين.

4. ساعدت الصحافة اليهودية على تهيئة يهود العراق فكرياً وتنبيههم الى اهمية الاهداف الصهيونية وكذلك قامت بالدعاية للصحف الصهيونية الصادرة في فلسطين، وحثت يهود العراق على الاشتراك فيها [1].

2) المدارس اليهودية:

لقد كانت المدارس اليهودية في العراق خلال عقد العشرينات القاعدة الاجتماعية والفكرية والسياسية للنشاط الصهيوني في العراق. ولقد كان من اهم ما قدمته هذه المدارس التعليم الديني وتعليم اللغة العبرية، حيث ظلت الحركة الصهيونية تضم عنصراً دينياً لم يعد بوسعها الاستغناء عنه في محاولاتها الهادفة الى تسخير الديانة اليهودية لخدمة اهدافها. وأهم جوانب هذا العامل الديني

(1) سعد سلمان المشهداني: كيف تم تهجير اليهود الى فلسطين، مجلة آفاق عربية العدد (8) الصادر في آب 1991، ص26.

التركيز على ما يسمى بالعلاقة التاريخية بين اليهود وارض الميعاد ليبقى الحلم الصهيوني القديم في العودة الى أرض فلسطين يراود نفوس اليهود في هذه المدارس. ولعل ما ذكره اليهودي العراقي موسى بن نصير في كتابه (شذوذ ومآسي في الطائفة الاسرائيلية) هو بمثابة الصورة الواضحة لدور المدارس اليهودية في تشجيع النشاط الصهيوني، وتحبيذ الفكرة الصهيونية للنشيء اليهودي الجديد، فالطفل الصغير يقرأ وهو في سنيه الاولى كتاباً عبرياً طبعته له منظمات صهيونية في فلسطين حاولت من خلاله تنشئة الطفل تنشئة صهيونية[1].

3) الجمعيات الصهيونية:

لم يكن اليهود في العراق بمنأى عن توجهات ومؤشرات النشاط الصهيوني فقد توجهت اليهم الحركة الصهيونية في وقت مبكر، الامر الذي ادى الى تأسيس جمعيات صهيونية، لعبت دوراً كبيراً في هذا النشاط ومن هذه الجمعيات نجد ما يأتي[2]:

أ. الجمعية الادبية العبرية.

ب. الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين في البصرة.

ج. جمعية الشبيبة الاسرائيلية.

د. جمعية خريجي مدرسة الاليانس في البصرة.

ه. جمعية كيرن كميث (الصندوق القومي لشراء الاراضي).

و. جمعية لورا خضوري.

---

(1) موسى بن نصير:شذوذ ومآسي في الطائفة الاسرائيلية، بغداد، مطبعة الكرخ، 1933، ص 239 – 240.

(2) سعد سلمان المشهداني:النشاط الدعائي لليهود في العراق، مصدر سابق، ص96 – 100.

ز. جمعية احي عبير.

ح. منظمة الشبيبة العبرية.

ط. الجمعية الخيرية الاسرائيلية في الموصل.

ي. نادي الزوراء في بغداد.

4) **المحافل الماسونية:**

عندما احتل البريطانيون العراق ساعدوا على تشجيع النشاط الصهيوني من خلال اقامة المحافل الماسونية في العراق. وتشير الوثائق الرسمية الى ان أول محفل ماسوني في العراق تأسس في البصرة بتاريخ 2 شباط 1918 وكان يسمى (لوج ما بين النهرين) ويحمل الرقم (3820)، وقد أسسه مجموعة من الضباط والموظفين البريطانيين الذين دخلوا العراق مع الحملة البريطانية. وقد ترأسه في عامي 1918 و1919 السير جورج ماكمون [1]. وبعد تأسيس هذا المحفل تأسست في البصرة اربعة محافل ماسونية اخرى هي:

أ. لوج بابل: وقد تأسس تحت رقم (4326) عام 1922 [2].

ب. لوج صدق الوفاء: وقد تأسس تحت رعاية المحفل الاكبر المصري عام 1922 برئاسة عبد الكاظم الشمخاني وكان يحمل الرقم (261) [3].

---

(1) وزارة الداخلية:القلم السري، رقم الاضبارة 14/41، موضوع الاضبارة الجمعيات الماسونية، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم A/1523 بتاريخ 1922/9/30 الى مستشار البصرة.

(2) زارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات المحفل الماسوني كتب عليها تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل وقائمة باسماء رؤساء المحفل خلال السنوات 19221927.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات لوج صدق الوفاء بتاريخ 1926/3/10 وقد كتب عليها تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل.

ج. لوج البصرة: وقد تأسس تحت رقم (5105) بتاريخ 13/ نيسان/1929[1].

د. لوج الفيحاء: وقد تأسس في البصرة في آب 1923 وحمل الرقم (1311ش) تحت رعاية المحفل الاسكتلندي وبرئاسة الشيخ محمد امين باش اعيان [2].

اما في بغداد فقد تأسست ثلاثة محافل خلال عقد العشرينات هي:

أ. لوج بغداد: وقد تأسس بتاريخ 30/ كانون الاول/1919 وقد حمل الرقم (4022) [3].

ب. لوج دار السلام: وقد تأسس عام 1920 تحت رقم (5277) [4].

ج. لوج العراق: وقد تأسس عام 1922 تحت رقم (4471)[5].

وقد أسس العاملون في القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية محفلاً عام 1922 تحت رقم (724) باسم لوج دجلة[6]. وكذلك فقد تأسس في كركوك محفل ماسوني خلال عقد العشرينات تحت رقم (9079) [7].

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات لوج البصرة بتاريخ 1938/1/10.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات لوج الفيحاء بتاريخ 15/ تشرين الثاني /1945.

(3) مديرية الامن العام:القيود السرية، رقم الاضبارة س م/6، موضوع الاضبارة الماسونية في العراق، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات لوج بغداد بتاريخ 29/ مايس/1929.

(4) مديرية الامن العام: القيود السرية، الاضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 692 في1943/3/10 الى وزارة الداخلية.

(5) مديرية الامن العام:القيود السرية، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات لوج العراق بتاريخ 1925/4/12.

(6) مديرية الامن العام: القيود السرية، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات لوج دجلة بتاريخ 1926/6/2.

(7) مديرية الامن العام: القيود السرية، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات محفل كركوك بتاريخ 1926/2/23.

5) **المجالس اليهودية:**

ساعدت المجالس اليهودية في بغداد على ابراز دور اليهود في الحياة العامة وهيأت لهم أن يمارسوا دوراً سياسياً مساعداً للنشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات، ومن اهم المجالس اليهودية نجد ما يأتي[1]:

أ. مجلس مناحيم دانيال.

ب. مجلس عزره مناحيم دانيال.

ج. مجلس الحاخام ساسون خضوري.

د. مجلس انور شاؤول المحامي.

ه. مجلس داود سمرة.

و. مجلس يوسف الكبير.

ز. مجلس نعيم زلخة.

ح. مجلس ابراهيم حييم.

ط. مجلس روبين بطاط.

ي. مجلس صالح قطان.

6) **الكتب والمطبوعات الصهيونية:**

لعبت الكتب والمطبوعات التي كانت ترد الى العراق من الخارج دوراً مهماً في نشر الفكرة الصهيونية وادخالها في وعي بعض يهود العراق منذ بدايات القرن العشرين. وتشير وثائق وزارة الداخلية الى ان الكثير من الصحف الصهيونية

---

(1) ابراهيم الدروبي:البغداديون اخبارهم ومجالسهم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001، ص 209 – 213.

الصادرة في فلسطين كانت تصل الى بغداد خلال عقد العشرينات مثل صحيفة دافار وصحيفة هارتس وصحيفة فلسطين بوست. وكانت الحركة الصهيونية في بريطانيا حريصة على ارسال مطبوعاتها الى بغداد، والتي من بينها نجد صحيفة جويش كرونيكل وصحيفة جويش تربيون[1].

ويمكن استقراء موقف الرأي العام العراقي من النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات من خلال متابعة ما نشرته الصحافة العراقية عموماً وصحافة الاحزاب العلنية خصوصاً من مقالات وموضوعات كانت تهدف الى تنبيه الرأي العام العراقي بخطورة هذا النشاط. وقد توجت هذه النشاطات المناهضة للصهيونية بالمظاهرة التي خرجت ظهر يوم الثامن من شباط 1928 لمناسبة زيارة الصهيوني الفريد موند لبغداد، إذ حمل المتظاهرون شعارات معادية للصهيونية [2].

وقد ساعد على ترويج الكتب والمطبوعات الصهيونية الصادرة خارج العراق وجود بعض المكتبات الصهيونية خلال عقد العشرينات ومن هذه المكتبات المكتبة الادبية الاسرائيلية وهي تابعة للجمعية الصهيونية في بغداد وكانت تضم كتباً باللغة العبرية والانكليزية والعربية. وقد أسس اسحق معلم نسيم وشلومو صالح غباي مكتبة في المدراش تلمود توراة. وفي العام 1926 أسست مكتبة الاصلاح الادبي في كنيس البير ساسون وأنشأ اسحق بونفيس معلم اللغة العبرية في مدرسة

(1) وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد (67) العدد(9) الصادر بتاريخ 2 آذار 1935، ص26.

(2) دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الاضبارة 6741، موضوع الاضبارة التبشير الصهيوني، كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم 499/1 في 1 تشرين الاول 1923 الى المندوب السامي.

الاليـانس في بغـداد مكتبـة عامـة اسماهـا (توعليـت) كـذلك أنـشأ موشـيه سـوفر بمساعدة شمعون ويعقوب معلم مكتبة في مدرسة راحيل شحمون [1].

7) المسرح:

من الوسائل التي عملت على ترويج الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد العـشرينات يـأتي المسرح كوسـيلة مـؤثرة ومهمـة ولقـد أسـست الجمعيـة الادبيـة العبرية فرقة للتمثيل يشرف عليها اليهودي (خضوري شهرباني) وقد عرضت هذه الفرقـة روايـات وفـصولاً تمثيليـة باللغـات العربيـة والفرنـسية والانكليزيـة والعبريـة. قدم بعضها على مسرح رويال سينما، وشارك في تمثيلها لاول مرة في العراق عدد من النـساء. وقـد عرضـت روايـة (الـسيد) مـرتين. العـرض الاول في أوائـل نيـسان 1926 وحضره رئيس الوزراء انذاك عبد المحسن السعدون، واقترح ان يعاد عرضها بحضور الملـك فيـصل الاول، وفعـلاً قابـل (سـلمان شـينه) سـكرتير الجمعيـة الـصهيونية و (اهرون ساسون) الملك فيصل وعرضا عليه الاقتراح فوافق وحضر العرض الذي قدم في منتصف حزيران 1926 م وأثنى على جهود المثلين[2].

8) دور العرض السينمائي:

بـدأت الـسينما في العـراق عـام 1911 وقـد عرفـت أول سـينما في العـراق باسـم (سـينما بلـوكي) نـسبة الى تـاجر يهـودي مـستورد لـلالات الـسينمائية وقـد كانـت وسـط بـستان (ملاصـق للعباخانـة) وتقـع هـذه المنطقـة حاليـاً عنـد منـصف شـارع الرشيد ببغداد، جاءت بعدها (سينما عيسائي) و(سينما اولمبيا) و(سنترال سينما)

---

(1) هـشام فـوزي عبـد العزيـز: النـشاط الـصهيوني في ظـل الانتـداب البريطـاني، مجلـة شـؤون فلسطينية العدد(180) اذار 1988، ص46.

(2) د. سعد سلمان المشهداني: النشاط الدعائي لليهود في العراق، مصدر سابق، ص116.

و(السينما العراقي) و(السينما الوطني)[1] . وكانت دور العرض هذه مملوكة من قبل يهود في بغداد. وقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق ملكية هذه الدور من قبل اليهود العراقيين لاغراض الدعاية. فقد عرضت السينما الوطني مناظر المستوطنات الزراعية الصهيونية في فلسطين ومشاهداً من تل ابيب ولعل اخطر ما في الامر هو ان تعرض هذه السينما عام 1927 فيلماً روائياً بعنوان (بئر يعقوب) يتضمن دعاية مباشرة للصهيونية حيث تدور قصة الفيلم حول حاخام صهيوني وراقصة اسمها هاجر وخلال الفيلم يستطيع هذا الحاخام ان يقنع هاجر باستيطان فلسطين بعد ان يلقى عليها سيلاً من الخطب والمواعظ التي يطرح من خلالها فكره الصهيوني باسلوب ديني، وتتخلل الفيلم مشاهد صحراء قاحلة ومستوطنات يهودية جديدة يظهرها الفيلم وكأنها حدائق غناء. وقد استطاعت الصحافة العراقية رصد البوادر الاولى لمظاهر الافلام الصهيونية وتنبيه الرأي العام العراقي الى النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات من القرن الماضي[2].

ولقد واجه النشاط الصهيوني في العراق أواخر عقد العشرينات صعوبات عديدة، لاسيما بعد تزايد ضغط الرأي العام العراقي على حكومته، الامر الذي ساهم في دفع الحكومة العراقية باتجاه الضغط على الجمعية الصهيونية في العراق وفروعها المنتشرة في البصرة وخانقين والعمارة واربيل. وقد اصدر مساعد مستشار وزارة الداخلية أمراً الى أهرون ساسون رئيس الجمعية الصهيونية يبلغه فيه بضرورة توقيع تعهد خطي يلتزم بموجبه بايقاف جميع النشاطات الصهيونية التي يمارسها

---

(1) د. سعد سلمان المشهداني: تاريخ وسائل الاعلام في العراق، ط 3، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2015، ص299.

(2) د. خالد حبيب الراوي: تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (1810 1991)، دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، 2010، ص173.

وعـدم ممارسـة أي نـوع مـن انـواع الدعايـة الـصهيونية في مدرسـة فـردوس الاولاد في بغداد. لكن أهرون ساسون رفض التوقيع على تعهد كهذا متذرعاً بانه يقوم بعمله في بغـداد وبـين صـفوف الطائفـة اليهوديـة بكـل حـذر ويقظـة وبـشكل لايـثير العـرب المـسلمين، موضـحاً بـان جمعيتـه تعمـل بموافقـة المنـدوب الـسامي ولـيس بموافقـة الحكومةالعراقيـة[1]. وبعـد ان هـددت الـسلطات العراقيـة بـاغلاق مدرسـته (فـردوس الاولاد) فيمـا اذا لم يوقـع علـى التعهـد المطلـوب، رضـخ اهـرون ساسـون ووقـع علـى التعهد الذي التزم بموجبه بعدم ممارسة أي نشاط صهيوني وذلك في كانون الاول 1929. وقـد تكـرر هـذا الاجـراء الحكـومي تجـاه النـشاط الـصهيوني في منتـصف الثلاثينات عندما ارغم اهـرون ساسـون علـى ايقـاف نـشاطه الـصهيوني وتوقيـع تعهـد خطي بتاريخ 1935/2/28 [2].

3) النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد الثلاثينات:

اسـتطاعت الحركـة الـصهيونية في العـراق خـلال عقـد الثلاثينـات تـرويج منطقها الدعائي عبر مجموعة الوسائل الاتية:

1) المدارس اليهودية: لم تستمر الحرية التي تمتعت بها المدارس اليهودية في العـراق خـلال عقـد العـشرينات ومـا قبلـه، وذلـك لـصدور قـانون المعـارف لـسنة 1929 والـذي تم بموجبـه منـع الدعايـة الـسياسية والحزبيـة في المدارس وفـرض رقابـة حكومية على المدارس الاهلية في العراق، بما في ذلك المدارس اليهوديـة للتاكـد من تقيدها بالمناهج التي وضعتها وزارة المعارف الى جانب ذلك تم منـع احضار المعلمين الاجانب الى العراق. كذلك تم منع تدريس اللغة العبرية في المدارس

(1) علي عبد القادر العبيدي: النشاط الصهيوني في العراق 1921 1952، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ، عام 1994، ص53 – 54.

(2) وزارة الداخليـة: الملفـات الـسياسية، رقـم الاضـبارة 3/29، موضـوع الاضـبارة الدعايـة ضـد اليهـود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم 3478 في 1935/2/28 الى هرون ساسون معلم الياهو ناحوم.

اليهودية وحددت قراءة الكتاب المقدس فقط باللغة العبرية دون الترجمة او التفسير. كذلك فقد منع تدريس مادة التاريخ اليهودي في هذه المدارس في منتصف الثلاثينات.

2) **الجمعيات الصهيونية:** مع تصاعد المد القومي في العراق خلال عقد الثلاثينات وعدم الاستحسان الرسمي للنشاط الصهيوني بدأ هذا النشاط يمارس من قبل جمعيات صهيونية بسرية تامة وامتازت هذه الجمعيات بان اغلبية اعضائها كانوا من الطلبة اليهود المتاثرين بالدعاية الصهيونية التي كان يروجها المعلمون الصهاينة في المدارس اليهودية.[1]

3) **المحافل الماسونية:** استفادت الحركة الصهيونية في العراق أوائل الثلاثينات من وجود بعض البريطانيين لتأسيس المحافل الماسونية برئاستهم وانضمام بعض يهود العراق الى هذه المحافل ومنها:

أ نادي التآخي الذي تأسس في 6 آب 1932 [2].

ب المحفل الشيئوزوقي في البصرة الذي تأسس في 5 آذار1931 [3].

ج نادي الرشيد في بغداد برئاسة التاجر يهودا زلوف وعضوية ابراهيم عدس وكيل شركة فورد للسيارات [4].

---

(1) د. سعد سلمان المشهداني: النشاط الدعائي لليهود في العراق، مصدر سابق، ص 145 146.

(2) مديرية الامن العام: ملفات الجمعيات، رقم الاضبارة 547، موضوع الاضبارة نادي التآخي في بغداد، كتاب وزارة الداخلية المرقم 12540 في 6 آب 1932 الى طالبي تأسيس نادي التآخي جي دينغوال ورفاقه.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 4/29، موضوع الاضبارة الحركة الشيوعية، مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/964 في 5 اذار 1938 الى وزارة الداخلية.

(4) وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/964 في 5 اذار 1938 الى وزارة الداخلية، ص2.

4) **الصحافة اليهودية:** جرت خلال عقد الثلاثينات محاولات صهيونية بين فترة واخرى لأصدار نشرات يهودية باللغتين العربية والعبرية ذات اتجاهات صهيونية، بالاضافة الى اصدار النشرات الصهيونية السرية. ويلاحظ ان اهم صحيفتين صهيونيتين كانتا تصدران في العشرينات (المصباح والحاصد) قد توقفتا خلال الثلاثينات وذلك لوجود العقبات الفنية والاقتصادية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية وكذلك بعض العقبات السياسية المتمثلة في تبلور رأي عام مناهض للصهيونية أثر تطور الاحداث في فلسطين[1]. وقد ركز النشاط الصهيوني خلال الثلاثينات، في غياب الصحافة المحلية الصهيونية على الصحافة الصهيونية الصادرة خارج العراق الا ان تطور الموقف الرسمي والشعبي المناهض للصهيونية في الثلاثينات قد جعل بعض الصحف الصهيونية الصادرة خارج العراق تنظم حملات معادية للعراق تحت ذريعة اضطهاد اليهود في العراق، وكانت في مقدمة هذه الصحف صحيفة اسرائيل مسنجر الصادرة في شنغهاي (الصين) والتي اصدرها اليهودي العراقي نسيم عزره باروخ عام 1904 عندما هاجر من العراق مع افراد عائلته وهو من المنتمين الى الجمعية الصهيونية في شنغهاي[2].

5) **الكتب والمطبوعات الصهيونية:** ساعدت الاجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية في منتصف الثلاثينات في الحد من عملية دخول الكتب والمطبوعات الصهيونية من خارج العراق الى الداخل. ويلاحظ اهتمام وزارة الداخلية بالسيطرة على الكتب والمطبوعات الصهيونية والشيوعية من خلال المخاطبات الرسمية التي

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 3/29، موضوع الاضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 2883 في 5 اب 1935 الى وزارة الداخلية.

(2) وزارة الداخلية: الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، رقم الاضبارة 78/53، موضوع الاضبارة نشريات الصحف المضرة في الخارج ومراقبتها، كتاب وزارة الداخلية الى وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم م.خ/ 184 في 26/ كانون الاول / 1936.

جرت مع وزارة الاقتصاد والمواصلات حيث تشير احدى هذه المخاطبات الرسمية الى ان وزارة الداخلية رجت وزارة الاقتصاد والمواصلات الاهتمام بموضوع الكتب الممنوعة واصدار الاوامر اللازمة للحيلولة دون دخولها بواسطة البريد بمقتضى قانون منع دخول وسائل الدعاية المضرة لسنة 1924. وقد اشارت مخاطبة اخرى الى بعض الطرق التي تدخل بها هذه المطبوعات والتي استخدمتها الحركة الصهيونية في العراق،كادخالها بين رزم الكتب والصحف غير الممنوعة او بين حقائب المسافرين أو بواسطة الرسائل التي تعنون باسماء اشخاص [1]. ومن الجدير بالملاحظة ان المادة الصحفية المعادية للعراق التي كانت تكتب في الصحف الصهيونية الصادرة خارج العراق خلال عقد الثلاثينات كان مصدرها بعض مراسلي هذه الصحف من يهود العراق، حيث تشير احدى الوثائق الى ان من بين مراسلي الصحف الصهيونية في فلسطين ولندن والصين كان اليهوديين الياهو لاوي وسليم منشي[2]. ولعل من اللافت للنظر ان نجد من بين مراسلي الصحف الصهيونية في فلسطين ولندن يرد اسم لونكريك مؤلف كتاب اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، الذي كان يعمل موظفاً في وزارة المالية عام 1931[3].

(1) وزارة الداخلية: الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، الاضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/3790 في 13 كانون الاول 1936 الى مديرية شرطة لواء الموصل ومديرية شرطة لواء البصرة.

(2) وزارة الداخلية:الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، الاضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/552 في 28 مايس 1937 الى وزارة الداخلية ومرفقاته قائمة باسماء مراسلي الصحف الاجنبية.

(3) وزارة الداخلية: الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، الاضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/579 في 28 شباط 1931 الى وزارة المالية.

مديرية الامن العام: القيود السرية، رقم الاضبارة س م /28، موضوع الاضبارة البهائيون، كتاب مديرية الامن العامة المرقم 3354 في 10/17 /1964 وزارة الداخلية.

6) **المحافل البهائية:** لعبت المحافل البهائية في العراق خلال هذه الفترة دوراً دعائياً في الترويج لافكار صهيونية منها نبوءة بهاء الله بعودة اليهود الى فلسطين. وقد تأسس اول محفل روحاني مركزي للبهائية في بغداد بتاريخ 1936/6/19 وكان مقره في بناية مديرية الامن العام القديمة في شارع النضال[1]. ولعل من المفيد ان نذكر ان اغلب معتنقي البهائية في العراق خلال عقد الثلاثينات كانوا من اليهود ويشابههم في ذلك معتنقي البهائية في ايران[2].

4) النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد الأربعينات:

استمر النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد الأربعينات باتباع اغلب الوسائل الدعائية التي اعتمدها هذا النشاط خلال عقد العشرينات والثلاثينات مع اتباع اسلوب جديد من اساليب الدعاية الصهيونية وهو افتعال حوادث الاعتداء ضد اليهود والقيام بعمليات ترويع ليهود العراق من خلال تضخيم الاحداث بغية دفعهم للهجرة الى فلسطين ومن اهم وسائل هذا النشاط نجد ما يأتي:

1) **المنظمات الصهيونية السرية:** لقد ضمت الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينات عدة منظمات صهيونية سرية مارست دوراًمهماً في ترويج الدعاية الصهيونية بين صفوف الطائفة اليهودية في العراق ومن هذه المنظمات نجد ما يأتي[3]:

---

(1) مديرية الامن العام: القيود السرية، رقم الاضبارة س م /28، موضوع الاضبارة البهائيون، كتاب مديرية الامن العامة المرقم 3354 في 10/17 /1964 وزارة الداخلية.

(2) وزارة الخارجية: الشعبة القنصلية، رقم الاضبارة ق /4695 /100/3083، موضوع الاضبارة معاملة اليهود في ايران، كتاب القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية في بغداد المرقم 37/99 في 7 اذار 1938.

(3) مديرية الامن العام: ملفات الجمعيات، رقم الاضبارة (421)، موضوع الاضبارة الجمعيات الصهيونية في العراق.

أ حركة الطلائع (الحالوص)

ب منظمة الدفاع (الهاغاناه)

ج منظمة شباب الانقاذ

د منظمة اليهود الاحرار

ه جمعية تنوعه

و منظمة هشوراه

2) **الجمعيات اليهودية:** لعبت جمعية دورش توراه وجمعية تهريب الاموال دوراً مهماً في نشر وترويج الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينات. وقد اشارت وثائق وزارة الداخلية عام 1947 الى تشكيل جمعية لتهريب الاموال واليهود العراقيين في بغداد من قبل المحامي ساسون بيرص رشتي ونجيب عويس واخرين[1].

3) **شركات النقل والسياحة:** كان لشركات النقل والسياحة اليهودية الموجودة في العراق دوراًمتميزاً في تهجير يهود العراق الى فلسطين خلال عقد الأربعينات وتأتي شركة بلتورس من أهم شركات النقل والسياحة اليهودية في بغداد مع فرعيها في البصرة والموصل. ويظهر من نتائج التحقيق الذي اجرته مديرية الشرطة العامة ان هذه الشركة قد قامت بنقل اليهود من اوربا الى الشرق وخاصة الى فلسطين بدون جوازات سفر وبطرق غير مشروعة، وان قسماً من منتسبيها كان ينقل اخباراً عن العراق الى فلسطين ويعملون على نشر الدعاية الصهيونية في العراق [2].

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 32/54، موضوع الاضبارة هجرة اليهود الى فلسطين، كتاب مديرية التحقيقات الجنائية المرقم 2668 في 1947/11/14 الى مديرية الشرطة العامة.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 53/43، موضوع الاضبارة شركة بلتورس، مذكرة داخلية مرفوعة الى وزير الداخلية موضوعها مؤسسة صهيونية للسياحة.

4) **الصحافة اليهودية:** تعتبر فترة الأربعينات هي بداية النهاية للصحافة اليهودية في العراق، حيث نرى ان الصحافة اليهودية قد اختفت خلال عقد الخمسينات والسبب في ذلك يعزى الى ان الطائفة اليهودية في العراق قد تعرضت لعملية اقتلاع رهيبة من العراق نتيجة لنشاط صهيوني مكثف. ويمكن تقسيم الصحافة اليهودية في العراق خلال هذه الفترة الى صحافة علنية وصحافة سرية ومن اهم الصحف اليهودية التي صدرت بصورة علنية هي صحيفة العصبة التي صدر العدد الاول منها بتاريخ 1946/4/7 ولم تمض فترة قصيرة حتى قرر مجلس الوزراء تعطيلها بناءً على ما نشر فيها تحت عنوان (الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني تدعو الى مظاهرة سلمية) [1].

5) **المنشورات والصحف السرية:** يمكن اعتبار المنشورات والصحف السرية الصهيونية من وسائل النشاط الصهيوني المهمة في العراق خلال عقد الأربعينات. ويلاحظ ان جميع هذه المنشورات والصحف السرية كانت مطبوعة على الالة الكاتبة وعلى ورق بحجم اعتيادي 20 سم × 30 سم وهي:

أ نشرة (ايها الرفاق) [2]

ب نشرة (عيد الحنكة) [3]

ج نشرة (مختصر تاريخ الدفاع اليهودي) [4]

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 44/أ/173، موضوع الاضبارة جريدة العصبة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم 2868 في 1946/6/6 الى وزارة الداخلية.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 3/29، موضوع الاضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم 1/5/55/ج في 1948/6/8 الى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (ايها الرفاق).

(3) وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، الكتاب السابق مرفقاته نشرة بعنوان (عيد الحنكة).

(4) وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، كتاب قيادة القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثالثة المرقم ق/29 في 1948/5/24 الى مديرية الحركات مع مرفقاته نشرة (مختصر تاريخ الدفاع اليهودي).

د نشرة (المحاضرات العسكرية) [1]

ه نشرة (رجال المقاومة حلوصيم) [2]

و نشرة (الكوماندو العبري) [3]

ز نشرة (بيت هشيطة)

ح نشرة (الزارعين بالدمع بالفرح تحصدون) [4]

6) **الكتب والمطبوعات الصهيونية:** ان مهمة ارسال المطبوعات والكتب الصهيونية الى العراق وتسهيل مهمة دخولها والعمل على تداولها ونشرها بين يهود العراق في جميع مراحل النشاط الصهيوني في العراق خلال العهد العثماني وخلال الحكم الملكي، كانت تحظى باهتمام الحركة الصهيونية الامر الذي نبه الحكومة العراقية الى فرض اجراءات مشددة على عملية دخول هذه المطبوعات والكتب. وتشير وثائق وزارة الداخلية الى وجود لجنة رقابة مشتركة كانت تتولى الاشراف على جميع المطبوعات وتتألف عن ممثلين عن وزارة العدلية والدفاع والاقتصاد والمالية والمواصلات والمعارف ومديرية الشرطة العامة ومديرية الدعاية العامة وقد وصل عددهم (40) موظفاً[5]. وعلى الرغم من

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق مرفقاته نشرة بعنوان (المحاضرات العسكرية).

(2) وزارة الداخلية:القلم السري، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق مرفقاته نشرة بعنوان (رجال المقاومة حلوصيم).

(3) وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء الدليم المرقم 154 في 1944/6/18 الى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة الكوماندو العبري

(4) وزارة الداخلية:القلم السري، الإضبارة السابقة، صورة كتاب معاون مدير كمرك لواء الدليم المرقم 1126 في 1944/6/18 الى متصرفية لواء الدليم.

(5) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 122/53، موضوع الاضبارة الرقابة المشتركة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 232 في 1941/3/16 الى وزارة الداخلية ومرفقاته.

وجود الرقابة واجراءاتها المشددة فقد استمر بعض الصهاينة في العراق بمراسلة الصحف الصهيونية الصادرة في الخارج لاعطائها موضوعات واخبار مشوهة تتعلق بالاوضاع الداخلية وبالذات وضع اليهود في العراق[1]. ولعل اهم الكتب الصهيونية التي سربتها الحركة الصهيونية الى ابناء الطائفة اليهودية في العراق خلال عقد الأربعينات كتاب القضية اليهودية ومشكلة فلسطين[2].

5) النشاط الصهيوني في العراق أوائل الخمسينات:

ركز النشاط الصهيوني في العراق في تعامله مع ابناء الطائفة اليهودية في العراق خلال الفترة الممتدة من عام 1950 حتى اواخر عام 1952، وهو العام الذي شهد انتهاء عملية تهجير يهود العراق الى فلسطين المحتلة على خاصيتين سيكلوجيتين الخاصية الاولى هي الشهور بالتمايز(الاختلاف عن الاخرين) وقد اتخذت تلك الخاصية لدى الصهاينة بشكل اعتناق فكرة النقاء العنصري المزعومة وتمايز ما يسمى (الجنس اليهودي). اما الخاصية الثانية التي ركزت عليها الحركة الصهيونية في العراق فهي ما يمكن ان نطلق عليه (الشعور بالاضطهاد) وقد اتخذت تلك الخاصية لدى الصهاينة مبدأ (خوف واستفز) او(ادفع الى الامام ثم اسحب)، فالدفع يأتي من اثارة الشعور بالاضطهاد لدى ابناء الطائفة اليهودية في العراق، واما السحب أي جذبهم الى (اسرائيل) فيأتي عن طريق تصريحات صهيونية تظل تتكرر مفادها ان (اسرائيل) هي ارض الميعاد لجميع اليهود في

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 163/53، موضوع الاضبارة مراقبة المطبوعات، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم س /103 في 1948/11/11 الى السفارة العراقية في لندن وواشنطن والقاهرة وبيروت ودمشق.

(2) اهرون كوهين: القضية اليهودية ومشكلة فلسطين، حيفا، منشورات هاشوميرها تصاعير، 1945.

العالم. ولاشك ان هناك اناساً كان يشغلهم نجاح خطتهم في العراق للتاكد من ان (الدفعة) لم تهمل [1]. ولعل تطورات الاحداث في عراق الأربعينات وأوائل الخمسينات قد ساعد على تحقيق بعض أهداف النشاط الصهيوني في العراق، حيث ان هذه التطورات قد جعلت السلطة في العراق خلال الأربعينات حتى أواخر العهد الملكي تعلن الاحكام العرفية أربع مرات في الفترة مابين 1941 و1958 وتطبق على مدن العراق هذه الاحكام لمدة (2843) يوماً، في حين لم توضع اغلب مدن العراق وبالذات بغداد خلال عقد العشرينات والثلاثينات يوماً واحداً تحت الاحكام العرفية.

وتشير وثائق وزارة الخارجية العراقية الى ان تطورات الحالة في فلسطين والحرب العربية– الاسرائيلية الاولى عام 1948، جعلت السلطات العسكرية في العراق تفرض قيوداً على اليهود وخاصة فيما يتعلق بتقييد معاملات البيع والهبة والوقف والرهن وازالة الشيوع، اذا كان البائع او الواهب والراهن او طالب ازالة الشيوع يهودياً. ورغم الغاء الاحكام العرفية بموجب الارادة الملكية المرقمة 713 في 1949/12/17، الا ان محاكم ودوائر الطابو كانت تعمل حتى أوائل الخمسينات بموجب التقييدات المذكورة [2]. الامر الذي خلق جواً مناسباً للنشاط الصهيوني في العراق باتجاه العمل على تهجير يهود العراق، وما رافق ذلك من تهريب ما لايقل عن عشرة ملايين دينار من العراق واصابة السوق المالية العراقية بالكساد مع مغادرة ابناء الطائفة اليهودية للعراق. حيث استطاعت الحركة الصهيونية في العراق من تهريب اموال العراقيين وبشتى الطرق لعل اكثرها اثارة للاستغراب ما اشار اليه

---

(1) سعد سلمان المشهداني: النشاط الدعائي لليهود في العراق، مصدر سابق، ص231.

(2) وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الاضبارة ق/100/129/197، موضوع الاضبارة معاملات سفر اليهود الى الخارج، كتاب وزارة العدلية المرقم ق س/127 في 1950/2/21 الى سكرتارية مجلس الوزراء العامة ونسخة منه الى وزارة الخارجية.

كتاب المفوضية الملكية العراقية في بيروت عام 1950 الموجه الى وزارة الخارجية في بغداد حيث اكد ان اليهود الذين يرومون مغادرة العراق يهربون قسماً كبيراً من اموالهم الى (اسرائيل) بواسطة الفنانين والفنانات الاجانب الذين يشتغلون في العراق، وذلك بتحويل تلك الاموال باسمائهم عند مغادرة العراق الى بلادهم ثم تحويلها الى (اسرائيل) [1].

وتشير الوثائق الامريكية ان الصهيونية العالمية وبمساعدة الصحف الامريكية قد نظمت حملة صحفية معادية للعراق منذ عام 1943، الامر الذي دفع بعض الصحف العراقية منها (صحيفة الشهاب) للرد على أول مقالة صحفية في الحملة الامريكية المعادية للعراق يوم 1943/8/9 والتي ظهرت في صحيفة (Jewish standard) الاميركية، على الرغم من ان حكومة نوري السعيد لم تجز لفترة طويلة مواد صحفية مناهضة للصهيونية في الصحف او الاذاعة العراقية. ولقد بذلت الحكومة العراقية جهوداً حثيثة لمنع اثارة مشاعر السكان ضد النشاط الصهيوني [2]. الا ان تصاعد الحملة الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق قد دفع الحكومة العراقية الى ان تسمح لبعض الصحف في نشر عدد من المقالات المناوئه للحملة الصهيونية، ومن هذه الصحف (العراق، الزمان،الاخبار، الشهاب، الشعب) وقد استفاد النشاط الصهيوني في العراق من هذه الحملة بعدما اثمرت جهوده في تخويف يهود العراق وجعلهم يعتقدون بعد نشر هذه المقالات ان

---

(1) وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الاضبارة ق/100/129/197، موضوع الاضبارة معاملات سفر اليهود الى الخارج، كتاب المفوضية الملكية العراقية في بيروت المرقم 342/6/5 في 1950/6/24 الى وزارة الخارجية في بغداد.

(2) USNA: Confidential U.S. Diplomatic Post Records, Iraq 1942 – 1944 , Despatch from Thomas M. Wilson to the Secretary of State , No.447 of August 20 , 1943 , Film No.4, the Middle East , Iraq 1925 – 1944, p.916.

حياتهم واملاكهم في خطر[1]. وعلى الرغم من ان الحملة المناهضة للصهيونية في بغداد عام 1943 (كانت مصممة لتكون رداً على الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية وقد استخدمتها الحركة الصهيونية لكي تتطور في العقل الشعبي العراقي الى حملة مناهضة للولايات المتحدة الامريكية والصهيونية بشكل كبير، توصف فيها الولايات المتحدة بانها موالية للصهيونية في حين توصف بريطانيا بانها موالية للعرب) [2]. الا ان النشاط الصهيوني في العراق قد استفاد من هذه الحملة والحملات الصحفية اللاحقة اواخر الأربعينات وبداية الخمسينات لغرض التمويه على نشاطات افراد المنظمات الصهيونية السرية العاملة في العراق. وتشير وثائق وزارة الخارجية العراقية الى أنه تبين للسلطات العراقية أثناء اجراء التحقيقات عن الفعاليات الشيوعية في العراق ان منظمات صهيونية سرية تقوم باعمال ضد اليهود ولها اتصالات وثيقة بجهات صهيونية خارج العراق [3].

وقد لعبت ايران دوراً مهماً في مساعدة الحركة الصهيونية في العراق على تهريب يهود العراق، حيث لوحظ ان هرب اليهود الى ايران ناجم عن فتح ايران ابوابها لهذه العناصر وعدم قيامها بالقاء القبض عليهم واعادتهم الى العراق،الامر الذي أدى الى ازدياد نشاط هروب اليهود، بل اخذت السلطات الايرانية تمد يد المساعدة لتشجيعهم على الهرب الى ايران. وقد اعترفت وزارة الخارجية الايرانية

---

(1) USNA: Confidential U.S. Diplomatic Post Records:Iraq 1942 – 1944 Despatch from Thomas M. Wilson to the Secretary of State , No. 447 of September 10 , 1943 Film No.4 , the Middle East , Iraq 1925–1944, pp.920–921.

(2) USNA, Confidential U.S. Diplomatic Post Records, Iraq 1942 – 1944, Despatch from croudin charge de Affairs de interim to the Secretary of State, No. 471 of September 25, 1943 , Film No.4 , the Middle East , Iraq 1925 – 1944, p.948.

(3) وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة الشعبة الشرقية 1949، رقم الاضبارة ع/13/2101/5202، موضوع الاضبارة شكوى اسرائيل من معاملة يهود العراق، كتاب السفارة العراقية في لندن المرقم 249 في 28/ تشرين الاول / 1949 الى وزارة الخارجية في بغداد.

بموجب مذكرتها المرقمة 5899 والمؤرخة في 1951/12/23 بأن عدد اليهود العراقيين الهاربين الى ايران بلغ (35, 927) شخصاً [1].

وقد جاء القانون رقم (1) لسنة 1950 ليحقق للصهاينة احلامهم، اذ أستطاعوا بواسطته تهجير يهود العراق الذين بقيت هجرتهم الى فلسطين المحتلة هجرة محدودة حيث بلغ عدد المهاجرين عامي 1919 و 1948 نحو 7995 شخصاً[2]. وبلغ عدد اليهود العراقيين الذين هاجروا الى فلسطين المحتلة بين عامي 1950 و1952 حسب الاحصاءات الرسمية العراقية (109, 301) شخصاً [3] فيما بقي (4460) شخصاً في العراق حسب الاحصاءات الرسمية لعام 1954(1) ولم يبق منهم في أواخر عام 1998 سوى(89) شخصاً بينهم 47 من الذكور و 42 من الاناث [4]. وقد أعتمد النشاط الصهيوني في العراق اوائل الخمسينات على الوسائل الاتية:

1) المنشورات السرية: اعتمد النشاط الصهيوني في العراق خلال هذه الفترة على توزيع بعض المنشورات السرية المكتوبة باللغة العبرية وبخط اليد.حيث تشير الوثائق الى ان مديرية شرطة لواء بغداد كانت قد ارسلت الى متصرفية لواء

---

(1) وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة الشعبة الشرقية 1950، رقم الاضبارة ش/4/299/299، موضوع الاضبارة هروب اليهود الى ايران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم 35/3/ذ في 1951/9/4 الى وزارة الخارجية في بغداد.

(2) Abbas Shiblak, The Lure of Zion: The Case of the Iraqi Jews (London: AL Saqi Books , 1986), p.44.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 81/54 القسم 15، موضوع الاضبارة اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم 663 في 1954/5/15 الى مديرية الشرطة العامة.

(4) وزارة الداخلية: مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، بموجب صحائف الاعمال الخاصة باليهود العراقيين لعام 1998.

بغداد بتاريخ 1950/4/8 أي بعد شهر من صدور قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق صورة من المنشور المكتوب بخط اليد وترجمته باللغة العربية [1].

2) **المحافل الماسونية:** مارست المحافل الماسونية خلال اوائل الخمسينات دوراً غير مباشر بوصفها وسيلة مهمة من وسائل النشاط الصهيوني في العراق اذ أستطاعت من خلال انتماء بعض يهود العراق ان تحرص على دفعهم للتطلع الى حياة افضل في البلد الذي يرغبون العيش فيه.ومن اهم المحافل الماسونية التي مارست هذا الدور يأتي ذكر نادي الاخوة [2] ونادي الليونز [3] ولوج دجلة في بغداد [4] ونادي الاخوة ونادي الفيحاء في البصرة [5]. وتشير وثائق مديرية الامن العام الى ان جميع هذه المحافل قد جرى غلقها بعد قيام الجمهورية عام 1958.

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 32/54 القسم الرابع، موضوع الاضبارة هجرة اليهود الى فلسطين، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم 728 في 1950/4/13 الى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

(2) مديرية الامن العام: ملفات الجمعيات، رقم الاضبارة 547، القسم الثاني، موضوع الاضبارة نادي الاخوة في بغداد (منطقة المسبح)، كتاب مديرية الامن العامة المرقم 6445 في 1958/7/16 الى قائد القوات العسكرية العام.

(3) مديرية الامن العام: ملفات الجمعيات، رقم الاضبارة 613، موضوع الاضبارة نادي الليونز في بغداد، كتاب مديرية الامن العامة المرقم 9565 في 1958/11/9 الى وزارة الداخلية.

(4) مديرية الامن العام: القيود السرية، رقم الاضبارة س م /6 موضوع الاضبارة الماسونية في العراق، دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسوني بتاريخ 1954/1/7.

(5) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 14/41، موضوع الاضبارة الجمعيات الماسونية، كتاب مديرية امن منطقة البصرة المرقم 4227 في 1958/8/17 الى متصرف لواء البصرة.

3) **المحافل البهائية:** ساعد وجود المحافل البهائية في العراق خلال عقد الخمسينات من خلال انتماء اغلب الاعضاء من اليهود الى هذه المحافل على ترويج افكار النشاط الصهيوني. وتشير الوثائق الى ان المحافل البهائية استمرت بنشاطها التخريبي حتى بعد قيام الجمهورية عام 1958 الى ان قررت وزارة الداخلية بتاريخ 1965/4/11 غلق جميع المحافل البهائية في العراق ومصادرة موجوداتها ومحتوياتها من الكتب البهائية وذلك لترويجها الافكار الصهيونية ومحاربتها الدين الاسلامي [1].

4) **الصحافة الصهيونية:** لعبت الصحافة الصهيونية التي كانت تصدر في دول الجوار الجغرافي للعراق (تركيا وايران) دوراً دعائياً واضحاً في بداية الخمسينات لترويج منطق النشاط الصهيوني القاضي بتهجير يهود العراق ومن هذه الصحف الصهيونية التركية نجد (مجلة شالوم، مجلة شابات، مجلة اتكيفا، مجلة اوريوادا، صحيفة حريت، صحيفة بني استانبول)[2]، اما الصحف الايرانية التي كانت تصل بشكل سري الى يهود العراق في هذه الفترة فهي (صحيفة بني ادم، صحيفة صدى اسرائيل، صحيفة مراد وطن، صحيفة نيسان) [3].

---

(1) مديرية الامن العام: القيوم السرية، رقم الاضبارة س م /28، موضوع الاضبارة البهائيون، كتاب مديرية الامن العامة المرقم 365 في 1965/3/9 الى وزارة الداخلية.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 53 /163، موضوع الاضبارة مراقبة المطبوعات، كتاب وزارة الخارجية المرقم د /536/536 /100 بتاريخ 1951/11/20 الى مديرية الدعاية العامة.

(3) وزارة الخارجية: الدائرة السياسية، رقم الاضبارة د/600/190/190، موضوع الاضبارة الجرائد الصهيونية في ايران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/48 في 1952/5/26 الموجه الى وزارة الخارجية في بغداد.

5) **المدارس اليهودية:** استمر النشاط الصهيوني في العراق اوائل الخمسينات في التأكيد على حقل التربية والتعليم لتحقيق الهدف الصهيوني الذي يتضمن تحويل العقيدة الدينية الى برنامج سياسي، ولهذا حرص القائمون على هذه المدارس على تدريس التوراة ومواد من الكتب المقدسة الاخرى لطلبة المدارس الابتدائية والثانوية.

الفصل الثاني

موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1922 – 1930

الفصل الثاني
موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1922 – 1930

المبحث الأول: صحافة الأحزاب العراقية العلنية 1922– 1930

يعدُّ عهد فيصل الأول (1921 – 1933) مرحلة مهمة في بناء العراق المعاصر، وتكوينه السياسي خلال فترة ما بين الحربين العالميتين. وعلى الرغم من علاقة التحالف مع بريطانيا معاهداتياً، إلا أن الملك فيصل لم ينفرد بالسلطة، بل عمل على إنماء آلية الوعي السياسي من خلال الحياة الحزبية والسماح لاول مرة في العراق بتأسيس صحف حزبية علنية. وبدأ ذلك الوعي يزعج البريطانيين يوماً بعد آخر خاصة في عقد العشرينات. كما ساعدت ريادة الملك فيصل على توزيع المسؤوليات واعطاء الدور البارز للأحزاب السياسية وللمثقفين العراقيين فيها من خلال الصحافة الحزبية في العراق وبوازع ليبرالي أقرب الى العقلانية منه الى المثالية والحماسية، حيث لم يقف حجر عثرة أمام الأحزاب والجمعيات والنضال السياسي. ولم يعمل على تغييب المؤسسات الديمقراطية رغم سلبياتها ونواقصها، التي كان على الشعب العراقي في نظره على أقل تقدير، أن يمارس من خلالها وجوده وواقعه المتخم بالتناقضات.

إن علاقة الملك فيصل بالصحافة العراقية بشكل عام والصحافة الحزبية بشكل خاص وعلاقته بالمثقفين العراقيين كانت طموحة ومستقبلية ولها منظور قومي، من اجل الوصول بالعراق الى حالة يستطيع بواسطتها فضّ العلاقة المضطربة مع بريطانيا وبناء مشروعه القومي.

لقد دعا الملك فيصل الى ممارسة فكرية حرة وعلى أسس تقدمية متفتحة على ابرز التيارات الليبرالية الغربية، والاستمرار وفق الحالة الجديدة التي كان قد بدأ بها العديد من الكتاب والأدباء والصحفيين العراقيين الأوائل من ذوي الآراء المستنيرة. ويمكننا أن نفرز العشرات من المواضيع والحقول التي اهتموا بها وكتبوا فيها، ومارسوها ميدانياً وصحفياً، ومن هؤلاء روفائيل بطي وعبد الغفور البدري في (المقالة الصحفية)، فهمي المدرس في (المقالة الأدبية)، انستاس ماري الكرملي وكاظم الدجيلي ومصطفى جواد في (فقه اللغة) جميل صدقي الزهاوي في (تحرير المرأة)،ساطع الحصري في(البناء التربوي) فاروق الدملوجي في(إصلاح الفكر الديني)،داود الجلبي في (الفهرسة اللغوية الموسوعية)، معروف الرصافي في (القصيدة الوطنية)، إبراهيم صالح شكر في (الكتابة السياسية)، إبراهيم حلمي العمر في (الكتابة الدعائية)، الملا عبود الكرخي في (الشعر الشعبي)، نوري ثابت في (الصحافة الفكاهية)، الشيخ محمد مهدي البصير في (الخطبة السياسية)، محمد سعيد الجليلي في (الآراء الإصلاحية)، سامي شوكت في (العاطفة القومية) احمد عزت الاعظمي في(القضية العربية)، ارشد العمري في (الهندسة البلدية)، عبد المحسن الكاظمي في(الشعر المهاجر)، طالب مشتاق في(الإدارة المدرسية)،عباس العزاوي في (كتابة التاريخ العراقي الحديث)، سليمان فيضي في (الفكرة الايقاظية).

لقد مارس المستنيرون أنشطتهم في ميدان الصحافة وسعوا الى تنظيم مرافق الدولة قبل المجتمع،والقطر قبل العروبة والعصرنة قبل التراث، واللغة قبل الدين،والمدينة قبل الريف وعلى هذا الأساس،يمكننا اعتبار فترة العشرينات،هي فترة التأسيس القابلة لاستيعاب المزيد من الأفكار والتوجهات والأنشطة الفكرية والسياسية والصحافة الحزبية الرصينة [1].

---

(1) سيار الجميل: انتلجنسيا العراق: التكوين.. الاستنارة.. السلطة، في كتاب الثقافة والمثقف في الوطن العربي (مجموعة من الباحثين)، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 392 – 402.

لقد استقطبت صحافة الأحزاب العراقية العلنية عدداً كبيراً من المثقفين العراقيين بعد إن عرف العراقيون الحياة الحزبية عام 1922، متأثرين في ذلك باتجاهات سياسية عديدة على أيدي المثقفين العراقيين. وقد رفدت الصحافة الحزبية الحياة السياسية العراقية بقوة المعارضة وتهيج الشارع السياسي من خلال قيادات بعض الأحزاب والمنابر الصحفية أمثال كامل الجادرجي ومحمد مهدي كبه ومحمد حديد وصديق شنشل وحسين جميل ويونس السبعاوي وإسماعيل الغانم.

ولقد سخرت الأحزاب السياسية الصحافة الحزبية للتعبير عن آرائها الفكرية والسياسية في النهضة والإصلاح والتقدم من خلال بعض الأشكال الصحفية كان من أهمها المقال الافتتاحي في صدر صفحات هذه الصحف.. وقد كانت الصحافة الحزبية كذلك أهم الوسائل والأدوات التي استخدمتها الأحزاب السياسية في العراق خلال هذه الفترة في نضالها وبث أفكارها. وكان لها الأثر الكبير على أيدي محرريها أو الذين كتبوا فيها في بث الأفكار القومية وترسيخ الشعور الوطني والمطالبة بالإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي وكشف الدور البريطاني في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق والاستفادة منه لترسيخ نفوذها. كذلك فقد عملت الصحافة الحزبية في العراق خلال عقد العشرينات على نشر المفاهيم السياسية ونقد بعض الإجراءات الحكومية لمعالجة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية في العراق. وكان للصحافة الحزبية في العراق دور مهم في فضح النشاط الصهيوني،ذلك الدور الواعي الذي شخص الحركة الصهيونية كظاهرة استعمارية، وتنبأ بما سيكون لها من خطر وتأثير سلبي على نضال الأمة العربية من اجل استقلالها ووحدتها.

ولقد كافحت الصحافة الحزبية في العراق النشاط الصهيوني بالرغم من الضغط البريطاني على الحكومات العراقية وعلى الملك فيصل الأول طيلة فترة

الانتداب لتجعله يغض النظر عن النشاط الصهيوني وذلك من خلال محورين الأول هو أن الصحافة الحزبية قد فضحت النشاط الصهيوني في العراق وعملت على تنبيه الحكومة لضرورة كبحه، والثاني هو العمل على التحذير من النشاط الصهيوني العالمي وخطره على فلسطين والتنبيه لما يجري هناك حيث انه بالرغم من أن الأقطار العربية والعراق بشكل خاص غير ممهدة للنشاط الصهيوني خلال العشرينات والعقود اللاحقة بسبب عدة عوامل في مقدمتها إن محور هذا النشاط كان السعي لاستلام فلسطين، فان هذه الحقيقة لم تقلل من نشاط الحركة الصهيونية الساعية الى نشر دعاياتها المضللة في صفوف اليهود وجذبهم للهجرة الى فلسطين ولجمع الأموال لهذا الغرض.

لقد استطاعت الصحافة الحزبية في وقت مبكر، من كشف الواجهات التي أستتر بها النشاط الصهيوني في العراق والتي كانت رد فعل طبيعياً لكي ينهض الصهاينة بهذه المهمة في بيئة معادية للصهيونية مثل العراق، وكذلك كشفت الصحافة الحزبية مختلف الأساليب الصهيونية غير المباشرة التي انتهجها دعاة الصهيونية لكي لا يظهروا أنفسهم في دائرة الضوء وفي مواجهة الفعل الشعبي العراقي المعادي للصهيونية والذي اتضحت معالمه في التظاهرة الشعبية التي قامت في بغداد يوم 8 شباط 1928. ولقد ربطت الصحافة الحزبية في العراق بين فرض الانتداب البريطاني على فلسطين واتساع الهجرة والنشاط الصهيوني فكانت تنقل الاحتجاجات والنشاط العربي الفلسطيني واقوال الصحف العربية في الدفاع عن القضية الفلسطينية والنشاط العربي ضد الصهيونية. ويمكننا في هذا المبحث إعطاء فكرة واضحة عن واقع الصحافة الحزبية في العراق خلال عقد العشرينات من خلال التقسيم الآتي:

1) صحافة الحزب الحر العراقي:

بعد إن أجيز الحزب الوطني العراقي بتاريخ 1922/8/2 وحزب النهضة العراقية بتاريخ 1922/8/19 وهما حزبان معارضان للانتداب البريطاني على العراق وللحكم الذي كان قائماً على أسس هذا الانتداب، عملت سلطة الانتداب والملك فيصل على تأليف حزب سياسي مؤيد للحكم يقابل الحزبين المعارضين. وبعد إن قرر المندوب السامي غلق الحزبين المعارضين في 1922/8/24 أجيز الحزب الحر العراقي بتاريخ 1922/9/3، وكانت الهيئة المؤسسة له تتكون من توفيق الخالدي وعبد المجيد الشاوي وفخري جميل وصلاح بابان وحسن غصيبة ويوسف غنيمة وجميل صدقي الزهاوي وطه ياسين وإبراهيم الشواف. وقد اختار المؤسسون للحزب رئيساً له هو محمود النقيب (نجل رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب) [1].

ولما كان هذا الحزب يمثل السلطة الحاكمة، ويحظى بتأييد مطلق من المندوب السامي البريطاني، فقد كثر المنتمون إليه من سائر الألوية بالترغيب تارة وبالتهديد تارة أخرى. وكان في مقدمة هؤلاء المنتمين رؤساء العشائر الذين ترتبط مصالحهم بالحكومة، فانهالت برقياتهم معلنة التأييد والانتماء(أنا وعشيرتي) الى الحزب الجديد، بينما كان العاملون في الحقل الوطني يرون في هذا الحزب وفي الساسة المنتمين إليه أدوات في يد المندوب السامي البريطاني فلم يعيروه أي التفات ولم يحظوه بأي احترام [2]. وبمجيء وزارة عبد المحسن السعدون الأولى(18 تشرين

---

(1) احلام حسين جميل: الافكار السياسية للاحزاب العراقية في عهد الانتداب 19221932، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، 1985، ص30.

(2) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط 2، بيروت، مركز الأبجدية، 1983، ص66.

الثاني 1922 22 تشرين الثاني 1923) [1] ودعوتها لإجراء انتخابات للمجلس التأسيسي للتصويت على معاهدة سنة 1922 المعقودة بين بريطانيا والحكومة العراقية قاطع الحزب العراقي هذه الانتخابات، فاثار بذلك سخط الحكومة، وقد أهمل هذا الحزب بعد استقالة وزارة عبد الرحمن النقيب الثالثة (30 ايلول 1922 16 تشرين الثاني 1922) [2].ويعد هذا الحزب أول حزب حكومي رسمي في تاريخ العراق المعاصر،وكذلك فهو أول حزب علني يصدر جريدة ناطقة بلسانه في تاريخ الحكم الوطني وهي جريدة(العاصمة) التي صدرت بعد مرور شهرين على تكوين الحزب، حيث صدر العدد الأول منها في 5 تشرين الثاني 1922 وكان صاحبها حسن غصيبة أحد الأعضاء المؤسسين للحزب المذكور ومديرها المسؤول المحامي شاكر غصيبة[3].وقد صدرت جريدة العاصمة بأربع صفحات وبمقياس (43×29) سم وكانت تطبع بمطبعة دنكور التي يملكها اليهودي الياهو عزرا دنكور،إلا إنها وابتداءً من العدد(69) أصبحت تصدر بصفحتين فقط [4].وهذا يدل على إن إمكانياتها كانت محدودة. وقد اعتذرت في العدد (111) للقراء لأنها صدرت بصفحة واحدة فقط لان أحد موظفي الجريدة قد أصيب بإصابة أدت الى تفرق حروف الصفحة الأولى على الصفحة الأخرى في آخر ساعة لصدور الجريدة، مما أدى الى أن تصدر الجريدة بصفحة واحدة والأخرى بيضاء خالية من الكتابة[5].

---

(1) عبد الرزاق الحسني:تاريخ الوزارات العراقية، ج 1، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1978، الطبعة الخامسة، ص146.

(2) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 1، مصدر سابق، ص123.

(3) جريدة العاصمة: العدد(1) الصادر بتاريخ 5 تشرين الاول 1922.

(4) جريدة العاصمة: العدد(69) الصادر بتاريخ 23 كانون الثاني 1923.

(5) جريدة العاصمة: العدد(111) الصادر بتاريخ 13 آذار 1923.

وقد عادت جريدة العاصمة الى الصدور بأربع صفحات ابتداءً من العدد (167)[1]. وعلى الرغم من إن مقالات هذه الجريدة قد امتازت بالفصاحة والجد والموضوعية إلا أن هذه الفصاحة والموضوعية قد كرست لمساندة السياسة البريطانية في العراق وتثبيت دعائم الاحتلال، فنشرت مقالات عديدة بهذا الصدد ولاسيما في معظم افتتاحياتها. وقد تعرضت جريدة العاصمة لمضايقات وحملات صحفية من قبل اغلب الصحف الوطنية وكذلك رسائل تهديد مستمرة نتيجة لمساندتها للمعاهدة البريطانية العراقية سنة 1922. وقد سجلت جريدة العاصمة موقفاً وطنياً لها في الدفاع عن حدود العراق عندما اهتمت في العدد(87) بقضية الموصل[2]، وكذلك اهتمت بموضوع الوحدة العربية حيث اعادت نشر مقالات صحيفة(المقطم) المصرية على صدر صفحاتها الاولى[3].

وقد كانت جريدة العاصمة مؤيدة لإجراء انتخابات المجلس التأسيسي عندما قررت الوزارة السعدونية الأولى (18 تشرين الثاني 1922 22 تشرين الثاني 1923) [4] إجراءها بعد ان قامت بإجراءات أمن كثيرة، إضافة الى إرجاعها المنفيين والسماح للأحزاب بمباشرة أعمالها وإنقاصها مدة المعاهدة الى أربع سنوات، مهيئة الجو لإجراء انتخابات في كل البلاد، غير إن جريدة العاصمة بعد فترة زمنية غيرت موقفها من الانتخابات بعد إن اصدر الحزب الحر العراقي بياناً يقاطع فيه الانتخابات، كما قدم احتجاجاً الى وزارة الداخلية حول ضم العشائر في محافظتي الديوانية والناصرية الى المنتخبين من اهل المدن لانه مخالف لقانون الانتخاب لان للعشائر طريقة للانتخابات معينة بالقانون[5].

---

(1) جريدة العاصمة: العدد(167) الصادر بتاريخ 23 ايار 1923.

(2) جريدة العاصمة: العدد(87) الصادر بتاريخ 13/شباط /1923.

(3) جريدة العاصمة: العدد (125) الصادر بتاريخ 29/ آذار/ 1923.

(4) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء والأول، مصدر سابق، ص146.

(5) جريدة العاصمة: العدد (216) الصادر بتاريخ 19/ آب/1923.

ولم تستمر جريدة العاصمة في الصدور إذ احتجبت عند صدور العدد(221) الصادر بتاريخ 24 آب 1923[1]. ويذكر رفائيل بطي ان موت الحزب الحر العراقي قد عجل في زوال هذه الصحيفة، فلم تعمر الا حوالي سنة واحدة، كذلك توظيف صاحبها حسن غصيبة من قبل عبد المحسن السعدون رئيساً لديوان الإنشاء في المجلس التأسيسي الذي انتقل بعد ذلك الى السلك الإداري فالعدلي،ولم يعد الى الصحافة حتى بعد اعتزاله الوظائف[2].

2) صحافة حزب الشعب:

وافقت وزارة الداخلية على المنهاج الأساسي لحزب الشعب وعلى الطلب المقدم من قبل ياسين الهاشمي وأعضاء الحزب الآخرين وهم كل من محمد رضا الشبيبي واحمد الشيخ داود وفخري جميل ورشيد الخوجه ونصرت الفارسي ومحمود رامز ومزاحم الباجه جي وسعيد الحاج ثابت وإبراهيم كمال وثابت عبد النور وعبد اللطيف الفلاحي وذلك بتاريخ 3 كانون الأول 1925[3].

ويعتبر حزب الشعب ثاني الأحزاب البرلمانية في العراق بعد حزب التقدم.وقد اصدر جريدة (نداء الشعب) في 20 كانون الثاني 1926 وقد طبعت بمطبعة الفلاح في البداية ثم انتقلت طباعتها الى مطبعة الاستقلال[4].

وقد حاول حزب الشعب أن يصدر هذه الصحيفة بست صفحات بدلاً من أربع صفحات، فلم يتمكن للظروف الطباعية الصعبة آنذاك ولعدم وجود مطبعة خاصة

(1) جريدة العاصمة: العدد(221) الصادر بتاريخ 24/ اب/ 1923.
(2) رفائيل بطي: صحافة العراق، الجزء الأول، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، 1985، ص84.
(3) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 68/6، موضوع الإضبارة حزب الشعب، كتاب وزارة الداخلية المرقم 12960 بتاريخ 3 كانون الأول 1925 الى ياسين الهاشمي ورفاقه.
(4) جريدة نداء الشعب: العدد(431) الصادر بتاريخ 8 ايلول 1929.

بالحزب فبقيت تصدر بأربع صفحات [1] الى أن تمكن من إصدارها بست صفحات عندما عادت الى الصدور عام 1929 بعد توقف دام سنتين ابتداءً من العدد 431 في 8 أيلول 1929.

وقد كان ل(نداء الشعب) مواقفها في القضايا المهمة من ذلك مناقشة المعاهدة العراقية البريطانية عام 1922[2]. وكذلك كان لها موقف متميز في موضوع منح الأقليات القومية في العراق حقوقها القومية ولاسيما الأكراد، فكانت أول جريدة حزبية في العراق تدعو الى جعل اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية[3]. وقد دافعت (نداء الشعب) عن قضية الموصل ودعت حكومة جعفر العسكري الى وجوب التمسك بحق العراق والرد على دعوة عصبة الأمم القائلة بعدم قدرة العراق على إدارة نفسه بنفسه[4]. وقد كانت الجريدة شديدة الوطأة في مقالاتها السياسية على الوزارة السعدونية الثانية(26 حزيران 1925 21 تشرين الثاني 1926) [5]، حيث هاجمت هذه الوزارة بشدة واتهمتها بالفشل في إدارة شؤون الحكم. وطالبت الوزارة بالكف عن توظيف الأجانب ولاسيما البريطانيين في دوائر الدولة وبينت ما لهذا الأسلوب من اثر في إرهاق ميزانية الدولة [6].

---

(1) عباس ياسر الزيدي: تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى جامعة عين شمس / كلية الآداب قسم التاريخ، عام 1975، ص236.

(2) جريدة نداء الشعب: العدد(3) الصادر بتاريخ 22/ كانون الثاني/1926.

(3) جريدة نداء الشعب: العدد(62) الصادر بتاريخ 1/نيسان /1926.

(4) جريدة نداء الشعب: العدد(3) بتاريخ 22 كانون الثاني 1926.

(5) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 2، مصدر سابق، ص5.

(6) جريدة نداء الشعب: العدد(147) الصادر بتاريخ 15 تموز 1926.

وبتأليف الوزارة العسكرية الثانية (21 تشرين الثاني 1926 14 كانون الثاني 1928)[1] ودخول رئيسه ياسين الهاشمي وزيراً للمالية فيها، وانصرافه عن حزب الشعب الى مهام وزارته الجديدة ضعف الحزب وتوقفت جريدته عن الصدور بعد صدور العدد (431) بتاريخ 9 تموز 1927[2]. ويشير طه الهاشمي في مذكراته الى إن اشتراك أخيه ياسين الهاشمي وحزبه في وزارة جعفر العسكري الثانية كان بقصد إضعاف حزب الشعب واضعاف المعارضة[3].

وعادت صحيفة نداء الشعب بعد توقف دام حوالي سنتين بصدور العدد(4311) في 8 أيلول 1929 وكان مديرها المسؤول عبد الغفور البدري[4]. وقد اهتمت نداء الشعب في فترتها الثانية بالقضية الفلسطينية وتطوراتها بالإضافة الى القضايا الوطنية المطروحة على الساحة العراقية، حيث بدأت تنشر ومنذ العدد الأول المقالات اللاذعة التي تنتقد فيها السياسة البريطانية في نكث العهود المقطوعة للعرب ووعدها الصهيونيين بالوطن القومي في فلسطين. وقد احتجبت هذه الصحيفة عن الصدور بعد صدور العدد (366) بتاريخ 26 كانون الثاني 1931[5].

3) صحافة حزب النهضة العراقية:

في اوائل شهر آب 1921 قدم حزب النهضة العراقية طلباً الى المندوب السامي لانشاء حزب سياسي مقره الكاظمية، وتعتبر هذه أول مبادرة بصورة رسمية لطلب

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص87.

(2) جريدة نداء الشعب: العدد(431) الصادر بتاريخ 9 تموز 1927.

(3) طه الهاشمي: مذكراتي 1919 1943، ج 1، ط 1، بيروت دار الطليعة، 1967، ص63.

(4) جريدة نداء الشعب: العدد(431 1) الصادر بتاريخ 8 أيلول 1929.

(5) جريدة نداء الشعب: العدد(366) الصادر بتاريخ 26 كانون الثاني 1931.

السماح بتأليف حزب سياسي. وقد احال المندوب السامي هذا الطلب الى مجلس الوزراء مع ملاحظة مهمة منه،بان أمر تأليف الاحزاب السياسية في العراق يجب ان يوضع موضع البحث الدقيق، وان تأليف الجمعيات السياسية لابد ان تنتج عنه نزعة تؤدي الى تفريق أهل العراق الى جماعات متضادة[1]. وقد اختلفت الاراء في مجلس الوزراء،ومن بين الاراء كان رأي ساسون حسقيل وزير المالية (ان تأليف الاحزاب ضروري جداً، لانه إذا منعت الحكومة ذلك تتألف على أثره تنظيمات سرية). وكانت نتيجة هذه المناقشات كتاب الرد على المندوب السامي بعدم الممانعة من تأليف الاحزاب السياسية لانه من أسس الحكومات الدستورية، ولكن مجلس الوزراء يرى التأمل والروية حتى صدور القانون الخاص بذلك[2].

وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المقدم من قبل محمد أمين الجرجفجي ومهدي الجرجفجي وعبد الرسول كبه ومحمد حسن كبه والشيخ احمد الظاهر واصف وفائي قاسم آغا ومهدي البير وعبد الرزاق الازري واسد الله الحسيني وعبد الجليل عوني آل السوز بتاريخ 19 آب1922[3].

وقد سبقت الإشارة الى قيام الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة العراقية بمظاهرة واجتماع عام أمام البلاط الملكي بمناسبة الذكرى الأولى لتتويج الملك فيصل،قرر المندوب السامي غلق الحزبين ونفي شخصيات سياسية الى جزيرة هنجام

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، مصدر سابق، ص48.

(2) د. فاروق صالح العمر: الأحزاب السياسية في العراق 19211932 بغداد، مطبعة الإرشاد، 1978، ص61.

(3) وزارة الداخلية: الجمعيات، رقم الإضبارة 28/36، موضوع الإضبارة جمعية النهضة العراقية، كتاب وزارة الداخلية المرقم 12388 والمؤرخ في 19 آب 1922 الى السيد محمد أمين الجرجفجي ورفاقه.

في الخليج العربي من بينهم محمد أمين الجرجفجي رئيس حزب النهضة العراقية وعبد الرسول كبه. عضو اللجنة التنفيذية للحزب، وقد كان ذلك بتاريخ في 24 آب1922[1].

أما المدة الثانية من نشاط الحزب المذكور فتبدأ من 1924/11/30 الى منتصف عام 1930 بعد إن انتهى نفي محمد أمين الجرجفجي وعبد الرسول كبه، وبعد إن مرت حوالي سنة وتسعة اشهر على عودتهما لذلك تكونت هيئة إدارية جديدة للحزب وطلبت من وزارة الداخلية في 1924/11/30 تسليم أوراق الحزب واختامه التي ضبطت عند غلقه في 24/آب/1922 الى رئيس الحزب محمد أمين الجرجفجي[2].

ولم يكن لحزب النهضة العراقية في بداية تكوينه صحيفة ناطقة باسمه وانما كان يبث آراءه وينشر مبادئه عن طريق توزيع المنشورات والقاء الخطب وقصائد الشعر، التي كانت تلقى في المناسبات العامة وفي المساجد بعد صلاة الجمعة خاصة، وبعد مرور أربع سنوات على تأسيسه اصدر جريدة النهضة العراقية[3].

وقد صدر العدد الأول من جريدة النهضة العراقية يوم الأربعاء 10 آب 1927 بأربع صفحات من الحجم الكبير، وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع (الأربعاء، الجمعة، الاثنين) وقد طبعت لاول مرة بمطبعة النجاح في بغداد [4]، إلا إن رداءة

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، مصدر سابق، ص12.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 28/36، موضوع الإضبارة جمعية النهضة العراقية، الطلب المقدم من محمد أمين الجرجفجي الى وزير الداخلية بتاريخ 1924/11/30.

(3) عباس ياسر الزيدي: تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936، مصدر سابق، ، ص227.

(4) جريدة النهضة العراقية: العدد(1) الصادر بتاريخ 10 آب 1927.

الطبع وكثرة الأخطاء المطبعية التي ظهرت في العددين الأول والثاني اضطر الجريدة الى الانتقال الى مطبعة دار السلام لتطبع فيها ابتداءً من العدد الثالث الصادر بتاريخ 16 آب 1927 [1].وتعتبر جريدة النهضة العراقية من أقوى الصحف السياسية واجراها في تاريخ الصحافة العراقية خلال العهد الملكي. وقد ساهم فيها نخبة من رجال السياسة الوطنية أمثال محمد باقر الشبيبي وعلي الشرقي ومحمد عبد الحسين ويوسف رجيب، كذلك استقطبت الكثير من المثقفين العراقيين أمثال مصطفى جواد[2]. وعرفت جريدة النهضة العراقية بقوة أسلوبها ومتانته الذي ميزها عن الصحف الحزبية والسياسية الأخرى. وقد اهتمت جريدة النهضة العراقية بنشر مبادئ حزب (النهضة العراقية) والدفاع عن اهد أفه، بالإضافة الى نقدها اللاذع للأوضاع الإدارية في الداخل وتحليل الأوضاع السياسية الخارجية وتذكيرها للعراقيين بمساوئ الاحتلالين العثماني والبريطاني كما نددت بالمجلس النيابي. ولم تقتصر مقالات جريدة النهضة العراقية على الموضوعات السياسية، بل عالجت موضوعات اجتماعية واضعة الحلول لها.

ومنذ العدد الأول من جريدة النهضة العراقية أخذت هذه الجريدة على عاتقها شن حملة مناهضة لوزارة جعفر العسكري الثانية (2 تشرين الثاني 1926 14 كانون الثاني 1928)[3] ساندة إليها أنواع التهم وبتحريض طائفي، مما أدى الى ان تتصدى لها الصحف الأخرى بتحريض طائفي مقابل للرد عليها بشدة فاضطرت الحكومة الى إصدار بيان في 2 أيلول 1927 تحذر فيه هذه الصحف. وعلى الرغم من صرامة هذا البيان وجمعه بين الشدة واللين، استمرت جريدة

---

(1) جريدة النهضة العراقية: العدد(3) الصادر بتاريخ 16 آب 1927.

(2) جريدة النهضة العراقية: العدد(62) الصادر بتاريخ 22 آذار 1928.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 2، مصدر سابق، ص87.

النهضة العراقية وتناهضها جريدة الزمان، التي عناها البيان الحكومي على حملاتها الصحفية، فأتخذ مجلس الوزراء قراراً بتعطيل جريدتي النهضة العراقية والزمان في جلسته المنعقدة بتاريخ 22 تشرين الأول 1927[1]. وقد ظلت جريدة النهضة العراقية معطلة منذ صدور العدد (32) في 21 تشرين الأول 1927 وحتى صدور العدد(33) بتاريخ 12 شباط 1928.

وفي يوم 3 آب 1929 عقد في جامع الحيدرخانه اجتماع جماهيري كبير عقب صلاة الجمعة تليت فيه الخطب السياسية والقصائد الوطنية المثيرة بمناسبة ثوره البراق آب التي وقعت في فلسطين عام 1929، وعندما انفض الاجتماع خرج المجتمعون على شكل مظاهرة وطنية صاخبة قصدوا البلاط الملكي ودار الاعتماد البريطانية وبعض دور الممثليات الأجنبية [2].

وقد كانت جريدة النهضة العراقية وبقية صحف الأحزاب العراقية في هذه الفترة تحمل على الإنكليز، فكانت هذه الحملات الشديدة تغيظ دار الاعتماد البريطانية وتضطرها الى تقديم الاحتجاج تلو الاحتجاج. وقد قرر مجلس الوزراء بتاريـخ 1 أيلول 1929 تعطيل جريدتي النهضة والوطن وإنذار جريدتي العالم العربي والعراق [3].

وقد اصدر حزب النهضة العراقية بعد تعطيل جريدة النهضة العراقية يوم 8 أيلول 1929 جريدة (صوت العراق)، وقد صدرت بأربع صفحات بالحجم المتوسط

---

(1) عبد الرزاق الحسني: مصدر سابق، ص117.

(2) وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة 39/6، موضوع الإضبارة الاجتماعات والمظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من اجل فلسطين، كتاب متصرف لواء بغداد الى وزارة الداخلية المرقم 11070 في 1929/8/31.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 2، مصدر سابق، ص257.

وكانت تطبع في مطبعة دار السلام ببغداد، وكان مديرها المسؤول المحامي علي محمود [1] واهتمت جريدة صوت العراق بنشر مبادئ حزب النهضة العراقية والدفاع عن أهدافه كما اهتمت بالقضية الفلسطينية. ولم تستمر جريدة صوت العراق طويلاً إذ عطلتها حكومة توفيق السويدي بعد صدور العدد (72) بتاريخ 29 تشرين الثاني 1929 [2].

4) صحافة حزب التقدم:

عندما ألف عبد المحسن السعدون وزارته الثانية بتاريخ 26 حزيران 1925 استصدر ارادتين ملكيتين بتعيين أعضاء مجلس الأعيان، كما استصدر إرادة ملكية ثالثة بدعوة مجلس الأمة الى عقد اجتماع غير اعتيادي في 16 تموز 1925 لتهيئة لائحة قانون لتعديل القانون الأساسي لعرضها على مجلس الأمة.ثم دعا أعضاء مجلس النواب الى عقد جلسة تجريبية في بناية المجلس كان الغرض منها تمرين النواب على كيفية انتخاب رئيس المجلس وديوان الرئاسة، فلما عقدت هذه الجلسة في 15 تموز 1925 أعلن السعدون انه قرر تشكيل حزب سياسي برلماني يتألف منه رئيساً ومن ارشد العمري معتمداً والسادة محسن أبو طبيخ وكاطع العوادي وفخري جميل ومحمد سعيد العبد الواحد وأمين زكي وإبراهيم يوسف أعضاء في هذا الحزب [2].

وعندما صادقت وزارة الداخلية على المنهاج الأساسي للحزب في 22 آب 1925 وعلى الطلب المقدم من قبل عبد المحسن السعدون وأعضاء الحزب [4] كانت جريدتا

---

(1) جريدة صوت العراق: العدد(1) الصادر بتاريخ 8 ايلول 1929

(2) جريدة صوت العراق: العدد(72) الصادر بتاريخ 29 تشرين الثاني 1929.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، مصدر سابق، ص9192.

(4) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 22/6، موضوع الإضبارة حزب التقدم، كتاب وزارة الداخلية المرقم 10474 بتاريخ 22 آب 1925 الموجه الى عبد المحسن السعدون ورفاقه.

(العراق) و(العالم العربي) تؤيدانه تأييداً مطلقاً،ولكن الحزب قرر أن تكون له جريدة ناطقة بلسانه، فأصدر جريدة(اللواء) وعهد بامتيازها ومسؤولية ادارتها الى محمد سعيد العزاوي. وقد صدر العدد الأول منها بأربع صفحات بالحجم الكبير في 20 آذار 1928. وقد كانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع وكانت تطبع بمطبعة الفرات ببغداد[1]. وابتداءً من العدد الخامس أصبحت هذه الجريدة تطبع بمطبعة النجاح[2].

وقد انتقدت جريدة (اللواء) سياسة ياسين الهاشمي رئيس حزب الشعب ومهادنته لسياسة نوري السعيد باستعماله الشدة ضد المعارضين السياسيين [3]. وكذلك فقد انتقدت هذه الجريدة خصوم حزب التقدم سواء أكانوا حزبيين أم مستقلين، ففندت آراءهم وسفهت دعاياتهم وكان هذا هو نهجها في كل مقالاتها الافتتاحية.وبعد مرور ما يقرب من أربعة اشهر على صدور جريدة (اللواء) أصدرت حكومة جعفر العسكري أمراً بإغلاق الجريدة في 9 تموز 1928 [4]، الأمر الذي دعا حزب التقدم الى إصدار جريدة أخرى ناطقة بلسانه فأصدر جريدة(التقدم) وهي الجريدة الثانية الناطقة بلسان الحزب، وقد صدر العدد الأول منها بأربع صفحات وبالحجم الكبير في 16 تشرين الثاني 1928 وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول المحامي سلمان الشيخ داود، وكانت تطبع بمطبعة النجاح في بغداد [5].

وقد دافعت جريدة (التقدم) عن وجهة نظر الحزب وأهدافه وعن وزارة السعدون الثانية، ودعت الى تحالف بقية الأحزاب العراقية مع حزب التقدم [6].

---

(1) جريدة اللواء: العدد(1) الصادر بتاريخ 20 آذار 1928.

(2) جريدة اللواء: العدد(5) الصادر بتاريخ 29 آذار 1928.

(3) جريدة اللواء: العدد(12) الصادر بتاريخ 17 حزيران 1928.

(4) انظر العدد الأخير من جريدة اللواء وهو العدد(20) الصادر بتاريخ 8/تموز/1928.

(5) جريدة التقدم: العدد(1) الصادر بتاريخ 16 تشرين الثاني 1928.

(6) جريدة التقدم: العدد(59) الصادر بتاريخ 23 تشرين الثاني 1929.

وابتداءً من العدد(30) أصبحت جريدة (التقدم) تطبع بمطبعة الآداب في بغداد [1].
وفي 23 نيسان 1929 استحدثت جريدة (التقدم) باباً جديداً بعنوان (في الأفق السياسي) وعلى صفحتها الأولى تناولت فيه بالنقد والتحليل الأوضاع السياسية العالمية. كما استحدثت باباً جديداً وعلى صفحتها الأولى أيضاً بعنوان(برقيات عامة) استعرضت فيه الأحداث العالمية والعربية معلقة عليها بمقتطفات قصيرة. وقد عينت الجريدة لها مراسلين خارجيين وداخليين لموافاتها بالأخبار الداخلية والخارجية.

ومن خلال مراجعة الأعداد الأخيرة من جريدة (التقدم) نستطيع أن نتلمس إنها ركزت على تقديم الدعم والإسناد لوزارة عبد المحسن السعدون الثالثة(14 كانون الثاني 1928 – 28 نيسان 1929) [2] في تبنيها لاقتراح إبرام معاهدة مع بريطانيا على غرار مشروع المعاهدة المصرية البريطانية. وقد شنت حملة شديدة على الصحف المعارضة لحزب التقدم لصحيفتي العراق والاستقلال فلم يتمكن من الثبات أمام تلك الصحف فتوقفت عن الصدور في 5 آيار 1929[3].

5) صحافة حزب الاستقلال العراقي في الموصل:

تشكل حزب الاستقلال العراقي في الاول من ايلول عام 1924، وكان مكوناً من السادة: آصف وفائي آل قاسم آغا السعرتي (رئيساً) والمحامي محمد صدقي افندي (معتمداً) ومكي بك الشربتي (سكرتيراً) ومن الاعضاء: سعيد الحاج ثابت وابراهيم عطا باشي وعبد الله الحاج علي والدكتور احمد محفوظ والدكتور

---

(1) جريدة التقدم: العدد(30) الصادر بتاريخ 30 كانون الأول 1928

(2) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 2، مصدر سابق، ص150.

(3) جريدة التقدم: العدد(143) الصادر بتاريخ 5 آيار 1929.

جميل دلالي وشريف الصابونجي. وكانت غاية هذا الحزب هي الدفاع عن عروبة الموصل والتأكيد على سلامة استقلال العراق [1].

وقد اصدر حزب الاستقلال جريدة اسبوعية ناطقة بلسانه وهي جريدة (العهد) وكانت تصدر كل يوم ثلاثاء في مدينة الموصل، وقد صدر عددها الاول بتاريخ 20 كانون الثاني 1925 [2]. وجاء في ترويستها انها جريدة سياسية يومية عربية تصدر كل يوم ثلاثاء مؤقتاً وهي لسان حال حزب الاستقلال العراقي، وقد كتب فوق اسم الجريدة شعار الحزب (ليس للانسان الا ماسعى) وتحته(وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً)، وقد صدرت جريدة(العهد) بأربع صفحات وأحتوت الصفحة الواحدة على اربعة اعمدة وبمقياس (43×29) سم[3].وكانت معظم مقالاتها حول قضية الموصل وكانت موضوعاتها عبارة عن دراسات تاريخية واقتصادية وجغرافية. وقد حظي حزب الاستقلال العراقي في الموصل بدعم الملك فيصل الاول حيث لم يبخل عليه بمساعدات مالية يستعين بها على مواصلة نشاطه في اعداد الرأي العام لكسب قضية الموصل لصالح العراق [4].

ولقد جندت الجريدة نفسها في سبيل قضية الموصل وفتحت صفحاتها لدحض مطاليب الاتراك فيها وذلك بنشر المقالات التي تؤيد الحقوق الوطنية المشروعة حيث نشرت في عددها الاول خطاب عبد الله افندي رئيس العلماء التي

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، مصدر سابق، ص78.

(2) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الصحافة العراقية، ج 1، ط 3، صيدا، مطبعة العرفان، 1971، ص90

(3) جريدة العهد: العدد(1) صادر بتاريخ 20 كانون الثاني 1925.

(4) د. عبد الامير هادي العكام: الحركة الوطنية في العراق 19211933، النجف، مطبعة الاداب، 1975، ص466.

القاها في جمعية الدفاع الوطني في الموصل وقد اكد فيها عروبة الموصل مذكراً بالتضحيات التي قدمها الموصليون في سبيل الاستقلال [1].

ودعت جريدة (العهد) الى الاعتماد على النفس في نيل الحقوق المهضومة في مقال لها بعنوان(الاعتماد على النفس) مستنكرة بعض الاصوات المطالبة بعودة الاتراك مذكرة اياهم بافعالهم في اثناء حكمهم للموصل [2]. وعند هذا الهدف نشرت جريدة العهد في عددها الثالث تحت عنوان (لاتصدق) مقالاً افتتاحياً جاء فيه: (كل من يقول لك ان العربي يصير تركيا لاتصدق، وان الموصل ليست عربية لاتصدق) [3]. واستخدمت جريدة (العهد) الكاريكاتير في تأكيد الحقوق الوطنية العراقية في الموصل ورفضها للمطالب التركية حيث نشرت في عددها العاشر كاريكاتيراً يمثل شاباً (الوحش التركي) وقد أخفى وراء ظهره سلسلة حديدية وسكيناً في الوقت الذي تمر فيه امامه فتاة (الموصل) وهي تختال بثوبها العربي البهي (العلم العربي) وهو يحاول الانقضاض عليها وهي ترفض القيود التركية بقولها لا ! لا ! لا!. وكتبت تحت الصورة تعليقاً مفاده: (الموصل الحسناء الفتانة ومعشوقة العالمين ترفض السلاسل التركية وسكاكينهم وهكذا قابلت طلبهم أخيراً) [4].

وقد اسهمت جريدة (العهد) في التوعية الانتخابية لاول مجلس نيابي يعقد في العراق. فأكدت ضرورة التأني في اختيار المنتخبين الثانويين، فذكرت تحت عنوان (الانتخابات النيابية في العراق) عن الاستعدادات لعقد المجلس النيابي وعن

(1) جريدة العهد: العدد(1) صادر بتاريخ 20 كانون الثاني 1925.
(2) جريدة العهد:العدد (4) صادر بتاريخ 3 شباط 1925.
(3) جريدة العهد: العدد(3) صادر بتاريخ 29 كانون الثاني 1925.
(4) جريدة العهد: العدد(10) صادر بتاريخ 19/شباط/1925.

اجراء الانتخابات الثانوية[1]. وانتقدت هذه الجريدة بشدة التقاليد المعمول بها في اثناء الانتخابات والمرتكزة على المحسوبية والجاه والاسماء اللامعة ودعت الى تحكيم العقول وزرع الثقة بالنفس فنشرت مقالاً افتتاحياً بعنوان: (المنتخبون والمنتخبون) عالج هذه القضية [2].

واذا كانت بعض الصحف الموصلية مثل جريدة الموصل ومجلة اكليل الورود قد نقلت في بعض اعدادها اخبار الحركة الصهيونية ونشاطاتها من دون ان يمتلك القائمون عليها أي تصور عن طبيعة النشاطات الصهيونية، ولم يدركوا مخاطر الصهيونية على حقيقتها [3]، فان جريدة (العهد) قد نبهت الى اخطار الصهيونية وسعيها لتنفيذ وعد بلفور، كذلك فانها استنكرت زيارة اللورد بلفور لفلسطين وسوريا واوضحت ما عكسته الزيارة من تأثير في قلوب عرب فلسطين، ودحضت ادعاءات الصهيونية في فلسطين. فقالت في مقالها الافتتاحي (القضية الفلسطينية) مستشهدة بالتاريخ واحداثه: (ان التاريخ لم يعرف قديماً أو حديثاً قومية عرفت بالقومية الصهيونية). واختتمت الجريدة مقالها بمخاطبة العرب قائلة: (فلينهض العرب ابناء العرب وليحتجوا بما في نفوسهم من قوة وثبات على الوعد البلفوري وليقاوموا مسعاه وليطالبوا بحقوقهم الصحيحة وليحافظوا بدمائهم على أرث جليل استلموه من اجدادهم)[4].

---

(1) جريدة العهد: العدد(20) صادر بتاريخ 19/آذار/1925.

(2) جريدة العهد:العدد(22) الصادر بتاريخ 24/آذار/1925.

(3) د. إبراهيم خليل احمد: نشأة الصحافة العربية في الموصل، الموصل، جامعة الموصل، 1982، ص28

(4) وائل علي احمد النحاس: تاريخ الصحافة الموصلية 19261958، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب جامعة الموصل قسم التاريخ الحديث، عام 1988، ص6667.

ونتيجة لمواقف حزب الاستقلال ضد معاهدة 1926 المعقودة بين حكومة العراق وبريطانيا (لما وجد فيها اضراراً لمصلحة العراق حيث ان مدتها 25 سنة ويتسنى لبريطانيا خلال ذلك الاستفادة واستخراج نفط الموصل) وموقف الجريدة المماثل من هذه المعاهدة، فقد اصدرت وزارة الداخلية قراراً بتعطيل جريدة العهد لسان حال حزب الاستقلال العراقي في الموصل [1]. وعلى الرغم من ان بعض المصادر[2] قد اتفقت ان حزب الاستقلال العراقي في الموصل قد اصدر في اثر اغلاق جريدة العهد جريدته الثانية (فتى العراق)، الا ان هذا الحزب قد قرر ايقاف نشاطه بعد انتهاء قضية الموصل، وكان اخر نشاط له البرقيات التي ارسلها الى الملك حول الاوضاع الانتخابية لسنة 1928 [3]. في حين يشير الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 الى ان متي فتح الله سرسم قد منح امتياز جريدة(فتى العراق) في الموصل بتاريخ 12 تشرين الاول 1929 وقد صدر العدد الاول منها في 15آذار1930 [4]، وهذا ما يؤكد ان الجريدة المذكورة لم تكن ناطقة بلسان الحزب المذكور.

---

(1) د. إبراهيم خليل احمد: نشأة الصحافة العربية في الموصل، مصدر سابق، ص99.

(2) ومن هذه المصادر نجد: د. فاروق صالح العمر (الاحزاب السياسية في العراق 1921 1932)، ص151، وكتاب د. ابراهيمخليل احمد (نشأة الصحافة العربية في الموصل)، ص99، وكتاب رفائيل بطي (صحافة العراق)، ص92.

(3) دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الاضبارة د/2/6، موضوع الاضبارة البرقيات التي ارسلها حزب الاستقلال العراقي في الموصل الى الملك حول الاوضاع الانتخابية لسنة 1928.

(4) الدليل الرسمي العراقي لسنة 1936، صاحب الامتياز الياهو عزرا دنكور، بغداد، مطبعة دنكور، 1936، ص818.

المبحث الثاني

موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1922 – 1930

بغية الكشف عن موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات، فقد اتبع المؤلف أسلوب تحليل مضمون المقال الافتتاحي المتعلق بموضوع النشاط الصهيوني في العراق. وبما ان المقال الافتتاحي يعبّر عن الرسالة (Message) التي تحتل مكاناً محورياً في عملية الاتصال بوصفها التتابع الرمزي الفعلي الذي يتم توصيله من المصدر الى الجمهور، لذلك فان عملية تحليل الرسالة وكلماتها يمكن ان يدلنا على اشياء كثيرة تتصل بذكاء المصدر وقدراته وتتصل بشخصيته ودوافعه وتتصل بالقيم التي يؤمن بها والاهداف التي يسعى الى تحقيقها،كذلك ترتبط باتجاهاته ومواقفه [1].

ولقد استطاع المؤلف استخراج المادة التي خضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال مراجعة (1407) عدداً من صحافة الاحزاب العراقية العلنية الصادرة منذ ولادتها عام 1922 ولغاية نهاية عقد العشرينات وهي مفصلة بالجدول الاتي:

(1) د. حامد ربيع: نظرية الدعاية الخارجية، بيروت، مركز الأبحاث، 1970، ص18.

جدول رقم (1)

الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال عقد العشرينات [1]

ت	اسم الحزب	اسم الصحيفة	تاريخ صدورها	تاريخ احتجابها	عدد اعدادها
1	الحزب الحر العراقي	العاصمة	5/ ت1922/2	24/ آب/1923	221
2	حزب الشعب	نداء الشعب	20/ك1926/2	26/ك1931/2	366
3	حزب النهضة العراقية	النهضة العراقية	10/آب/1927	16/تموز/1930	565
		صوت العراق	8/ايلول/1929	29/ت2 /1929	72
4	حزب التقدم	اللواء	20/اذار/1928	8/تموز/1928	20
		التقدم	16/ت2 /1928	5/ايار/1929	143
5	حزب الاستقلال العراقي في الموصل	العهد	20/ ك2 /1925	19/اذار/1925	20

وبعد اجراء مسح شامل لجميع المقالات المتضمنة لموضوع النشاط الصهيوني في العراق،والمنشورة في صحافة الاحزاب العراقية العلنية للفترة من عام 1922 وحتى عام 1930 جرى استيعاب هذه المقالات في تنظيم معين بصورة مبسطة يسهل معه دراستها. ومن هنا فان عملية بناء التصنيف ارتبطت بعملية تحويل الكل الى اجزاء ذات خصائص مشتركة معتمدين في ذلك على التصنيف القبلي بالاعتماد على الفصل التاريخي،وفيما يأتي عرضاً للاتجاهات التي تضمنتها المقالات المتعلقة بالنشاط الصهيوني في هذه الصحف:

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على مراجعة هذه الصحف في المكتبة الوطنية ومكتبة المجمع العلمي العراقي.

1) الموقف من ادخال الصحف والكتب الصهيونية الصادرة في الخارج.

2) الموقف من الصحافة اليهودية في العراق.

3) الموقف من المدارس اليهودية وتعليم اللغة العبرية.

4) الموقف من نشاط الجمعيات الصهيونية والمحافل الماسونية والبهائية.

5) الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق.

6) الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة اليهودية.

7) الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني.

اما المداخل المعتمدة لتحقيق بعض هذه الاتجاهات فكانت كما يأتي:

اولاً: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني:

1) نكوث بريطانيا لوعودها المقطوعة للعرب وتحقيقها لوعودها للصهاينة المستمدة من وعد بلفور [1].

2) تمسك بريطانيا بسياستها لقطع فلسطين عن الوطن العربي واعطائها للصهاينة لتكون مخفرا" لبريطانيا في الشرق [2].

3) تشجيع بريطانيا للنشاط الصهيوني في العراق هو بسبب حاجة بريطانيا الى أموال الاسرائيليين أبان الحرب العالمية الاولى [3].

---

(1) جريدة نداء الشعب: العدد(431) الصادر بتاريخ 8/ايلول /1929.

(2) جريدة نداء الشعب: العدد(433) الصادر بتاريخ 10/ ايلول /1929.

(3) جريدة النهضة العراقية: العدد(395) الصادر بتاريخ 5/ مايس /1929.

4) ميل بريطانيا الى الاخذ بمناصرة الصهاينة ومد المعونة اليهم ناسين صداقة العالم الاسلامي [1].

ثانيا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني:

1) انتقاد الحكومة في تعطيل صحيفتين وطنيتين لنقلهما أنباء فلسطين والتعرض الى الصهيونية وخطرها[2].

2) احتجاج الصحافة الحزبية على الحكومة في مصادرتها لحريات بعض الصحف التي هاجمت زيارة الداعية الصهيوني الفريد موند[3].

3) انتقاد الحكومة في عدم السماح للشعب العراقي بالتظاهر ضد السياسة البريطانية المشجعة للصهاينة[4].

4) مطالبة الحكومة بإيقاف نشاط بعض الصهاينة الذين يأتون الى العراق لجمع التبرعات الى المؤسسات الصهيونية في فلسطين[5].

ثالثا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من المدارس اليهودية وتعليم اللغة العبرية:

1) التنبيه على اهمية توحيد الثقافة العراقية من خلال توحيد المناهج الدراسية وخاصة في المدارس العامة وفق برنامج وزارة المعارف [6].

---

(1) جريدة صوت العراق: العدد(34) الصادر بتاريخ 16/ تشرين الأول/1929.

(2) جريدة نداء الشعب: العدد(431) الصادر بتاريخ 8/أيلول/ 1929.

(3) جريدة صوت العراق: العدد(1) الصادر بتاريخ 8/أيلول/1929.

(4) جريدة صوت العراق: العدد(6) الصادر بتاريخ 13/ايلول/1929.

(5) جريدة التقدم: العدد(143) الصادر بتاريخ 5/آيار/ 1929.

(6) جريدة النهضة العراقية: العدد(359) الصادر بتاريخ 24/اذار/1929.

2) الدعوة الى تشريع قانون يحتم توحيد المناهج التي تتبع في المدارس اليهودية في انحاء القطر العراقي وعلى نمط منهاج وزارة المعارف[1].

3) مطالبة الحكومة في القضاء على اشاعة الروح الخبيثة في المدارس اليهودية[2].

رابعا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من نشاط الجمعيات الصهيونية:

1) رفض قيام بعض افراد الطائفة الاسرائيلية باستقبال الزعيم الصهيوني الفريد موند [3].

2) التنبيه على قيام بعض وجهاء الطائرة الاسرائيلية في بغداد بجمع الاموال للصهاينة وحث يهود العراق على التبرع للمؤسسات الصهيونية في فلسطين[4].

3) فضح نشاط بعض وكالات الانباء الاجنبية لمساندة النشاط الصهيوني في العراق من خلال فضح نشاطها في تفرقة ابناء العراق من خلال اثارة النعرات الطائفية[5].

ان تحليل المضمون يتطلب تكميم عناصر المحتوى لذلك قام الباحث بتحديد وحدة التحليل وفئة التسجيل ووحدة التسجيل قبل البدء بعملية التحليل. كذلك قام الباحث باجراء مسح شامل لجميع الصحف الحزبية التي صدرت خلال عقد العشرينات.ويمكننا وصف المادة التي اخضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال ملاحظة الجدول الاتي:

---

(1) جريدة النهضة العراقية: العدد(360) الصادر بتاريخ 25/اذار/1929.

(2) جريدة التقدم: العدد(20) الصادر بتاريخ 8/تموز/1928.

(3) جريدة النهضة العراقية: العدد(35) الصادر بتاريخ 17/شباط/1928.

(4) جريدة النهضة العراقية:العدد(452) الصادر بتاريخ 21/تموز/1929.

(5) جريدة النهضة العراقية:العدد(2) الصادر بتاريخ 12/اب/1927.

جدول رقم (2)

المقالات الافتتاحية للصحف الحزبية التي خضعت للتحليل خلال العشرينات

ت	اسم الصحيفة	اسم المقال الافتتاحي الخاص بموضوع الدراسة	رقم العدد وتاريخ النشر
1	العاصمة	لم تكتب أي مقال عن النشاط الصهيوني في العراق	
2	نداء الشعب	(سياسة فاشلة)	العدد(431)في8/ايلول/1929
		(أتصبح فلسطين اندلسا"ثانية! فرصة للعرب فليغتنموها)	العدد (433) في 10/ايلول/1929
		(يوم الاضراب العام في فلسطين والبلاد العربية واجب العراق في هذا الموقف الرهيب)	العدد (478) في 1/ت2/ 1929
		(فليسقط وعد بلفور ولتحيى الامة العربية المجاهدة حرة مستقلة)	العدد (479) في 2/ ت2/1929
3	النهضة العراقية	(مظاهرة بغداد سنة 1928)	العدد (343)في 30/ك1/1930
		(ماذا يريد المبشرون في فلسطين لاتستعمروا باسم الدين)	العدد (94) في 2/ايار/1928
		(تاريخ البراق او مبكى اليهود)	العدد (250) 12/ ت2/1928
		(تطور مسألة البراق في القدس)	العدد (259) في 22/ ت2 /1928
		(لم تعد فلسطين وطنا" قوميا" لليهود)	العدد(276)في12/ك1الاول/ 1928
		(توحيد الثقافة العراقية امر يجب ملاحظته واعتباره)	العدد(359) في 24/اذار/1929

ت	اسم الصحيفة	اسم المقال الافتتاحي الخاص بموضوع الدراسة	رقم العدد وتاريخ النشر
4	النهضة العراقية	(الحكومة والطلبة)	العدد(35) في 17/شباط/1928
		(سموم رويتر)	العدد(2) في 12/ اب/1927
		(رابطة اللغة حصن منيع في الجبهة العربية)	العدد(395) في 5/مايس/1929
		(قاتل الله الاغراض)	العدد(455) في 24/تموز/1929
5	صوت العراق	(يوم فلسطين في العالم الاسلامي والعربي)	العدد(514) في 16/ايار/1930
		(فاجعة فلسطين ومنطق الحكومة في تعطيل جريدتي النهضة والوطن)	العدد(1) في 8/ ايلول /1929
		(ناحية من سياسة المعارف في الميزان)	العدد(4) في 11/ ايلول /1929
		(سخط العراقيين على وعد بلفور)	العدد(5) في 12/ ايلول /1929
		(شعور الشعب يجب ان يحترم ويقدر مادامت الحكومة تشعر بالواجب)	العدد(6) في 13/ ايلول /1929
		(فشل السياسة الانكليزية في انشاء الوطن القومي الصهيوني في فلسطين)	العدد(9) في 17/ ايلول/ 1929
		(حق العرب التاريخي في فلسطين هل تصلح الديار الفلسطينية وطنا" قوميا" لليهود)	العدد(35) في 17/ ت1 /1929
6	التقدم	(بريطانيا واليهود)	العدد(34) في 16/ ت1 /1929
7	اللواء	(حول الدعاية الصهيونية)	العدد(143) في 5/ ايار/ 1929
8	العهد	(على الهامش)	العدد(20) في 8/ تموز/1928
		(فلسطين بين مخالب الصهيونية)	العدد(20) في 19/اذار/1925

نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال العشرينات

بعد ان استطاع المؤلف بناء تصنيف قبلي وتحديد العناصر المكونة لوحدات التحليل والتي استطاع حصرها بسبعة عناصر من خلال استقاء بناء هذا التصنيف من نتائج الفصل الاول الذي تقصى أوجه النشاط الصهيوني في العراق خلال العهد الملكي، استطاع المؤلف تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية المتعلق بالنشاط الصهيوني في العراق خلال الفترة 1922 – 1930 من خلال تنفيذ خطة تحليل المضمون وجمع تكرارات الاتجاهات ثم حساب النسب المئوية لتكرار هذه الاتجاهات ومن ثم ترتيب الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي في جداول وفقاً لتسلسل ظهورها بصورة تنازلية ومن ثم تفسير هذه النتائج.

ويمكننا توضيح نتائج مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال العشرينات من خلال الجدول الاتي:

جدول رقم (3)

الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال العشرينات

ت	اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخه	الموقف من ادخال الصحف الصهيونية الى العراق	الموقف من الصحافة اليهودية	الموقف من المدارس اليهودية	الموقف من نشاط الجمعيات الصهيونية	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	الموقف من هجرة يهود العراق	الموقف من الاجراءات الحكومية
1	نداء الشعب	(431)8/ايلول/ 1929					1		1
2	نداء الشعب	(433)10/ايلول/1929					1		1
3	نداء الشعب	(478)1/ت2/1929					1		1
4	نداء الشعب	(479)2/ت2/1929					1		
5	نداء الشعب	(343)30/ك1/1930					1		
6	النهضة العراقية	(94)2/ايار/1928					1		
7	النهضة العراقية	(276)12/ك1/1928					1		
8	النهضة العراقية	(359)24/اذار/1929			1		1		
9	النهضة العراقية	(360)25/اذار/1929			1				
10	النهضة العراقية	(395)5/مايس/1929			1				
11	النهضة العراقية	(35)17/شباط/1928			1				
12	النهضة العراقية	(2) 2/اب/1927			1	1			
13	النهضة العراقية	(455)24/تموز/1929				1	1		
14	النهضة العراقية	(514)16/ايار/1930				1			

15	صوت العراق	(1)8/ايلول/1929				1	1		
16	صوت العراق	(4)11/ايلول/1929				1	1		
17	صوت العراق	(5)12/ايلول/1929			1				
18	صوت العراق	(6)13/ايلول/1929					1		
19	صوت العراق	(9)17/ايلول/1929					1		
20	صوت العراق	(35)17/ت1/1929					1		1
21	صوت العراق	(34)16/ت1/1929					1		1
22	صوت العراق	(143)5/ايار/1929					1		
23	التقدم	(20)8/تموز/1928			1		1		1
24	اللواء	(20)19/اذار/1925			1				1
25	العهد					1	1		1
						1			
	المجموع		صفر	صفر	8	7	19	صفر	

ويمكن إيضاح نتائج تحليل المضمون حسب تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق من خلال الجدول الاتي:

جدول رقم (4)

تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال العشرينات

ت	الاتجاه او (الفكرة المكررة)	التكرار	النسبة المئوية
1	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	19	23 ر45 ٪
2	الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني	8	04 ر19٪

النسبة المئوية	التكرار	الاتجاه او (الفكرة المكررة)	ت
19,04٪	8	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	3
16,66٪	7	الموقف من نشاط الجمعيات الصهيونية والمحافل الماسونية والبهائية في العراق	4
صفر	صفر	الموقف من ادخال الصحف والكتب الصهيونية الصادرة خارج العراق	5
صفر	صفر	الموقف من الصحافة اليهودية في العراق	6
صفر	صفر	الموقف من هجرة يهود العراق	7
٪ 100	42	المجموع	

تفسير نتائج التحليل:

اولا: الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني

احتل هذا الاتجاه المرتبة الاولى بين الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية في العراق إزاء قضية النشاط الصهيوني حيث حصل على تكرار مقداره (19) وبنسبة مئوية مقدارها (45،23٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال ان الصحافة الحزبية في العراق خلال عقد العشرينات قد اهتمت بفضح الدور البريطاني في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق التي استفادت منه في ترسيخ نفوذها،كذلك عبرت بوضوح عن رفض الرأي العام العراقي لهذا النشاط ورفض الموقف البريطاني في احتواء تحركات الحكومة العراقية للحد من هذا النشاط. ومما يجدر ذكره ان موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية هذا قد لفت انظار الملك فيصل الاول والحكومة العراقية ولعل ذلك ما يفسر لنا (استفسارات رستم حيدر رئيس الديوان الملكي المستمرة عن

الـصهاينة القـادمين الى العـراق مـن فلـسطين وضـرورة مـراقبتهم مـن قبـل وزارة الداخلية) [1].

لقد وجدت الصهيونية العالمية في رجال بريطانيا المهيمنين على شؤون العراق خـلال عقـد العـشرينات خـير عـون لهـا في تـشجيع النـشاط الـصهيوني في العـراق. وبالمقابـل فقـد (مارسـت بريطانيـا ضـغطاً علـى الحكومـة لتجعلـها تغـض النظـرعن النـشاط الـصهيوني في العـراق حيـث دخلـت دائـرة المنـدوب الـسامي البريطـاني في العراق في مراسلات عديدة مع وزارة الداخلية حول موضوع هذا النشاط)[2].

لقـد تـصدت صـحافة الاحـزاب العراقيـة العلنيـة خـلال عقـد العـشرينات الى الـدور الـذي لعبتـه بريطانيـا في انهـا كانـت تهـون مـن هـذا النـشاط امـام المسؤولين العـراقيين وتتـستر عليـه. ففـي عـام 1923 وقعـت ثـلاث حـوادث لهـا علاقـة بالنـشاط الـصهيوني الاولى زيـارة(الفونسوبنـسيون) وجمعــه الامــوال للـصهيونية والقائــه محاضرات في تجمع صهيوني في بغداد يعلن فيه (ان ارض فلسطين هـي وطـن قـومي لليهود) والثانية هي جولة قام بها مسيحي سوري يـدعى(ميخائيـل سـركيس) كـان مـستخدماً مـن قبـل الـصهيونية لبـث دعايـاتهم بـين صـفوف يهـود العـراق وترويجـه لكتابه (النهضة الاسرائيلية) الذي يتضمن الدعاية للهجرة الى فلسطين والتعريـف بقادة الحركة الـصهيونية والحادثـة الثالثـة هـي وصـول كتـاب صـهيوني خطـير الى

---

(1) دار الكتـب والوثـائق: الـبلاط الملكـي، رقـم الاضـبارة 311/2609، موضـوع الاضـبارة التبـشير الـصهيوني، كتـاب رئـيس الـديوان الملكـي المـرقم 252/10 في 17 نيـسان 1924 الى وزيـر الداخلية، وثيقة رقم (3)، صفحة رقم (3).

(2) وزارة الداخليـة: القلـم الـسري، رقـم الإضـبارة 14/41، موضـوع الإضـبارة الجمعيـات الماسـونية كتــاب المستــشار القــضائي بــوزارة العــدل (ن.ج. ديفيدســن) الى وزيــر العــدل بتــاريخ 1922/10/10.

مناحيم دانيال من تأليف عدد من غلاة الصهاينة بينهم روتشيلد [1]. وقد تنبهت الصحافة الحزبية في العراق خلال عقد العشرينات الى الدور البريطاني في تسهيل مهمة المبعوثين الصهاينة كالزيارة التي قام بها يوسف بانيجيل السكرتير العام لرئيس الحاخامين في فلسطين ويهوذا فيشمان رئيس احدى الجمعيات اليهودية في القدس يوم 14 اذار 1924 لتعيين حاخامباشي للطائفة اليهودية في بغداد [2]. وقد كانت زيارة المليونير الصهيوني الفريد موند لبغداد في الثامن من شباط 1928 مناسبة لتفجير غضب صحافة الاحزاب العراقية ضد الصهيونية وضد الموقف البريطاني الداعم لها[3]. كذلك فان تاسيس الوكالة اليهودية عام 1929 والتي كانت بمثابة (حكومة يهودية تحت التاسيس) والممثل الرسمي لليهود امام الادارة البريطانية في فلسطين [4]، قد بلور موقفاً لصحافة الاحزاب العراقية مناهضاً للصهيونية.

ثانيا: الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية من بين الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية في العراق إزاء قضية النشاط الصهيوني حيث حصل على تكرار مقداره (8) وبنسبة مئوية مقدارها(19،04٪) من مجمل الاتجاهات.

---

(1) دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الإضبارة 2609/ 311، موضوع الإضبارة التبشير الصهيوني، كتاب نائب مفتش الشرطة العام لدائرة التحقيقات الجنائية المرقم س/ب/1999 في 15 كانون الأول 1923 الى مدير الشرطة العام.

(2) دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 6741 في 10 مايس 1924 الى رئيس الديوان الملكي.

(3) د. عبد الأمير العكام: الحركة الوطنية في العراق 1921 1933، مصدر سابق، ص 287.

(4) The jewish Agency Information Center , History of the Jewish Agency , From Internet (http:// www.Jafi. org. it / misson lhistory. Htm.(

ويمكن تفسير ذلك من خلال ان صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد العشرينات قد كافحت الصهيونية (من خلال محورين الاول هو فضح نشاطها وكبحه في العراق، والثاني هو التحذير من الصهيونية العالمية وخطرها على فلسطين والتنبيه لما يجري هناك) [1].

ولقد استطاعت الصحافة الحزبية في العراق خلال العشرينات ان توجه انظار الشعب العراقي الى اخطاء بعض الاجراءات الحكومية تجاه النشاط الصهيوني في تعطيل بعض الصحف الحزبية التي تتعرض لهذا النشاط. كذلك طالبت الصحافة الحزبية الحكومة بإيقاف نشاط بعض الصهاينة الذين يأتون الى العراق لجمع التبرعات من يهود العراق الى المؤسسات الصهيونية لتمويل المشاريع الاستيطانية في فلسطين ومنع بعض الصحف الصهيونية من الدخول الى العراق. ولعل هذه المطالبة كانت تفسر لنا لماذا اقدمت وزارة الداخلية في 25 حزيران 1929 على منع جريدتي(اسرائيل) الصادرة في القاهرة وجريدة (العالم الاسرائيلي) الصادرة في بيروت من الدخول الى العراق وحجز ومصادرة جميع ما قد دخل العراق قبل هذا التاريخ [2].

ثالثا: الموقف من المدارس اليهودية في العراق:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة في سلم الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية في العراق إزاء قضية النشاط الصهيوني خلال عقد

---

(1) قيس عبد الحسين الياسري: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية 1921 – 1932، مجلة دراسات للاجيال العدد(3)، ايلول 1980، ص154.

(2) وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الاضبارة 7/53، موضوع الاضبارة شؤون الكتب والمطبوعات، كتاب وزارة الداخلية، المرقم 9326 المؤرخ في 25 حزيران 1929 المتضمن (بيان) منع جريدتي اسرائيل والعالم الاسرائيلي..

العشرينات، حيث حصل على تكرار مقداره (8) تكرارات وبنسبة مئوية مقدارها (19،04٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال ان صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال هذه الفترة قد نبهت الى الدور الصهيوني للمدارس اليهودية في العراق، حيث اسهمت هذه المدارس في تكوين الانطباعات الصهيونية في النشيء اليهودي من خلال التجربة المدرسية فالمدرسة اليهودية في المجتمع العراقي كانت توازي من حيث اهميتها المؤسسة العائلية في تأثيرها البالغ على النشيء الجديد. ولقد كانت المدارس اليهودية خلال عقد العشرينات القاعدة الاجتماعية والفكرية والسياسية للتوجه الصهيوني في العراق وكان من اهم ما قدمته هذه المدارس التعليم الديني وتعليم اللغة العبرية حيث ظلت الصهيونية تضم عنصراً دينياً لم يعد بوسعها الاستغناء عنه في محاولاتها الهادفة لتسخير الديانة اليهودية لخدمة اغراضها.

ومن هنا كان اهتمام صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد العشرينات بالموقف من المدارس اليهودية في العراق. فقد نبهت هذه الصحافة مبكراً على اهمية توحيد الثقافة العراقية من خلال توحيد المناهج الدراسية وخاصة المدارس اليهودية مع المدارس العامة وفق برنامج وزارة المعارف انذاك. كذلك فقد دعت هذه الصحافة الى تشريع قانون يحتم توحيد المناهج الدراسية التي تتبع في المدارس اليهودية في انحاء القطر وعلى نمط منهاج وزارة المعارف. كذلك حثت صحافة الاحزاب العراقية العلنية الحكومة على القضاء على الروح الخبيثة في المدارس اليهودية التي تحاول تنشئة الطفل تنشئة صهيونية محضه.

رابعاً: الموقف من نشاط الجمعيات الصهيونية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الرابعة في سلم الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية في العراق إزاء قضية النشاط الصهيوني خلال عقد

العشرينات حيث حصل على تكرار مقداره (7) تكرارات وبنسبة مئوية مقدارها (6،66٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك الى ان صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال هذه الفترة قد استطاعت تنبيه الرأي العام العراقي الى الوجه الحقيقي للجمعيات الصهيونية في العراق كالنوادي اليهودية التي اسهمت بشكل غير مباشر في تحقيق عزلة الانسان اليهودي عن المجتمع العراق من خلال عدم قبول أي شخص غير يهودي بالدخول الى هذه النوادي والجمعيات. كذلك استطاعت هذه الصحافة ان تكشف دور بعض الجمعيات الصهيونية ودور بعض القائمين عليها(كدور الحاخامباشي الذي جمع بنفسه الاموال من يهود العراق لارسالها الى المؤسسات الصهيونية في فلسطين ووقع على نداء حث فيه يهود العراق على تأدية المال الى المؤسسات الصهيونية في فلسطين) [1].

خامساً: الموقف من ادخال الصحف والكتب الصهيونية الصادرة في الخارج الى العراق:

لم تهتم صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد العشرينات بمسألة ادخال الصحف والكتب الصهيونية الصادرة في الخارج الى العراق، ولم تحظَ هذه المسألة بأية معالجة صحفية عبر المقالات الافتتاحية التي كانت تكتبها صحافة الاحزاب العراقية. ويمكن ارجاع سبب ذلك الى ان هذه المطبوعات كانت محصورة بالطائفة اليهودية، إذ كانت ترسل من الخارج باشتراك شخصي او تصل بعض هذه المطبوعات والكتب الصهيونية الى المكتبات اليهودية في بغداد كذلك فان اغلبها كانت باللغة العبرية [2].

---

(1) جريدة النهضة العراقية:العدد(452) في 21 تموز 1929.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري 1923، رقم الإضبارة 40/63، موضوع الإضبارة مراسلات تتعلق بيهود العراق وفلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 7963 في 20/تموز/1923 الى وزارة الداخلية.

كذلك فان درجة الوعي القومي لدى الرأي العام العراقي حول هذه المسألة بالذات بدأت تنمو أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات فعندما منعت السلطات العراقية دخول بعض المنشورات الخاصة بالوكالة اليهودية التي تاسست عام 1929 في فلسطين لما احتوته من دعاية صهيونية، احتجت الحكومة البريطانية على هذه الاجراءات لدى الملك فيصل الاول. فوجه وكيل المندوب السامي هربرت يونغ H. Young كتاباً سرياً ومستعجلاً احتج فيه لدى الملك فيصل على اجراءات الحكومة العراقية وشدد على خطورة مثل هذه الاجراءات على دخول العراق عصبة الامم انطلاقاً من ان (الصهاينة بامكانهم ممارسة تأثير بالغ الاهمية على عصبة الامم، ان هم ارادوا ذلك) [1].

سادسا: الموقف من الصحافة اليهودية في العراق:

لم تهتم صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد العشرينات بهذا الاتجاه حيث لم يحظ بأية معالجة صحفية عبر المقالات الافتتاحية لهذه الصحافة. ويمكن ارجاع سبب ذلك الى الصحافة اليهودية في العراق لم تكن صحافة رأي باستثناء مجلة المصباح التي صدرت في بغداد بتاريخ 10 نيسان 1924[2]. واستمرت بالصدور حتى 6 حزيران 1929 [3] والتي ركزت على اهمية تعليم اللغة العبرية باعتبارها لغة الملك داود والنبي سليمان وهي البرهان الاكبر للوجود القومي الاساسي(الشعب اليهودي) والمفتاح السحري لتاريخه وماضيه القديم[4].

---

(1) F.O. 371/17374/6528 from H. Young to King Faisal , 30th Jan.1932.

(2) مجلة المصباح: العدد(1) في 10 نيسان 1924.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري 1929، رقم الإضبارة 44/أ/64 موضوع الإضبارة مجلة المصباح، كتاب مديرية المطبوعات الى صاحب مجلة المصباح المرقم 486 في 1929/6/6.

(4) سعد سلمان المشهداني: الدعاية الصهيونية في العراق 1921 – 1952، مصدر سابق، ص76.

سابعا: الموقف من هجرة يهود العراق:

على الرغم من أن النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد العشرينات قد اهتم بمتابعة اخبار الهجرة الى فلسطين وتجبيب فكرتها بين صفوف يهود العراق، الا ان الصحافة الحزبية لم تهتم بهذا الاتجاه خلال عقد العشرينات. ويمكن تفسير ذلك ان حركة الهجرة لم تكن موجودة ولم تشكل ظاهرة في الشارع العراقي كما كانت في أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات. كذلك فان استقرار أوضاع الطائفة اليهودية خلال العشرينات قد جعل الصحافة الحزبية في العراق غير مبالية بهذا الاتجاه في هذه الفترة.

ومن كل ما تقدم نستطيع تلخيص اهم نتائج التحليل بما يأتي:

1) كشفت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد العشرينات عن ادراك الرأي العام العراقي ورجال الحكومة العراقية لقضية النشاط الصهيوني في العراق وأبرزت دعم بريطانيا لهذا النشاط تعزيزاً لوجودها في العراق.

2) دفعت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد العشرينات السلطة السياسية في العراق الى الاسراع باتخاذ بعض القرارات بشأن الحد من النشاط الصهيوني وتشريع بعض القوانين المهمة كقانون المعارف لسنة 1929 لتوحيد المناهج الدراسية في المدارس العراقية كافة.

3) خلقت الاحساس لدى الرأي العام العراقي بأهمية اتخاذ قرار لحسم الموقف تجاه نشاط الجمعيات والنوادي الصهيونية في العراق.

4) ساهمت في تشكيل رأي المتشارين والنخبة المحيطة وتنويرهم في اتخاذ الرأي السديد في معالجة الخطر الصهيوني في العراق انطلاقاً من القاعدة التي

تقول: (ان حصول قضية معينة على اهمية بارزة في الصحافة يجعلها تحصل على الاهمية نفسها لدى صانعي القرار السياسي)[1].

5) ان الموقف من النشاط الصهيوني في العراق الذي بلورته الصحافة الحزبية في العشرينات على أساس المعالجة لقضية تهم الرأي العام العراقي.قد امتد ليشمل عملية صنع قرار سياسي في بداية الخمسينات عن طريق بلورة طرحه على الرأي العام وتوضيحه وتفسيره بل وتبريره والتاكيد على القيم والمفاهيم المتضمنة فيه بهدف ترسيخها وتحويلها الى قناعة ايدلوجية لدى المواطنين تحمل تبريراً وتسويغاً للنظام السياسي في اتخاذ قرار اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق عام 1950. وقد بذلت الصحافة الحزبية جهداً مهماً (كما سترى في الفصول اللاحقة) في تهيئة الرأي العام لقبول هذا القرار.

(1) د. بسيوني ابراهيم حمادة: دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993، ص132.

الفصل الثالث
موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1930 – 1935

- ☒ المبحث الأول: صحافة الأحزاب العلنية 1930 – 1935
- ☒ المبحث الثاني: موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1930 – 1935

الفصل الثالث

موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1930 – 1935

المبحث الاول

صحافة الاحزاب العراقية العلنية 1930 – 1935

تعد الأعوام الواقعة بين 1930– 1935 من الأعوام البارزة التي مرَّ بها تاريخ العراق المعاصر وذلك لما شهدته من تطورات سياسية لعل من أبرزها توقيع المعاهدة العراقية البريطانية عام 1930، وانهاء مرحلة الانتداب البريطاني بحصول العراق على الاستقلال بعد دخوله عصبة الامم عام 1932. كذلك تم في هذه المرحلة تصديق أول قانون للصحافة العراقية في الثاني من حزيران 1931. وقد كان هذا القانون هو (اول قانون عراقي ينظم فعاليات الصحافة منذ تأسيس المملكة العراقية، وقد اصبح فيما بعد القاعدة الاساسية لكل قوانين الصحافة العراقية اللاحقة حتى عام 1954)[1].

ولقد عاشت صحافة الاحزاب العراقية العلنية في العراق أوائل الثلاثينات أزمة البحث عن الاستقلال، جنباً الى جنب مع التطلع الى بناء هوية عراقية لها مقومات قومية، وتشكيل حلم قومي لمقومات أمة ذات شكل وطني بعيداً عن جميع المشاكل السياسية. وقد كانت هذه الصحافة من اهم الوسائل التي استخدمتها

(1) Malih Salih Shukur, "Press and Government in Iraq:1932 – 1968" (Unpublished Ph.D.Thesis, Universty of Exeter , 1986) , p.407.

الاحـزاب الـسياسية العراقيـة خـلال الثلاثينـات في ترسيـخ النـزوع الـوطني والمطالبـة بالاصـلاح الـسياسي والاجتمـاعي والاهتمـام بالقـضية الفلـسطينية، والتنبيـه الى مخـاطر النـشاط الـصهيوني في العـراق وبقيـة الاقطـار العربيـة، ونقـد الاوضـاع الداخلية من اجل تحقيق الرفاه والاصلاح والتقدم لبناء العراق الجديد.

كذلك فقد كانت صحافة الاحزاب العراقية العلنية في هذه الفترة معنية بالمراقبـة الـسياسية لاجـراءات وقـرارات الحكومـة وكـذلك المراقبـة الـسياسية للانتخابات حيث ساهمت هذه الصحافة في زيادة وعي المواطنين وتنظيمهم بالشكل الذي يزيد وعيهم السياسي بما يحدث من حولهم.

وقد بـدأت القـضية الفلـسطينية خلال الثلاثينـات مـن القـرن الماضـي تفـرض نفـسها علـى تفكـير الـشارع العراقـي، وتـثير اهتمامـاً واسـعاً علـى كافـة المستويات رسمية كانت ام شعبية.وقد أشار الفصل السابق الى ان هـذا الاهتمـام قـد بـدأ أواخـر العـشرينات بـشكل بـسيط ثـم أخـذ يتطـور ويتـصاعد حتـى اصبـح أواخـر الثلاثينـات وبدايـة الأربعينـات أحـد أسـباب الـصدام المسلح مـع قـوات الاحـتلال البريطـاني الـتي احتلت العراق مرة ثانية في 2 مايس 1941[1].

وقـد كانـت المظـاهرة الـشعبية في بغـداد عـام 1928 علامـة بـارزة في تـاريخ نـضال صـحافة الاحـزاب العراقيـة العلنيـة أواخـر العـشرينات وبدايـة الثلاثينـات ضـد الـصهيونية. وبهـذا الـصدد يعـترف الكاتـب الـصهيوني يوسـف مـئير ان زيـارة الفريـد

---

(1) يـشير الـدكتور عبـد العزيـز الـدوري الى اهميـة القـضية الفلـسطينية في تبلـور الفكـر القـومي العربـي حيـث تـضافرت عوامـل متعـددة علـى تبلـور هـذا الفكـر خـلال هـذه المرحلـة مـن ابرزهـا التوسـع الاستعماري في الوطن العربي وظهور المخطط الصهيوني في فلسطين. للتوسـع في هذا الموضوع انظر:عبد العزيز الدوري: التكوين التـاريخي للامـة العربيـة دراسـة في الهويـة والـوعي، بيروت مـركز دراسات الوحدة العربية، 1984، ص160.

موند للعراق (كانت بمثابة علامة تغيير في وضع النشاط الصهيوني في العراق، فقد بدأت الصحف العراقية بعدها بشن حملة معادية للصهيونية اتخذت طابع الحدة خلال الثلاثينات)[1].ومن خلال اطلاعنا على الاعداد الخمسة [2] لاول صحيفة حزبية سرية في العراق(كفاح الشعب الجريدة السرية للحزب الشيوعي العراقي) [3]وجدنا انها لم تهتم بمتابعة النشاط الصهيوني في العراق ولاحتى بمتابعة تطورات القضية الفلسطينية. وبالمقابل فقد أولت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد الثلاثينات اهتماماً كبيراً بالقضية الفلسطينية والنشاط الصهيوني في العراق من خلال ما يأتي [4]:

---

(1) يوسف مئير: خلف الصحراء الحركة الصهيونية السرية الطلائعية في العراق، ترجمة حلمي عبد الكريم الزغبي، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1976، ص26.

(2) يشير زكي خيري في مذكراته الى صدور العدد السادس من هذه الجريدة بعد اعتقاله وقد اصدره الجنود الشيوعيون الا ان وثائق وزارة الداخلية ومديرية الامن العام تؤكد انها خمسة اعداد فقط. للمقارنة انظر:

زكي خيري: صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، ستوكهولوم (السويد) بلا دار نشر، 1994، ص96.

(3) صدرت كفاح الشعب وهي أول جريدة سرية في العراق في تموز 1935، وقد صدرت الاعداد الاخرى وهي على التوالي العدد الثاني والثالث والرابع والخامس في آب وايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني من عام 1935 للتفاصيل انظر: وزارة الداخلية: القلم السري 1935، رقم الاضبارة 4/29، موضوع الاضبارة الحركة الشيوعية وتشير الوثائق الى ان القائمين على اصدار هذه الجريدة هم: قاسم حسن ومهدي هاشم وعاصم فليح وكان جميل توما الممول لاصدار هذه الجريدة للتفاصيل انظر: وزارة الداخلية: القلم السري 1935، الاضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ش.خ /4320 بتاريخ 14/ تشرين الاول /1935 الى وزارة الداخلية.

(4) د. عباس عطيه جبار: العراق والقضية الفلسطينية 1932 1941، ط 1، بغداد، مطبعة الجامعة، 1983، ص551 563.

1) اهتمامها بمتابعة النشاط الصهيوني السري بين بعض ابناء الطائفة اليهودية في العراق.

2) رصدها لتحرك الوزارات العراقية بشأن القضية الفلسطينية والتدابير اللازمة التي اتخذتها الحكومة العراقية للحد من النشاط الصهيوني في العراق.

3) اهتمامها الكبير بمتابعة مواقف الشعب العراقي من القضية الفلسطينية ومن النشاط الصهيوني في العراق.

4) اهتمامها بتعريف الرأي العام العراقي بالحركة الصهيونية واهدافها في فلسطين والاقطار العربية والاشارة الى مخاطرها على مستقبل الامة العربية.

5) ناقشت الصحافة الحزبية بتفصيل واسع موضوع السياسة التي تتبعها الحكومة البريطانية في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق وفلسطين فتطرقت الى وعد بلفور والاسباب التي دفعت بريطانيا الى اصداره.

ولقد اخفقت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال الفترة الممتدة بين عامي 1930 – 1935 م في معالجة ظاهرة الفساد المتمثلة في اثراء بعض القادة المتنفذين في عراق الثلاثينات (من خلال السيطرة على الاملاك العامة ومشاركات بين التجار اليهود ورجال السلطة، فالجهة الاخيرة منحت الاولى امتيازات وحماية لقاء نسبة من الارباح)[1]. ولم تشر الصحافة الحزبية في هذه الفترة الى ان القادة المتنفذين لم ينظروا للسلطة كأداة لخدمة الشعب وانما وسيلة وغاية استغلت

---

(1) طه الهاشمي: مذكرات طه الهاشمي 1919 – 1934، ج 1، ط 1، بيروت، دار الطليعة، 1967، ص181.

لخدمة اغراض ذاتية فالقوة الادارية ولدت اثراءً غير مشروع استخدم في تقوية وحماية مراكز القوى في عملية التناحر السياسي. وتشير الوقائع الى (ان عدداً من الوزراء المتنفذين خلال هذه الفترة اصبحوا ملاك اراضي بفعل الممارسات غير المشروعة)[1]. كذلك لم تكشف صحافة الاحزاب العراقية العلنية عن ممارسات توزيع الهدايا واقامة الولائم وغير ذلك من اوجه الكرم التي كانت تعبر عن قيمة عالية في المجتمع العراقي من قبل بعض التجار اليهود في بغداد الى المتنفذين في السلطة الامر الذي كان يولد لدى المتنفذين شعوراً بالمنة والعرفان وتجعلهم يخدمون الاهداف الشخصية للمعطي او الواهب اليهودي.

ويمكننا في هذا البحث اعطاء فكرة واضحة عن واقع الصحافة الحزبية خلال عقد الثلاثينات من خلال يأتي:

1) صحافة حزب العهد العراقي:

تقدم كل من ابراهيم الواعظ وعبد الرزاق الرويشد وعبد الرزاق منير وعبد الرزاق الحصان ونجيب الراوي وصلاح بابان وداود السعود وعبد الهادي الجلبي وصادق البصام وعبد العزيز السنوي بطلب الى وزير الداخلية لتأسيس حزب سياسي بأسم حزب العهد العراقي وقد ارفقوا مع الطلب المنهاج الاساسي لهذا الحزب وبعد مرور شهر صدرت موافقة وزارة الداخلية على الطلب المذكور بتاريخ 14 تشرين الاول 1930[2].

---

(1) توفيق السويدي: مذكراتي نصف قرن في تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، دار الكاتب العربي، 1969، ص166.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 6/أ/64، موضوع الاضبارة حزب العهد العراقي كتاب وزارة الداخلية المرقم 13559 والمؤرخ في 14 تشرين الاول 1930 الى اعضاء الهيئة التأسيسية لحزب العهد العراقي.

وقد اوعز نوري السعيد الى احد اعضاء الهيئة التأسيسية لحزب العهد العراقي باصدار جريدة ناطقة بلسان الحزب للتتولى اسناد الوزارة السعيدية الاولى، فصدرت جريدة (صدى العهد) بتاريخ 7 آب 1930، أي قبل تأليف الحزب بصورة رسمية. وقد صدرت بأربع صفحات وبالحجم الكبير وكان صاحبها ومديرها المسؤول عبد الرزاق الحصان[1]. ويعتبر عبد الرزاق الحصان ومعروف الرصافي وعبد الهادي الجلبي وتوفيق السمعاني من اهم الكتاب الذين حرروا هذه الجريدة.

ولقد كان لنوري السعيد مكانة مهمة في قيادة حزب العهد العراقي، وكان معظم اعضاء الحزب يحيطون بالدائرة السياسية لرئيس الحزب يسيرون بحسب ما يمليه عليهم من خطط ومشروعات. وقد استغل نوري السعيد هذه الثقة فعقد للحزب اجتماعاً لاول مرة يوم 15 تشرين الاول 1930، قرر فيه تأييد الحزب للحكومة في إبرام المعاهدة العراقية– البريطانية لعام 1930 [2] تأييداً تاماً. وقد قام هذا الحزب بالكثير من الاعمال خلال الثلاثينات التي خدمت بريطانيا على حساب العراق ومن اهمها عقد المعاهدة الانفة الذكر والتي كانت من اهم المنجزات التي جاء من اجلها نوري السعيد الى الحكم.

ولقد اهتمت جريدة (صدى العهد) بالافكار العربية والقومية، فاهتمت بالتقارب العربي وخاصة ما يتعلق بتأييد مشروع توحيد القطرين العراقي

---

(1) جريدة صدى العهد:العدد(1) الصادر بتاريخ 7/آب/1930.

(2) المعاهدة العراقية البريطانية لعام 1930: هي المعاهدة التي عقدت بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية عندما كان العراق واقعا"تحت الانتداب البريطاني وقد اشترطت بريطانيا على العراق ان يوقع عليها مقابل دخوله عصبة الامم ونيله الاستقلال. وفيها ضمنت بريطانيا كافة مصالحها في العراق لذلك اعتبرت معاهدة غير متكافئة. للتفاصيل انظر: عبد الرزاق الحسني: العراق في ظل المعاهدات، ط 5، بيروت، مطبعة دار الكتب 1980، ص242– 247.

والسوري، كما دعت هذه الجريدة الى الاعتزاز بالتراث العربي والتمسك بالوحدة القومية [1]، كذلك دعت الجريدة في عدة مقالات لها الحكومة العراقية الى البناء والعمران بعدما عبثت بالعراق يد الاتراك فتأخر في كافة نواحي الحياة العمرانية والاقتصادية والثقافية[2].

وفي 25 كانون الاول 1930 ترك عبد الرزاق الحصان مسؤولية الادارة في جريدة (صدى العهد) فانتقل امتيازها الى عبد الهادي الجلبي ورئيس تحريرها توفيق السمعاني. وقد اسس الحزب مطبعة خاصة لجريدة (صدى العهد) في بغداد سميت مطبعة العهد[3].

وقد كرست جريدة (صدى العهد) مقالاتها الافتتاحية في فترة تولي نوري السعيد رئاسة الوزارة العراقية الثالثة عشرة (23اذار1930– 19تشرين الاول 1931) والوزارة العراقية الرابعة عشرة (19 تشرين الاول 1931– 28 تشرين الاول1932) لمساندة الحكومة، فدافعت عن سياستها في النطاقين الداخلي والخارجي[4]. وساندت جريدة (صدى العهد) دعوة نوري السعيد الى تكوين حلف عربي للاقطار العربية الشرقية فنشرت عدة مقالات لتجنيد هذه الفكرة ومنها ما نشرته في العدد(156) وكان مقال افتتاحي بعنوان(الحلف العربي) [5].

ان القاء نظرة سريعة على الاعداد الصادرة من هذه الجريدة والموجودة في المكتبة الوطنية ببغداد، تجعلنا مقتنعين ان هذه الجريدة قد اتسمت مقالاتها

---

(1) جريدة صدى العهد: العدد (3) الصادر بتاريخ 10 آب 1930.

(2) جريدة صدى العهد: العدد (40) الصادر بتاريخ 22 ايلول1930.

(3) جريدة صدى العهد: العدد (116) الصادر بتاريخ 25 كانون الاول 1930.

(4) جريدة صدى العهد: العدد (121) الصادر بتاريخ 1/ كانون الثاني/1931.

(5) جريدة صدى العهد: العدد (156) الصادر بتاريخ 11/شباط/1931.

الافتتاحية بردودها العنيفة ضد الحزب الوطني العراقي وحزب الاخاء الوطني لكونهما من الاحزاب العراقية المعارضة للمعاهدة العراقية – البريطانية المعقودة سنة 1930.

ولعل من الجدير بالملاحظة ان هذه الجريدة قد استقطبت بعض الصحفيين اليهود ومنهم منشي زعرور الذي كتب مقالاً افتتاحياً لها بتاريخ 6 كانون الثاني 1933 بعنوان (الدعاية الصهيونية في العراق لاتلقى سميعاً). كذلك اهتمت هذه الجريدة بنشر اعلانات الشركات والسينمات اليهودية واعلانات المحلات التجارية اليهودية في بغداد وبقية المحافظات. وقد لعب بعض يهود العراق، من خلال تسهيلات هذه الجريدة دوراً مهماً في صناعة الاعلان وتطورها في العراق المعاصر. والواقع ان التبادل التجاري في المجتمعات التقليدية كالمجتمع العراقي لم يعرف ظاهرة الاعلان التجاري الا في وقت متأخر،اذ كان النشاط الاقتصادي محكوماً بمجموعة من القيم الدينية والاخلاقية التي لاتسمح بالتنافس الشديد ومحاولة التأثير على الزبائن واصطيادهم.ومع هذا كان كثير من التجار المسلمين والمسيحيين يجأرون بالشكوى من تجار اليهود بسبب ملاحقتهم الزبائن امام المحلات التجارية وفي الطرقات وحتى في منازلهم.ولعل هذا يعود الى ان التاجر اليهودي لم يكن ملتزماً بالقيم الاسلامية والمسيحية مثل الثمن العادل والمحبة[1].ويمكن اعتبار جريدة(صدى العهد) من اهم الصحف الحزبية في عراق الثلاثينات من القرن الماضي التي شكلت احدى الادوات الرئيسية للاعلان التجاري

(1) عن ظاهرة بروز الاعلان في صحافة الثلاثينات يشير فائق بطي الى انه لو اردنا تصفح احدى جرائد عام 1920 – 1924 لوجدناها خالية من الاعلانات رغم صغر حجمها الاعتيادي بما يعادل نصف حجم الجريدة ذات الاربع صفحات اما اذا تصفحنا جرائد عام 1930 – 1935 لوجدنا الاعلانات متوفرة بما يعادل صفحة كاملة من مجموع ست صفحات بالحجم الاعتيادي. للتفاصيل انظر: فائق بطي: الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، مطبعة الاديب البغدادية، 1976، ص120.

لتسويق منتجات التجار اليهود في العراق. ولعل ذلك يفسر لنا احد الاسباب التي دعت هذه الصحيفة الى عدم الاهتمام بالنشاط الصهيوني في العراق ورصده والتنبيه الى مخاطره.

وقد اهتمت جريدة (صدى العهد) بظهور هتلر وروجت بحماسة للنازية الالمانية وكانت تدعو الى ارسال البعثات العلمية الى المانيا ولعل مقالها الافتتاحي بعنوان(هتلر الدكتاتور الاوربي الجديد) [1] خير مثال يذكر على ذلك.

احتجبت جريدة (صدى العهد) بتاريخ 20شباط 1933[2]. وفي 6اذار1933 ارتأى حزب العهد اصدار جريدة اخرى ناطقة بلسانه باسم جريدة(الطريق)،فصدرت بأربع صفحات وكان مديرها المسؤول محي الدين السهروردي ورئيس تحريرها توفيق السمعاني وقد طبعت بمطبعة العهد[3].

وسارت (الطريق) على مسار(صدى العهد) نفسه،فكرست جهودها لخدمة اهداف حزب العهد العراقي، ومن جهودها انها اندفعت بحماس كبير للدعوة الى وحدة سوريا والعراق وهي الفكرة التي نادى بها نوري السعيد من قبل لتوحيد المشرق العربي[4]. وابتداءً من العدد(82) الصادر بتاريخ 5 تموز1933 تبدل اسم المدير المسؤول لجريدة (الطريق) من محي الدين السهرودي الى اسماعيل حقي سليمان مع بقاء رئيس التحرير توفيق السمعاني[5]. وقد اهتمت (الطريق) بقضية الاثوريين في العراق،وقد نشرت عدة مقالات معادية لحركتهم حيث وصفتهم ب

---

(1) جريدة صدى العهد:العدد(731) الصادر بتاريخ 13/شباط/1933.

(2) جريدة صدى العهد: العدد(737) الصادر بتاريخ 20/شباط/1933.

(3) جريدة الطريق:العدد(1) الصادر بتاريخ 6/اذار/1933.

(4) جريدة الطريق: العدد(144) الصادر بتاريخ 17/ايلول/1933.

(5) جريدة الطريق: العدد(82) الصادر بتاريخ 5/تموز/1933

(التياريين) وهم في نظرها شرذمة من العصاة كانت تقصد قلب نظام الحكم في العراق[1].

وقد كانت القضية الفلسطينية محور اهتمام جريدة العراق حيث نشرت عدة مقالات نبهت فيها الى السياسة الاستعمارية التي تريد ان تجعل من فلسطين وطناً قومياً للصهيونيين [2]. كذلك أهتمت بمتابعة النشاط الصهيوني في العراق وبقية الاقطار العربية ونبهت الى مخاطره[3]. وقد سارت جريدة (الطريق) في النهج نفسه الذي سارت عليه جريدة(صدى العهد) في استقطابها للصحفيين اليهود ومنهم منشي زعرور[4]، وبعض الشعراء اليهود ومنهم انور شاؤول ومراد ميخائيل[5].

كذلك استقطبت اعلانات السينمات التي يملكها يهود في بغداد مثل السينما الوطني ورويال سينما واعلانات الشركات والمحلات التجارية اليهودية[6]. كما استقطبت جريدة الطريق عدداً من المترجمين اليهود [7].

---

(1) جريدة الطريق: العدد(147) الصادر بتاريخ 20/ ايلول/1933.

(2) جريدة الطريق: العدد (181) الصادر بتاريخ 31/تشرين الاول/1933.

(3) جريدة الطريق: العدد(487) الصادر بتاريخ 2/ تشرين الثاني/1934.

(4) انظر المقال الافتتاحي الذي كتبه في جريدة الطريق العدد (39) الصادر بتاريخ 23 نيسان 1933 بعنوان(يهود العراق ومشروع قانون الخدمة الالزامية)، ص1.

(5) انظر القصيدة التي اهداها الشاعر اليهودي مراد ميخائيل الى صديقه الشاعر اليهودي انور شاؤول بعنوان(الى صديقي انور) لمناسبة خطبته للانسة ستيرينه ابراهيم والمنشورة في جريدة الطريق العدد(213) الصادر بتاريخ 7 كانون الاول 1933 وهو يقول في مطلعها:

خلق الشاعر للحب كما   خلق الطائر يشدوا النغما

وإذا خلق هذا في الفضــا   فهو يبني من خيال سلمـا

(6) انظر على سبيل المثال الاعلانات المنشورة في العدد (301) من جريدة الطريق الصادر بتاريخ 23 آذار 1934.

(7) انظر على سبيل المثال الموضوع المترجم عن كتاب السومريون للمنقب الاثاري المستر ليونارد دوولي الذي ترجم من قبل يوسف يعقوب مسكوني والذي نشر على الصفحة الاولى من جريدة الطريق الاعداد 611، 612، 613، الصادرة بتاريخ 5، 6، 7 نيسان 1935.

وقد أيدت جريدة (الطريق) الوزارة التي ألفها جميل المدفعي (الوزارة الثامنة عشرة 9 تشرين الثاني 1933 – 19 شباط 1934) [1] ووقفت موقفاً فاتراً من الوزارة التي ألفها علي جودة الايوبي (الوزارة العشرون 27آب1934– 27شباط1935) [2]. ولما ألف ياسين الهاشمي وزارته (الوزارة الثانية والعشرون 17آذار1935 – 29 تشرين الاول 1936) [3] أيدته جريدة (الطريق) وعند حدوث انقلاب بكر صدقي سنة 1936 وتأليف وزارة حكمت سليمان (الوزارة الثالثة والعشرون 29 تشرين الاول1936– 17 آب 1937) [4] أظهرت جريدة (الطريق) معارضتها للوزارة القائمة ونتيجة لهذا الموقف عطلت جريدة (الطريق) يوم 23 تشرين الثاني 1936 [5] فصفى الباقون من اعضاء الحزب مطبعة العهد.

2) صحافة الحزب الوطني العراقي:

كانت مجموعة من الوطنيين العراقيين تعقد اجتماعات في دار حمدي الباججي وتطلق على نفسها اسم (الحزب الوطني العراقي) ومن بين هؤلاء محمد مهدي البصير وبهجت زينل وعارف حكمت وحمدي الباججي وعبد الحسين الجلبي. ولما عاد محمد جعفر ابو التمن من الحجاز في ايلول 1921 انضم الى هذه المجموعة ونشطت فكرة تأسيس الحزب. كما ساهمت الصحف العراقية في نشر المقالات التي تظهر حاجة العراق الى حزب سياسي. ونتيجة لهذه المداولات قدم طلب الى وزارة

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 4، ط 5، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1978، ص6.

(2) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، مصدر سابق، ص29.

(3) المصدر نفسه، ص88.

(4) المصدر نفسه، ص243.

(5) جريدة الطريق: العدد(1079) الصادر بتاريخ 23 تشرين الثاني 1936.

الداخلية في 8 آذار1922 بتأسيس حزب سياسي بأسم الحزب الوطني العراقي وفق المادة السادسة من قانون الجمعيات العثماني لكن وزارة الداخلية لم تجب مقدمي الطلب على طلبهم واخذت تسوف في السماح لهم بانشاء الحزب[1]. وبعد صدور قانون الجمعيات في 2 تموز1922 تقدم في اليوم نفسه محمد مهدي البصير وعبد الغفور البدري ومحمد جعفر ابو التمن واحمد الشيخ داود ومولود مخلص وبهجت زينل وحمدي الباججي بطلب الى وزارة الداخلية للموافقة على تأسيس الحزب الوطني العراقي[2].

وقد حصلت موافقة وزارة الداخلية على تأليف الحزب المذكور بتاريخ 1922/8/2[3]، واعتبر على أثر ذلك الحزب مجازاً للعمل السياسي بصورة رسمية ولم يمض شهر على فترة عمل هذا الحزب حتى اغلقه المندوب السامي في 1922/8/26 وعاود نشاطه للفترة الثانية في 30 حزيران 1928[4].

ويرجع سبب الاغلاق الى انه عندما اتخذت السلطات البريطانية في صيف عام 1921 اجراءات تنظيم مضابط في مبايعة الامير فيصل ملكاً على العراق

(1) عبد الرزاق عبد الدراجي: جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1978، ص147 – 148.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 63/26، موضوع الاضبارة الحزب الوطني العراقي الطلب المقدم الى وزير الداخلية من قبل الهيئة المؤسسة للحزب الوطني العراقي يوم 1922/7/2.

(3) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الاضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 11473 في 1922/8/2 الى محمد جعفر ابو التمن ورفاقه.

(4) فلاح محمود خضر البياتي: القضية الفلسطينية في برامج ومواقف الاحزاب السياسية العراقية 1922 – 1958 اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى الجامعة المستنصرية معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية عام 1998، ص5.

نظمت لهذه المبايعة صيغة معينة. وكانت هذه الصيغة تتضمن تأييد قرار مجلس الوزراء المتخذ بجلسته المنعقدة يوم 11 تموز1921 للمناداة بالامير فيصل ملكاً على العراق بشرط ان تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون.وفي 1922/8/23، عندما جاءت الذكرى السنوية الاولى لتتويج الملك فيصل ولم يتم شيء من الشروط التي قدمها الموقعون على تلك الصيغة نظم الحزب الوطني بالاشتراك مع حزب النهضة العراقية مذكرة الى الملك جاء فيها: (ان الحكومة المقرر شكلها في نص البيعة هي حكومة دستورية نيابية ديمقراطية، وكان المنتظر بعد التتويج انتخاب المجلس التأسيسي لسن الدستور وتأليف المجلس التشريعي لتكون الوزارة مسؤولة أمامه حسب القواعد الجارية في الحكومات الدستورية. وحيث ان جميع ما ذكر قد بقي في عالم المواعيد، ولم يخرج من القول الى حيز العمل فقد بقيت الامة تكابد انواع الاضرار الناتجة من سوء الادارة المتغلب عليها نفوذ البريطانيين المنافي لروح الاستقلال، لذلك طلب الحزب إيقاف التدخل البريطاني وتأليف وزارة من الاكفاء المخلصين) [1].

ولكون الملك فيصل الاول قد أصيب بمرض الزائدة الدودية واضطر الى اجراء عملية جراحية، فقد تفرد المندوب السامي بادارة شؤون المملكة العراقية فرأى ان يعالج الموقف بسد ابواب كل من الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة العراقية ونفي سبعة اشخاص من رجالهما وبتعطيل جريدتي(المفيد) و(الرافدان) ونفي مديريهما[2].

ولعل من الجدير بالملاحظة ان الحزب الوطني العراقي في سنوات نشوئه الاولى لم يقم باصدار جريدة خاصة ناطقة بلسانه، واكتفى بجريدة احد اعضائه

---

(1) احلام حسين جميل: الافكار السياسية للاحزاب العراقية في عهد الانتداب 19221932 مصدر سابق، 1985، ص2021.

(2) محمد مهدي البصير: تاريخ القضية العراقية، ط 2، لندن، دار اللام، 1990، ص221.

وهي جريدة (الاستقلال) لصاحبها عبد الغفور البدري التي ساندت مباديء الحزب الوطني العراقي وعملت على نشر اهدافه.

أما الفترة الثانية في تاريخ الحزب الوطني فتبدأ من (30 حزيران 1928) وتنتهي بتاريخ (20 نيسان 1934) ومقدماتها تبدأ مع انتهاء نفي محمد جعفر ابو التمن الى جزيرة هنجام وعودته الى بغداد بتاريخ 1923/5/10[1]. وكان قد انتهى قبل ذلك نفي حمدي الباججي ومهدي البصير عضوي الهيئة الادارية المؤسسة للحزب المذكور وعادا الى بغداد.غير ان الحزب الوطني العراقي لم يستأنف نشاطه حيث اعتزل محمد جعفر ابو التمن العمل السياسي بعد عودته من المنفى، ولم يعاود نشاطه السياسي حتى انتخب عن بغداد في شهر حزيران عام 1928. وبتاريخ 30 حزيران 1928 قدم محمد جعفر ابو التمن طلباً الى وزارة الداخلية لاستئناف الحزب عمله ثانية. وفي 11 تشرين الثاني 1928 قدم طلباً اخر الى وزارة الداخلية لاصدار صحيفة ناطقة بلسان الحزب الوطني العراقي باسم (الوطن) [2].

وقد وافقت وزارة الداخلية على ذلك الطلب [3]، الا ان هذه الجريدة لم تصدر. وفي 15 ايلول1930 اصدر الحزب الوطني العراقي جريدته الاولى الناطقة بلسانه وهي جريدة (صدى الاستقلال) حيث صدر العدد الاول منها بثمان صفحات واشرف على اصدارها عبد الغفور البدري، الذي حملت الجريدة اسمه على الجانب

---

(1) جريدة العراق:العدد الصادر بتاريخ 1923/5/11.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري 1928، رقم الاضبارة 12/53، موضوع الاضبارة طلب اصدار جريدة، الطلب المقدم من قبل محمد جعفر ابو التمن الى وزير الداخلية بتاريخ 11/تشرين الثاني/1928 المتضمن طلباً للموافقة على اصدار جريدة سياسية يومية باسم(الوطن)مع ترشيح المحامي عبد العزيز ماجد ليكون مديرها المسؤول.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري 1928، الاضبارة السابقة، كتاب ادارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم 6991 في 1928/11/20 الموجه الى وزارة الداخلية.

الايمن فيما حملت على الجانب الايسر اسم مديرها المسؤول علي محمود الشيخ علي[1].

وقد اتسمت معظم مقالات جريدة (صدى الاستقلال) بالصرامة لاسيما تلك المقالات التي كانت تنادي بعدم شرعية الانتخابات، فأثرت كثيراً على سير المعركة الانتخابية حيث قاطعها الشعب العراقي في العديد من مناطق العراق.وكانت جريدة (صدى الاستقلال) توالي نشر خطب الاعضاء البارزين في مجلس الاعيان المعارضين لمعاهدة 1930 المعقودة بين الحكومة العراقية وبريطانيا. وكرست (صدى الاستقلال) معظم افتتاحياتها للتنديد بالمعاهدة وبيان اخطارها على سيادة العراق واستقلاله. وطالبت الجريدة بايفاء بريطانيا لوعودها بدخول العراق عضواً في عصبة الامم دون قيد أو شرط طبقاً لنصوص المعاهدة المذكورة[2].

وقد شنت جريدة(صدى الاستقلال) حملات شديدة على وزارة نوري السعيد الاولى سنة 1930 حتى ضاقت الوزارة بها ذرعاً فعطلتها بقرار وزاري في 23 تشرين الثاني1930 على اثر نشرها مقالاً افتتاحياً بعنوان (يشتكون من الاستشارة ويمدحون المستشارين) [3]. وعلى اثر تعطيل جريدة (صدى الاستقلال) في 3 تشرين الثاني1930، اصدر الحزب جريدته الثانية الناطقة بلسانه وهي جريدة (صدى الوطن). وقد ظهر عددها الاول يوم الثلاثاء 25 تشرين الثاني1930،حيث صدرت بأربع صفحات بالحجم المتوسط وقد اشرف عليها عبد الغفور البدري الذي حملت اسمه على جانبها الايمن، فيما حملت على جانبها الايسر من الترويسة اسم مديرها المسؤول الحاج محمود رامز [4].

---

(1) جريدة صدى الاستقلال: العدد(1) الصادر بتاريخ 15/ايلول /1930.

(2) جريدة صدى الاستقلال: العدد(43) الصادر بتاريخ 5/ تشرين الثاني/1930.

(3) جريدة صدى الاستقلال: العدد(58) الصادر بتاريخ 23/تشرين الثاني/1930.

(4) جريدة صدى الوطن: العدد(1) الصادر بتاريخ 25/ تشرين الثاني/1930.

وقد سارت هذه الجريدة بنفس النهج الذي سارت عليه جريدة صدى الاستقلال في انتقادها للحكومة.وقد نددت جريدة (صدى الوطن) بالمعاهدة العراقية البريطانية المعقودة في 30حزيران1930[1]. وكرست جريدة (صدى الوطن) معظم مقالاتها الافتتاحية للتنديد بالسياسة البريطانية لا في العراق فحسب بل في انحاء الوطن العربي[2]. ونتيجة لهذه المواقف فقد قررت وزارة نوري السعيد الاولى (23 اذار 1930 – 19 تشرين الاول 1931)[3] غلق هذه الجريدة فأصدر الحزب الوطني العراقي جريدته الحزبية الثالثة وهي جريدة (الثبات). وقد صدر العدد الاول منها يوم 30 كانون الاول 1931 بأربع صفحات وبالحجم الكبير وقد كان صاحب الجريدة ومديرها المسؤول محمود رامز. وقد دافعت هذه الجريدة عن مبادئ الحزب الوطني العراقي ودعوته الى الغاء معاهدة 1930،كذلك دافعت عن حرية الصحافة في العراق منذ العدد الاول حينما نشرت احتجاج الحزب الوطني العراقي بزعامة محمد جعفرابو التمن المرفوع الى الملك فيصل الاول على تعطيل جريدة الاستقلال[4]. ونددت جريدة (الثبات) بطريقة انتخاب المجلس النيابي العراقي الثالث سنة 1930 وعدم السماح للاحزاب الوطنية في ابداء رأيها بتلك الانتخابات، كما استنكرت التكتلات داخل المجلس مطالبة بحله واعادة انتخابه[5].

ونتيجة لهذا النهج فقد تعرضت جريدة (الثبات) الى التعطيل مرات عدة اضافة الى مضايقات السلطة لها. فبعد عام من صدورها اغلقتها السلطة بعد

---

(1) جريدة صدى الوطن: العدد(9) الصادر بتاريخ 4/ كانون الاول/1930.

(2) جريدة صدى الوطن: العدد(26) الصادر بتاريخ 9/ كانون الثاني/1931.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 3، ط 5، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1978، ص5.

(4) جريدة الثبات: العدد(1) الصادر بتاريخ 30/كانون الاول/1931.

(5) جريدة الثبات: العدد (7) الصادر بتاريخ 6/ كانون الثاني/1932.+

صدور العدد (33) في 7 شباط 1932، ثم عادت الى الصدور مجدداً بصدور العدد الاول في 3 اذار 1934 وكانت تحمل على صدر صفحتها الاولى اسم صاحبها ومديرها المسؤول محمود رامز ورئيس تحريرها احمد عزت الاعظمي [1].

وعندما دعت وزارة جميل المدفعي الثانية(21/شباط/1934— 26/آب/1934)[2] الى نشر فكرة اللاحزبية في العراق والتضييق على الاحزاب الموجودة آنذاك كرست جريدة (الثبات) معظم مقالاتها لنقد سياسة الحكومة المدفعية ورات انها خروج على الدستور حيث كتبت مقالاً افتتاحياً بعنوان(بدعة اللاحزبية والوزارة الحاضرة)[3] هاجمت فيه هذه الفكرة.

احتجبت جريدة (الثبات) بعد صدور عددها المرقم(13) يوم20 نيسان 1934 حيث نشرت في هذا العدد بيان الحزب الوطني العراقي الذي نوه على تأجيل جلسات الحزب الوطني العراقي وتأخير اصدار جريدة الثبات، وقد وقع البيان المذكور عميد الحزب مولود مخلص.ومن الملاحظ ان هذا العدد قد صدر على أربع صفحات بيضاء خالية فيما عدا الصفحة الاولى التي نشرت فيها الجريدة المذكورة بيان الحزب الوطني العراقي

3) صحافة حزب الاخاء الوطني:

تقدم كل من ياسين الهاشمي وناجي السويدي وعلي جودة الايوبي ورشيد عالي الكيلاني وحكمة سليمان ومحمد زكي المحامي وعبد الاله حافظ وكامل الجادرجي بطلب الى وزير الداخلية لتأسيس حزب سياسي بأسم (حزب الاخاء

---

(1) جريدة الثبات:العدد(1) الصادر بتاريخ 3/اذار/1934.

(2) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 4، ط 5، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1978، ص17.

(3) جريدة الثبات: العدد(5) الصادر بتاريخ 16/اذار/1934.

الوطني) وارفقوا الطلب بمنهاج الحزب الذي كان يتضمن اربع فقرات موجزة. وقد اجازت وزارة الداخلية هذا الحزب بتاريخ 20 تشرين الثاني1930 [1].

وقد تأسس هذا الحزب ليقف في وجه حزب العهد العراقي المساند للمعاهدة العراقية البريطانية عام 1930 ويحد من تصرفات الحكومة. وقد ترأس هذا الحزب في 29نيسان1935. وقد اهتم حزب الاخاء الوطني، قبل تأسيس صحافته الحزبية الناطقة بلسانه بموضوع المعاهدة العراقية – البريطانية لسنة 1930 واتخذها هدفاً لكفاحه السياسي ومقاومة وزارة نوري السعيد الاولى.وقد كانت جريدة (البلاد) لصاحبها رفائيل بطي التي صدرت عام 1929[2]، والتي ساهم في تحريرها بعض رجال حزب الاخاء الوطني من ابرزهم ياسين الهاشمي هي الجريدة الاولى التي ساندت هذا الحزب وروجت لمبادئه وأهدافه.

ومن الصحف المستقلة الاخرى التي أيدت سياسة هذا الحزب واهدافه صحيفة (العالم العربي) وصحيفة (الاخبار) وصحيفة (الجهاد) وعلى الرغم من ذلك، فقد ارتأت الهيئة العليا لحزب الاخاء الوطني ان تكون للحزب جريدة تنطق بلسانه،فأصدرت جريدة (الاخاء الوطني) في الثاني من آب 1931 وبأربع صفحات من الحجم الكبير وقد كان صاحب امتيازها علي جودت ومديرها المسؤول عبد الاله حافظ [3].

---

(1) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 6/أ/66، موضوع الاضبارة حزب الاخاء الوطني، كتاب وزارة الداخلية المرقم 15435 والمؤرخ في 20/ تشرين الثاني/1930 الى ياسين الهاشمي ورفاقه.

(2) جريدة البلاد: العدد(1) الصادر بتاريخ 25/تشرين الاول/1929.

(3) جريدة الاخاء الوطني: العدد(1) الصادر بتاريخ 2/آب/1931.

وبعد صدور (19) عدداً من هذه الجريدة اصبح المدير المسؤول للجريدة كامل الجادرجي بدلاً من عبد الاله حافظ، والذي خصص حقلاً واسعاً في صفحتها الاولى اسماه (بلا عنوان) انتقد فيه رجال الحكم في العراق [1].

وقد استغلت جريدة (الاخاء الوطني) معظم افتتاحياتها في انتقاد حكومة نوري السعيد، وعندما استعملت العنف ضد الصحفيين الوطنيين المعارضين لسياستها، فأوقفت عدداً منهم وشردت اخرين. ففي مقال افتتاحي لها بعنوان (الحرية الشخصية) ذكرت جريدة (الاخاء الوطني) ما نصه (نحن نعلم ان القوانين المتبعة في هذه البلاد لاتجيز توقيف أي شخص بدون ان تكون هناك أدلة محسوسة تكفي لالصاق التهمة عن جريمة معينة، انما بالعكس نصت القوانين على عقوبة كل من يوقف او يحجز أي شخص بدون مسوغ قانوني) [2].

ونتيجة لمقالات جريدة(الاخاء الوطني) الجريئة ضد السلطة فقد انذرت اكثر من مرة، وقد عطلت مدة شهر واحد وذلك بناءً على امر وكيل وزير الداخلية بعد ان نشرت مقالاً بعنوان (ومع ذلك يجتمعون) [3]انتقدت فيه حكومة نوري السعيد بشدة. وقد صدرت بديلاً عنها جريدة الاخبار التي توقفت بعد صدور العدد(102) لتعاود جريدة (الاخاء الوطني) الصدور من العدد(103) بتاريخ 2كانون الاول 1931[4].

اهتمت جريدة (الاخاء الوطني) بموضوع النشاط الصهيوني في العراق كذلك اهتمت بالقضية الفلسطينية وتطورات الاحداث في فلسطين. ولم تقتصر

---

(1) جريدة الاخاء الوطني: العدد(19) الصادر بتاريخ 23/آب/ 1931.

(2) جريدة الاخاء الوطني: العدد(17) الصادر بتاريخ 20/ آب/ 1931.

(3) جريدة الاخاء الوطني: العدد(79) الصادر بتاريخ 1/ تشرين الثاني/1931.

(4) جريدة الاخاء الوطني: العدد(103) الصادر بتاريخ 2/ كانون الاول/1931.

مواضيع جريدة (الاخاء الوطني) على النواحي السياسية، بل كثيرا" ما تطرقت هذه الجريدة الى النواحي الاقتصادية حاثة الحكومة على تصدير الفائض من المنتجات الزراعية الى الخارج والعناية بالمزارعين [1].

ومن الملاحظ ان عبد الاله حافظ الذي كان المدير المسؤول لجريدة (الاخاء الوطني) عند تأسيسها، قد عاد للجريدة ليكون مديرها المسؤول بدلاً من كامل الجادرجي وذلك في 8آب1932[2]. ويعود هذا التغيير الى ان كامل الجادرجي الذي اظهر مقدرة كبيرة في ادارته لصحافة حزب الاخاء الوطني وبرز بين ساسة الحزب قد اختلف مع معظم اعضاء الحزب وقادته في الميول والاراء وترك الحزب وانضم عام 1933 الى (جماعة الاهالي) [3]في العراق[4]. ولقد كانت الحكومة شديدة في توجيه سلطتها على الصحافة وبالذات صحف المعارضة،ولعل ابرزها جريدة (الاخاء الوطني) التي تم تحذيرها منذ اليوم الاول لصدورها واجبرت على نشر التحذير في عددها الثاني ثم تحذيرها لاحقاً بعد عشرة ايام، وتم بعدها تعطيلها لاربعة اشهر

---

(1) جريدة الاخاء الوطني: العدد(65) الصادر بتاريخ 15/ تشرين الاول/1931.

(2) جريدة الاخاء الوطني:العدد(244) الصادر بتاريخ 8/آب/1932.

(3) جماعة الاهالي: مجموعة من الشباب المثقف في العراق ينتمون اجمالا الى نفس التشكيلة الاجتماعية للفئة المثقفة العراقية التي تبدأ بأبناء الملاكين وتنتهي بأبناء الفئات والجماعات الاجتماعية المتوسطة وان كانت الغلبة العددية لابناء الفئات والجماعات الاجتماعية المتوسطة.ولم يكونوا منتمين الى اتجاه فكري واحد، لا بل ان اغلبهم لم يكن مستقراً على اتجاه فكري واضح ومعين. وقد شكل اصدار صحيفة الاهالي في 2 كانون الثاني 1932 بمثابة الثمرة الاولى لتلاقي تجمعي بغداد وبيروت من العراقيين في تشكيل واحد.لمزيد من التفاصيل انظر: فؤاد حسين الوكيل: جماعة الاهالي في العراق 1932 1937، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1979، ص437.

(4) كامل الجادرجي : مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970، ص12.

بأوامر من مجلس الوزراء. وقد بررت الحكومة تصرفاتها ضد هذه الجريدة بانها عرضت الامن الداخلي الى الخطر. ولعل السبب الرئيسي في تصرفات الحكومة العراقية المناهضة للصحافة يرجع الى الضغوط البريطانية التي كانت تتعرض لها الحكومة العراقية حتى بعد انضمام العراق الى عصبة الامم في 3 تشرين الاول1932، مشتكين من ان تقارير وتعليقات الصحف العراقية تظهر روح عدائية ضد بريطانيا، وبالذات مقالات جريدة (الاخاء الوطني). وقد امرت وزارة الخارجية البريطانية سفارتها في بغداد بالشكوى لدى الحكومة العراقية بان هذه المقالات الصحفية تهدف الى تشويه سمعة بريطانيا[1]. وتشير الوثائق الى ان مجلس الوزراء قد قرر في جلسته المنعقدة في 16تشرين الاول1932 تعطيل جريدة الاخاء الوطني في اعقاب تلك الشكوى[2].

واحتجبت جريدة (الاخاء الوطني) بصدور العدد (502) بتاريخ 7تشرين الثاني1933 ولم يعد لها وجود[3].

4) صحافة حزب الاخاء الوطني(شعبة الموصل):

اهتم حزب الاخاء الوطني بالصحافة للتأثير في الرأي العام العراقي تجاه القضايا الوطنية ومن ابرزها رفض المعاهدة العراقية البريطانية سنة 1930. وقد كانت جريدة (البلاغ) الموصلية تعبر عن سياسة حزب الاخاء الوطني ولسان حال

---

(1) Malih Salih Shukur: “Press and Government in Iraq:1932 – 1968”, op.cit., pp. 413 –414.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 6/أ/66، موضوع الاضبارة حزب الاخاء الوطني، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم 3960 في 16/ تشرين الاول 1932 الى وزارة الداخلية.

(3) جريدة الاخاء الوطني: العدد(502) الصادر بتاريخ 7/ تشرين الثاني/1933.

شعبة الحزب في الموصل[1]. وقد تم افتتاح هذه الشعبة في الموصل بحضور سكرتير الحزب الشيخ محمد رضا الشبيبي والدكتور عبد الاله حافظ محاسب الحزب[2]. وقد تكونت الهيئة الادارية للشعبة من ضياء يونس المحامي وعبد العزيز حمو القدو وجمال المفتي وبشير الصقال وحسن الجلبي وقاسم الديوه جي وحمدي جلميران وعبد الفتاح زكريا [3].

وقد صدر العدد الاول من جريدة (البلاغ) بتاريخ 26 تشرين الثاني1931 وكان صاحب امتيازها متي فتح الله سرسم ومديرها المسؤول المحامي احمد سامي الدبوني وقد صدرت بأربع صفحات وبمقياس (50×36) سم[4] واصبح متي فتح الله سرسم مديراً للادارة[5].

وقد اهتمت (البلاغ) بنشر نشاطات حزب الاخاء الوطني في العاصمة وفي بقية شعب الحزب في البصرة والحلة، كما كرست صفحاتها لمهاجمة سياسة نوري السعيد لذا تعرضت للتعطيل مرات عديدة وطالبت في مقالاتها الافتتاحية، في ضوء

اهداف حزب الاخاء، بتعديل معاهدة 1930 [6]. وتبنت الجريدة موقف حزب الاخاء الوطني من تمرد الاثوريين (التياريين) ونشرت بيان موقف الحزب من

---

(1) وائل علي احمد النحاس: تاريخ الصحافة العراقية 1958 1963، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى جامعة الموصل كلية الاداب قسم التاريخ، عام 1993، ص15.

(2) جريدة البلاغ: العدد(242) الصادر بتاريخ 24/ايار/1933.

(3) جريدة البلاغ: العدد(265) الصادر بتاريخ 23/اب/1933.

(4) جريدة البلاغ: العدد(1) الصادر بتاريخ 26/ تشرين الثاني/ 1931.

(5) جريدة البلاغ: العدد(170) الصادر بتاريخ 23/ اب/1932.

(6) جريدة البلاغ: العدد(196) الصادر بتاريخ 25/ تشرين الثاني/1932.

التمـرد [1].كمـا أهتمـت جريـدة (الـبلاغ) بالقـضية الفلـسطينية وسـخرت صـفحاتها لنقـل اخبـار وحـوادث فلـسطين مـع بيـان موقـف الحـزب المتمثـل بارسـال الاحتجاجات وعقد الاجتماعات[2].

وأهتمـت جريـدة (الـبلاغ) بالقـضايا الداخليـة منهـا معالجـة حالـة العامـل والفلاح وحقـوق المراة[3]. وتابعـت نـشاطات جمعيـة الاسـعاف الـشعبي الـتي اختـصت بجمـع الاعانـات والتبرعـات النقديـة لعوائـل شـهداء الجـيش والمتـضررين مـن جـراء تمرد الاثوريين وزيارة جرحى الجيش ومواساتهم [4].

وقد شـارك في تحريـر جريـدة(البلاغ) عـدد مـن الكتـاب والـشعراء مـنهم: اكـرم فاضل عبد الجبار عبد الله الذي كان يوقع مقالاته باسم (تأبط شراً) وعبـد العزيـز الجادرجي وحازم المفتي وحـسن زكـريا وعبـد الجبـار الجومـرد وتوفيـق احمـد البكـري وجليـل قـسطو وسـعيد ثابـت واحمـد الـصوفي ورزق الله اوغـسطين وعبـد الـرحمن الجليلي وسعيد الديوه جي.

وقد تابعت جريدة (البلاغ) باهتمام موضوع تعديل معاهدة 1930 على أساس المنـافع المتبادلـة بـين العـراق وبريطانيـا مـستنكرة اسـتغلال اسـم الـصداقة لـصالح بريطانيـا ففـي مقـال افتتـاحي لهـا بعنـوان (تعـديل المعاهـدة ضـرورة لتكـوين صـداقة متينـة بـين الـدولتين) طالبـت الجريـدة بـصداقة حقيقيـة مثمـرة لاصـداقة اسميـة فقط. فقالت مطالبة بالتعديل (الواجب على من يكون بمركـز يـساعده علـى القيـام بخدمة هذا البلد ان لايدخر وسعاً في سبيل العمـل علـى تعـديل المعاهـدة والتخفيـف من وطأة بعض موادها) [5].

---

(1) جريدة البلاغ: العدد(261) الصادر بتاريخ 8/آب/ 1933.

(2) جريدة البلاغ: العدد(289) الصادر بتاريخ 14/تشرين الثاني/1933.

(3) جريدة البلاغ: العدد(226) الصادر بتاريخ 17/آذار/1933.

(4) جريدة البلاغ: العدد(262) الصادر بتاريخ 11/آب/193.

(5) جريدة البلاغ: العدد(196) الصادر بتاريخ 25/ تشرين الثاني/1932.

وأولت جريدة (البلاغ) دخول العراق عصبة الامم والغاء الانتداب اهتمامها من خلال معالجة الوضع السياسي المقبل في ظل حكم وطني بعيد عن الانتداب فنشرت مقالاً افتتاحياً بعنوان(في سبيل نشدان الحقيقة) اوضحت فيه مساوىء نظام الانتداب الذي فرض فرضاً على العراق على الرغم من عدم اقرار العراقيين له واعترافهم به [1].

واهتمت جريدة (البلاغ) بمتابعة ظاهرة الاقطاع كونها ظاهرة اجتماعية خطيرة كانت مبعثاً للفتن والاضطرابات حيث اكدت في مقالها الافتتاحي بعنوان (ظاهرة خطيرة يجب التضافر على مكافحتها) على ان ظاهرة الاقطاع خطر يهدد الدولة وهو من اقوى العوامل لهدم الحضارة فليس من المصلحة ان يسود في البلاد غير نفوذ الدولة وقوانينها[2].

وقد كان لجريدة (البلاغ) الموصلية نصيب في الاجراءات الحكومية التي اتخذتها وزارة نوري السعيد الثانية (الوزارة الرابعة عشرة 19تشرين الاول1931 28تشرين الاول 1932)[3] في اضطهادها للحركة الوطنية وفي تصرفاتها غير القانونية، فقد اغلقت جمعية ارباب الصنائع بدون سبب قانوني واعتقلت بعض الوطنيين بسبب نشاطهم السياسي، وشددت الرقابة على الصحف وعطلت بعضها وكان من بينها تعطيل جريدة(البلاغ) الموصلية حيث تشير وثائق وزارة الداخلية الى ان ناجي شوكت وزير الداخلية كان قد ارسل في 1932/3/27 كتاباً الى سكرتارية مجلس الوزراء اقترح فيه على المجلس تعطيل جريدة(البلاغ) الموصلية اربعة اشهر لنشرها في 19 آذار 1932 مقالاً تحت عنوان (من المنافي والسجون انبثق

(1) جريدة البلاغ: العدد(181) الصادر بتاريخ 30 ايلول 1932.

(2) جريدة البلاغ: العدد(460) الصادر بتاريخ 21شباط 1936.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 3، مصدر سابق، ص165.

فجـر الحريـة) اعتـبره الـوزير مخـلاً بـالامن الـداخلي ومـضراً بـسلامة الدولـة وكيانها[1]. وقد وافق مجلس الوزراء على تعطيل الجريدة مدة اربعة اشهر في 3/ نيسان /1932[2].

(1) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 6/أ/ 66، موضوع الاضبارة حزب الاخاء الوطني، كتاب وزارة الداخلية المرقم 1960 في 1932/3/27 الى سكرتارية مجلس الوزراء.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الاضبارة السابقة، كتاب سكرتارية مجلس الوزراء المرقم 1023 في 3نيسان 1932 الى وزارة الداخلية.

المبحث الثاني

موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1930 – 1935

بغية الكشف عن موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال الفترة الممتدة من عام 1930 وحتى عام 1935 الذي شهد توقف الحياة الحزبية في العراق، اتبع الباحث أسلوب تحليل مضمون المقال الافتتاحي المتعلق بموضوع النشاط الصهيوني في العراق. ولقد استطاع الباحث استخراج المادة التي خضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال مراجعة (2916) عدداً من صحف الاحزاب العراقية العلنية الصادرة خلال هذه المدة وهي مفصلة بالجدول الاتي:

جدول رقم (5)

الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال عقد الثلاثينات [1]

ت	اسم الحزب	اسم الصحيفة	تاريخ صدورها	تاريخ احتجابها	عدد اعدادها
1	حزب العهد	صدى العهد	7/ اب /1930	20 /شباط/1933	737
	العراقي	الطريق	6/آذار/1933	23/تشرين الثاني/1936	1079
	الحزب الوطني	صدى	15/ايلول/1930	23/تشرين الثاني/1930	58

(1) الجدول من اعداد المؤلف بالاعتماد على مراجعة هذه الصحف في المكتبة الوطنية ومكتبة المجمع العلمي العراقي.

ت	اسم الحزب	اسم الصحيفة	تاريخ صدورها	تاريخ احتجابها	عدد اعدادها
2	العراقي	الاستقلال	25/تشرين الثاني/ 1930	13/تشرين الثاني/1931	34
	حزب الاخاء الوطني	صدى الوطن	30/كانون الاول/1931	7/ شباط/ 1932	33
	حزب الاخاء	الثبات	3/ آذار/ 1934	20 / نيسان /1934	13
3	الوطني(شعبة الموصل)	الاخاء الوطني البلاغ	2 /آب / 1931	7/تشرين الثاني/1933	502
4			26/ تشرين الثاني/1931	21/شباط/1936	460

وبعد ان تم اجراء مسح شامل لجميع المقالات المتضمنة لموضوع النشاط الصهيوني في العراق والمنشورة في صحافة الاحزاب العراقية العلنية جرى استيعاب هذه المقالات في تنظيم معين بالاعتماد على الاتجاهات التي تضمنتها عملية بناء التصنيف في الفصل السابق.

اما المداخل المعتمدة لتحقيق بعض هذه الاتجاهات فكانت كما يأتي:

اولا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني:

1. تريد السياسة البريطانية ان تجعل من فلسطين وطناً قومياً للصهيونيين[1].
2. ان السياسة البريطانية في فلسطين سياسة عقيمة وفاشلة ومثيرة لشعور العرب بتشجيعها للنشاط الصهيوني هناك[2].
3. ان وعد بلفور كان وسيظل سبباً لمشاكل واضطرابات دائمة اريد به انتزاع فلسطين من أيدي اصحابها الحقيقيين وجعلها مملكة يهودية [3].
4. ان بريطانيا وجدت نفسها في سنة 1917 تجاه ضرورة حربية اضطرت بسببها لان تعد بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[4].
5. ان اصرار بريطانيا على مد سكة حديد حيفا بغداد لنقل النفط لكي يقبل الصهيونيون الذي سيكون لهم في مرفأ حيفا رزق لاينضب[5].
6. ان نكبة فلسطين وتشجيع النشاط الصهيوني من سياسة بريطانيا الجائرة [6].
7. ان الحكومة البريطانية بتمسكها بوعد بلفور واصرارها على تنفيذه تجعل من فلسطين بركاناً ثائراً لا تنقطع حممه[7].
8. يجب على بريطانيا ان تعيد النظر في السياسة التي انتهجتها حتى الان في فلسطين وترعى حقوق العرب وتصونها من عبث الصهيونيين[8].

---

(1) جريدة الطريق: العدد(181) في 31تشرين الاول 1933.
(2) جريدة الطريق: العدد(172) في 20تشرين الاول1933.
(3) جريدة صدى العهد: العدد(11) في 19 آب 1930.
(4) جريدة صدى العهد: العدد(46) في 29 ايلول 1930.
(5) جريدة صدى الاستقلال: العدد(36) في 28 تشرين الاول 1930.
(6) جريدة صدى الوطن: العدد(2) في 26تشرين الثاني 1930.
(7) جريدة الاخاء الوطني: العدد (29) في 3 ايلول 1931.
(8) **جريدة البلاغ: العدد(286) 3 تشرين الثا 1933.**

ثانياً: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من الاجراءات الحكومية المعتمدة في مواجهة الخطر الصهيوني:

1. **شان المستعمرين في كل وقت وزمان ان يندسوا بين صفوف ابناء الوطن الواحد ويبذروا بذور الفتن وتأبى الحكومة الا ان تزيد الوحدة العراقية مناعة وحصانة [1].**

ثالثا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية:

1. **ان عدداً من الشباب اليهودي في العراق ممن تتراوح أعمارهم بين السنة الثامنة عشرة والثالثة والعشرين قدموا طلباً الى دائرة الجوازات للذهاب الى فلسطين[2].**
2. **ان الدافع الذي دفع بعض يهود العراق الى الهجرة الى فلسطين هو سن قانون الخدمة الاجبارية في العراق[3].**

ويمكننا وصف المادة التي اخضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال ملاحظة الجدول الاتي:

---

(1) جريدة صدى العهد: العدد (30) في 10 ايلول 1930.

(2) جريدة الطريق: العدد (39) بتاريخ 23 نيسان 1933.

(3) جريدة الطريق: العدد (39) بتاريخ 23 نيسان 1933.

جدول رقم (6)

المقالات الافتتاحية للصحف الحزبية التي خضعت للتحليل خلال الثلاثينات [4]

ت	اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخ النشر	عنوان المقال الافتتاحي الخاص بموضوع الدراسة
1	صدى العهد	العدد(11) في19/اب/1930	مشكلة البراق الشريف في فلسطين فلسطين العربية ووعد بلفور الجائر.
	صدى العهد	العدد (30)في 10/ايلول/1930	الوحدة العراقية حصن لايقتحم.
	صدى العهد	العدد(46) في29/ايلول/1930	العراق وفلسطين او احدى مهازل الانتداب.
	صدى العهد	العدد(70)في 19/ت1/1930	فلسطين القطر الشقيق.
2	الطريق	العدد(39) في 23/نيسان/1933	يهود العراق ومشروع قانون الخدمة الالزامية.
	الطريق	العدد(172) في 2/ت1/1933	فلسطين المعذبة
	الطريق	العدد(181) في31/ت1/1933	ادركوا فلسطين المسكينة
	الطريق	العدد(487) في2/ت2/1934	الصهيونيةوذكرى وعد بلفور المشؤوم
3	صدى الاستقلال	العدد(32)في 23/ت1/1930	سياسة بريطانيا في فلسطين
	صدى الاستقلال	العدد(36)في 28/ت1/1930	خطر سكك حديد بغداد حيفا على البلاد العربية

(4) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مراجعة هذه الصحف في المكتبة الوطنية ومكتبة المجمع العلمي العراقي وقد بلغ عددها (2916) صحيفة يومية.

ت	اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخ النشر	عنوان المقال الافتتاحي الخاص بموضوع الدراسة
	صدى الوطن	العدد(2) في 26/ت1930/2	قرار واحتجاج
4	الاخاء الوطني	العدد(29) في 3/ايلول/1931	ازمة فلسطين الجديدة نظرة في اسبابها وعواملها
	الاخاء الوطني	العدد(486) في16/ت1933/1	فلسطين المنكوبة الحائرة
	الاخاء الوطني	العدد(495) في 30/ت1933/1	فلسطين في خطر
	الاخاء الوطني	العدد(499) في 3/ت1933/2	الحالة الرهيبة في فلسطين
	الاخاء الوطني	العدد(500) في 5/ت1933/2	تفاقم الحالة في فلسطين وخطرها
	الاخاء الوطني	العدد(501) في 6/ت1933/2	فلسطين تكتب بدمها صفحة جديدة في ميثاق الوحدة العربية
	الاخاء الوطني	العدد(502) في7/ت1933/2	النزاع بين العرب واليهود في فلسطين
5	البلاغ	العدد(286) في 3/ت1933/2	فلسطين المنكوبة
	البلاغ	العدد(293) في 1/ك1933/1	الاستعمار في البلاد العربية

نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الثلاثينات

استطاع الباحث تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية المتعلق بالنشاط الصهيوني في العراق خلال الفترة الممتدة بين الاعوام 1930 – 1935 من خلال تنفيذ خطة تحليل المضمون التي تم شرحها في الفصول السابقة وجمع تكرارات الاتجاهات وحساب النسبة المئوية لتكرار هذه الاتجاهات، ومن ثم ترتيب

الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي في جدول وفقاً لتسلسل ظهورها بصورة تنازلية ومن ثم تفسير هذه النتائج.

ويمكننا توضيح نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية ازاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الثلاثينات من خلال الجدول الاتي:

جدول رقم (7)

الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحف الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الثلاثينات

ت	اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخ النشر	الموقف من ادخال الصحف الصهيونية الى العراق	الموقف من الصحافة اليهودية	الموقف من المدارس اليهودية	الموقف من نشاط الجمعيات الصهيونية	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	الموقف من هجرة يهود العراق	الموقف من الاجراءات الحكومية
1 2 3	صدىالعهد الطريق صدى الاستقلال صدى الوطن	العدد(11)في19/آب/1930 العدد(30)في10/ايلول1930 العدد(46)في29/ايلول/1930 العدد(70)في19/ت1/1930 العدد(39)في23/نيسان/1933 العدد(172)في20/ت1/1933 العدد(181)في31/ت1/1933 العدد(487)في2/ت2/1934 العدد(32)في23/ت1/1930 العدد(36)في28/ت1/1930 العدد(2)في26/ت2/1930					1 1 1 1 11 11 11 1 1 1 1 1 1	11 1	11

ت	اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخ النشر	الموقف من ادخال الصحف الصهيونية الى العراق	الموقف من الصحافة اليهودية	الموقف من المدارس اليهودية	الموقف من نشاط الجمعيات الصهيونية	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	الموقف من هجرة يهود العراق	الموقف من الاجراءات الحكومية
4	الاخاء الوطن	العدد(29)في 3/ايلول/1931					1		
	الاخاء الوطن	العدد(486)في16/ت1933/1					1		
5		العدد(495)في30/ت1933/1					1		
		العدد(499)في3/ت1933/2					1		
	البلاغ	العدد(500)في5/ت1933/2					1		
6		العدد(501)6/ت1933/2							
		العدد(502)7/ت1933/2							
		العدد (286)3/ت1933/2							
		العدد(293)في 1/ك1933/1							
		المجموع	صفر	صفر	صفر	صفر	20	3	2

ويمكن ايضاح نتائج تحليل المضمون حسب تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسية لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية ازاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الثلاثينات من خلال الجدول الاتي:

جدول رقم (8)

تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحف الحزبية ازاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الثلاثينات

ت	الاتجاه أو الفكرة المكررة	التكرار	النسبة المئوية
1	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	20	٪80
2	الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العربية	3	٪12
3	الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني	2	٪ 8
4	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	صفر	صفر
5	الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق	صفر	صفر
6	الموقف من ادخال الصحف والكتب الصهيونية الى العراق	صفر	صفر
7	الموقف من الصحافة اليهودية في العراق	صفر	صفر
	المجموع	25	٪100

تفسير نتائج التحليل

اولا: الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني

احتل هذا الاتجاه المرتبة الاولى من بين الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي للصحف الحزبية في العراق ازاء النشاط الصهيوني خلال الثلاثينات حيث حصل على تكرار مقداره(20) وبنسبة مئوية مقدارها (80٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال ان الصحف الحزبية في العراق خلال هذه الفترة قد ركزت على ابراز دور بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق وبعض الاقطار العربية ومنها فلسطين انطلاقاً من السياسة البريطانية في تنفيذ

وعد بلفور في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.بالاضافة لذلك فقد حملت الصحافة الحزبية في العراق خلال الثلاثينات بريطانيا مسؤولية نكبة الشعب الفلسطيني التي نتجت من جراء السياسة البريطانية السلبية تجاه عرب فلسطين، وقد كان كفاحها منصباً على اسقاط أو تعديل المعاهدة العراقية– البريطانية لعام 1930.

ثانيا: الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية من بين الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية في العراق إزاء النشاط الصهيوني حيث حصل على تكرار مقداره(3) وبنسبة مئوية مقدارها (12٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير التفاوت الكبير بين النسبة المئوية التي حصل عليها الاتجاه الاول وبين هذا الاتجاه من خلال ان الصحافة الحزبية في العراق خلال هذه الفترة كانت مشغولة بتعميق موقفها السلبي تجاه بريطانيا التي عملت بشتى الوسائل على تشجيع النشاط الصهيوني في العراق وفلسطين. ولهذا يمكننا القول ان كتاب الاعمدة والمقالات في الصحافة الحزبية في العراق خلال عقد الثلاثينات قد كانت مهمتهم الاولى هي التركيز على الاتجاه الاول.

لقد استطاعت الصحافة الحزبية خلال الثلاثينات من خلال اهتمامها الثاني بأبراز الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة من تهيئة الرأي العام العراقي لقبول أي قرار سياسي معادي للحركة الصهيونية في العراق كذلك تقديم المعلومات التي يمكن من خلالها ادراك الموقف وبالتالي معاونة جهة اتخاذ القرار السياسي حيث عملت الصحافة الحزبية في العراق على تقديم الحقائق الاساسية التي بنيت عليها الكثير من القرارات المهمة بشأن هجرة يهود العراق ولعل

ابرزها تشريع قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود العراقيين الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق.

ثالثا: الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني

أحتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة من بين الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية في العراق ازاء النشاط الصهيوني حيث حصل على تكرار مقداره(2) وبنسبة مئوية مقدارها (8٪) من مجمل الاتجاهات ويمكن تفسير ذلك من خلال ان الصحافة الحزبية قد استطاعت تنبيه الحكومة في بعض مواقفها من الاجراءات الحكومية الى الخطر الصهيوني والوسائل الكفيلة بمعالجته.

وتشير وثائق وزارة الداخلية الى ان أولى الاجراءات الحكومية تجاه الخطر الصهيوني في الثلاثينات هي ارغام اهرون ساسون معلم الياهو ناحوم الملقب ب (الموريه) رئيس الجمعية الصهيونية في بغداد على إيقاف نشاطه الصهيوني عندما وقع تعهداً خطياً بتاريخ 1935/2/28 بعدم مزاولة أي نشاط للجمعية الصهيونية في بغداد والمعروفة بأسم (The Mesopotamian Zionist Committee). وكان من بين ابرز الاجراءات الحكومية المتخذة في الثلاثينات والتي نبهت عليها الصحافة الحزبية للحد من النشاط الصهيوني في العراق هو وضع ابرز الاشخاص المتهمين بالصهيونية تحت مراقبة الشرطة[1].

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 3/49، موضوع الاضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم 3478 في 1935/8/28 الموجه الى اهرون ساسون معلم الياهو ناحوم.

رابعا: الموقف من المدارس اليهودية في العراق

لم يهتم كتاب المقال الافتتاحي في صحافة الاحزاب العراقية العلنية في عراق الثلاثينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج الدراسة التحليلية للمقالات التي كتبت خلال هذه الفترة لتؤشر بانه لا وجود لاي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك من خلال ان الحرية التي تمتعت بها المدارس اليهودية في العراق خلال عقد العشرينات لم تستمر وذلك لصدور قانون المعارف لسنة 1929 والذي تم بموجبه منع الدعاية السياسية والحزبية في المدارس وفرض رقابة حكومية على المدارس الاهلية في العراق ومنها المدارس اليهودية للتأكد من تقيدها بالمناهج التي وضعتها وزارة المعارف الى جانب ذلك منع احضار المعلمين الاجانب الى العراق. وكذلك منع تدريس اللغة العبرية في المدارس اليهودية وحددت قراءة الكتاب المقدس فقط باللغة العبرية دون التفسير والترجمة كذلك فقد منع تدريس مادة التاريخ اليهودي في هذه المدارس[1]. وازاء هذه الاجراءات الحكومية لم تهتم الصحافة الحزبية في العراق خلال الثلاثينات بمتابعة الموقف من المدارس اليهودية في العراق ونشاطاتها الصهيونية.

خامسا: الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق

لم يهتم كتاب المقال الافتتاحي في صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال الثلاثينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج التحليل لتؤشر بانه لا وجود لاي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك بأن تصاعد المد القومي في الثلاثينات

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة بغداد المرقم س/1527 في 1934/9/3 الى متصرف لواء بغداد.

وعدم الاستحسان الرسمي للنشاط الصهيوني قد جعل الجمعيات الصهيونية تمارس نشاطها بسرية تامة، الامر الذي أدى الى عدم اهتمام الصحافة الحزبية العلنية في العراق بمتابعة النشاط غير المنظور لهذه الجمعيات.

سادسا: الموقف من ادخال الصحف والكتب الصهيونية الى العراق

لم يهتم كتاب المقال الافتتاحي في صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال الثلاثينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج التحليل لتؤشر بانه لا وجود لاي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك بأن الاجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية وبالتحديد مديرية الدعاية والنشر في الثلاثينات قد ساعدت في عملية الحد من دخول الكتب والصحف الصهيونية الى العراق.

ويلاحظ اهتمام وزارة الداخلية بالسيطرة على دخول الصحف والكتب الصهيونية من خلال المخاطبات الرسمية التي جرت مع وزارة الاقتصاد والمواصلات خلال هذه الفترة. حيث تشير احدى هذه المخاطبات الرسمية الى ان بعض الطرق التي كانت تدخل بها هذه المطبوعات هي في ادخالها بين رزم الكتب والصحف غير الممنوعة او بين حقائب المسافرين[1].

سابعا: الموقف من الصحافة اليهودية في العراق

لم يهتم كتاب المقال الافتتاحي في صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال الثلاثينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج التحليل لتؤشر بانه لا وجود لاي تكرار

---

(1) وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الاضبارة 78/53، موضوع الاضبارة نشريات الصحف المقرة في الخارج ومراقبتها، كتاب مديرية الشرطة العامة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/3790 في 13 كانون الاول1936 الى مدير شرطة لواء الموصل ومدير شرطة لواء البصرة.

يـذكر بهـذا الاتجـاه. والـسبب في ذلـك يعـود الى ان اهـم صـحيفتين صـهيونيتين كانتا تصدران في العشرينات (الحاصد والمصباح) قد اغلقتا في 6|6|1929 في ظل تبلور رأي عام عراقي مناهض للصهيونية أثر تطورات الاحداث في فلسطين ولهذا نجد ان الصحافة لم تهتم بالكتابة عن الموقف من الصحافة اليهودية في العراق.

ومن كل ماتقدم نستطيع تلخيص موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق خلال الفترة الممتدة من عام 1930 حتى عام 1935 بما يأتي:

1) ركزت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال الثلاثينات من القرن الماضي على ابراز دور بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق وفلسطين. وقد حملت صحافة هذه الاحزاب بريطانيا خلال هذه الفترة مسؤولية نكبة الشعب الفلسطيني التي نتجت من جراء السياسة البريطانية في تنفيذ وعد بلفور لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

2) خلقت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال الثلاثينات رأياً عاماً حول اهمية معالجة هجرة يهود العراق خاصة بعدما برزت كظاهرة في الحياة العراقية بعد شمول يهود العراق بقانون الخدمة الالزامية عام 1933.

3) دفعت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال الثلاثينات السلطة السياسية الى اتخاذ بعض الاجراءات الحكومية ضد اليهود (ويمكن اعتبار اجراءات وزير الاقتصاد والمواصلات ارشد العمري عام 1934 من اشد الاجراءات الحكومية ضد اليهود حيث قام بطرد (150) موظفاً من الموظفين اليهود في وزارته،

وكان من بينهم اثنان من كبار الموظفين اليهود احدهما بدرجة مدير عام وهما ساسون زلخة وجوزيف صيون)[1].

(1) USNA, Internal and Foreign Affairs of Iraq 1930 –1944, Film No.2, Memorandum from knabenshue to the Department of State , 27th December 1934, No.195.

الفصل الرابع
موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1946 – 1950

- ☒ **المبحث الأول: صحافة الأحزاب العراقية العلنية** 1946 –1950
- ☒ **المبحث الثاني: موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق** 1946 – 1950

الفصل الرابع
موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1946 – 1950

المبحث الأول
صحافة الأحزاب العراقية العلنية 1946– 1950

كان العراق أحد الأقطار العربية التي عانت من ويلات الحرب العالمية الثانية،فقد اصبح خلالها معسكراً مهماً للقوات البريطانية، الأمر الذي نتج عنه تدني المستوى المعاشي للفرد واستشراء ظاهرة الغلاء وانعدام الحريات السياسية وسريان الأحكام العرفية التي فرضتها الحكومات العراقية المتعاقبة منذ ثورة مايس عام 1941. وكان الشعب العراقي تواقاً لانتهاء الحرب لكي يتمتع بالحياة الموعودة التي كان القادة السياسيون يأملون الشعب العراقي بها حيث الانفراج السياسي والازدهار الاقتصادي الذي سيعم البلاد إذا ما انتصرت دول الحلفاء التي كان العراق يقف الى جانبها[1].

وفي أيلول عام 1945 عقد مؤتمر ممثلي بريطانيا في الشرق الأوسط في لندن بناءً على مقترح وزير الخارجية البريطاني آرنست بيفن لمناقشة السياسة البريطانية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية، والتي حثت فيه حكومات منطقة الشرق الأوسط على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها. ونتيجة

---

(1) Majid Khadduri: Independent Iraq 1932–1958 (New York: Oxford University Press, 1960) , p.253.

لهـذا المـؤتمر واللقـاء الـذي تم بـين الوصـي عبـد الإلـه [1] وبـين وزيـر الخارجيـة البريطـاني علـى هـامش المؤتمر، دعـا الوصـي بعـد عودتـه مـن لنـدن أعـضاء مجلـس الوزراء ومجلس النواب والأعيان الى حفلـة شـاي في قاعة بهو أمانة العاصمة في 27 كانون الأول 1945 ألقى خطاباً خلال اللقـاء أعلـن فيـه عزم حكومتـه علـى إطلاق الحريات والسماح بتأليف الأحزاب السياسية في العراق،وطالب المواطنين بـالانخراط في الحيـاة الحزبيـة الجديـدة. وقـد كـان أول إجـراء اتخـذه الوصـي لتطبيـق سياسـته الجديـدة هـو انـه كلـف توفيـق الـسويدي بتـشكيل حكومـة جديـدة.وقـد تـشكلت حكومتـه في شـباط 1946. وكـان أول إجـراء لهـا بعـد تـشكيلها إصـدار أمـرٍ بإنهـاء حالـة الحـرب وإلغـاء القـوانين الاسـتثنائية المقيـدة للحريـات ورفـع الرقابـة علـى الصحف والسماح بتأسيس الأحزاب السياسية بعد إلغاء الأحكام العرفية[2].

وقد تقدمت خلال هذه الفترة ستة أحزاب بطلب الى وزير الداخليـة لإجازتهـا، فمنحت الوزارة لخمسة منها حق ممارسـة النـشاط الـسياسي وهـي: حـزب الاسـتقلال والحـزب الـوطني العراقـي وحـزب الأحـرار وحـزب الـشعب وحـزب الاتحـاد الـوطني في حين رفضت الحكومة إجازة الحزب الشيوعي العراقي[3].

---

(1) ولد عبد الإله في الطائف بالمملكة العربية السعودية عام 1913 ورافق والده الملك علي الى العراق سنة 1925. وبعد مقتل الملك غازي سنة 1939 تم تعين عبد الإله وصياً على ابن أخته (فيصل الثاني) الذي كان عمره أربع سنوات. وقد حكم العراق لمدة (14) سنة، وعندما بلـغ الملك فيصل الثاني في مايس 1953 عمره الشرعي تنحى عبد الإله عن ممارسة سلطته السياسية لكنه بقي مستشاراً رئيسياً للملك الصغير ورفيقاً له الى يوم مقتله في 14 تموز 1958.

لمزيد من التفاصيل انظر:.The New Encyclopedia Britannica , 1999 ed., Vol, 1, p.11

(2) د.جعفـر عبـاس حميـدي: التطـورات الـسياسية في العـراق 1941 – 1953، النجـف، مطبعـة النعمان، 1976، ص170 – 173.

(3) د. مؤيد إبراهيم الونداوي: العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944 – 1958، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، ص69.

وقد وصفت تقارير السفارة البريطانية هذه الأحزاب بأنها: (مجموعة من السياسيين الطامحين الى السلطة،وإنها لاتشكل خطورة على النظام والحكومة غير إن تلك الأحزاب عبرت من خلال برامجها على ضرورة إلغاء او تعديل معاهدة 1930، وبدأت حملة سياسية مناهضة للنفوذ البريطاني ف العراق والمنطقة العربية وذلك من خلال الصحف الناطقة بلسانها)[1].

ويمكن إعطاء فكرة واضحة عن واقع صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال فترة الأربعينات وفق تسلسل صدورها التاريخي من خلال ما يأتي:

1) صحافة حزب الشعب

تقدم كل من عزيز شريف وتوفيق منير وعبد الأمير أبو تراب وعبد الرحيم شريف وحميد هندي وإبراهيم الدركزلي ونعيم شهرباني وجرجيس فتح الله وسالم عيسى ووديع طليا بطلب الى وزير الداخلية بتاريخ 2/كانون الثاني/1946 التاسيسي حزب سياسي باسم حزب الشعب[2]. وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور في 2 نيسان 1946 [3].

وتعتبر جريدة (الوطن) التي أصدرها عزيز شريف بتاريخ 10 تموز 1945[4] هي نواة صحافة حزب الشعب حيث صدر العدد(96) من هذه الجريدة وهو

---

(1) F.O.371/52401 Stone Hewer –Bird to Bevin, 28th March 1946.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 91/41، موضوع الإضبارة حزب الشعب، الطلب المقدم من قبل الهيئة المؤسسة لحزب الشعب الى وزير الداخلية بتاريخ 2كانون الثاني 1946.

(3) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4592 في 2 نيسان 1946 الى عزيز شريف ورفقائه.

(4) جريدة الوطن: العدد (1) الصادر بتاريخ 10 تموز 1945.

يحمل عبارة (لسان حزب الشعب) [1]، وبذلك أصبحت هذه الجريدة عند هذا التاريخ ناطقة بلسان الحزب المذكور.

وقد تعرضت جريدة (الوطن) للتعطيل عدة مرات حيث عطلت لاول مرة في 15أيلول1946 لمدة عشرين يوما عندما كتبت مقالا هاجمت فيه وزارة ارشد العمري بعنوان (سياسة الوزارة الحاضرة تمنى بالفشل فعليها أن تنسحب) [2]. كما حوكم رئيس تحريرها عزيز شريف من قبل محكمة جزاء بغداد. وقد عادت جريدة الوطن للصدور بعد تعطيلها الأول في 25 أيلول1946 [3]، وابتداءً من العدد (227) نتيجة لتوحيد حزب الشعب وحزب الاتحاد الوطني في حزب (الاتحاد الشعبي) فقد صدرت جريدة (الوطن) لتكون لسان حال الحزبين [4] وقد استمرت لساناً لحال الحزبين حتى 16 تشرين الأول 1946 حيث عطلت للمرة الثانية لمدة خمسة واربعين يوماً من (16تشرين الأول حتى 30تشرين الثاني1946). وعند صدور الجريدة ثانية بعد هذا التعطيل اختفت من ترويستها عبارة لسان حزب الشعب وحزب الاتحاد الوطني ليبقى فقط عنوان الجريدة واسم رئيس تحريرها عزيز شريف [5]. وقد عادت جريدة (الوطن) تحمل عبارة (لسان حزب الشعب) عند صدور العدد (261) [6].

---

(1) جريدة الوطن: العدد (96) الصادر بتاريخ 2 نيسان 1946.

(2) جريدة الوطن: العدد (225) الصادر بتاريخ 5ايلول1946.

(3) جريدة الوطن: العدد (226) الصادر بتاريخ 25 ايلول 1946.

(4) جريدة الوطن: العدد (227) الصادر بتاريخ 26ايلول 1946.

(5) جريدة الوطن: العدد(246) الصادر بتاريخ 30 تشرين الثاني1946.

(6) جريدة الوطن: العدد(261) الصادر بتاريخ 18كانون الاول1946.

وكان لجريدة (الوطن) موقفاً من الانتخابات النيابية فعندما أعلنت حكومة نوري السعيد التاسعة (الوزارة التاسعة والثلاثون 21 تشرين الثاني194629 آذار 1947) [1]عن إجراء انتخابات نيابية جديدة كتبت جريدة الوطن عدة مقالات شككت فيها بنوايا الحكومة في إجراء انتخابات نيابية حرة ونظيفة [2]. وعندما أعلنت نتائج الانتخابات كتبت جريدة (الوطن) مقالاً بعنوان (فضيحة الانتخابات النيابية في العراق) قارنت فيه بين أسماء الأشخاص الذين عينوا نواباً وبين الذين أعلنت أسماؤهم فائزين [3] وقد عمدت جريدة (الوطن) الى انتقاد وزارة صالح جبر (الوزارة الأربعون 29آذار 1947 27كانون الثاني1948) [4]، حيث وصفت شخصياتها بأنها الشخصيات التي تداولت على الحكم في العراق كثيراً والتي رسم أدوارها النفوذ البريطاني [5]. كذلك هاجمت جريدة (الوطن) منهاج حكومة صالح جبر ووصفته بأنه ضد المصالح الوطنية والديمقراطية في العراق [6]، الأمر الذي جعل الحكومة تعمد الى تعطيل الجريدة المذكورة في 7 آذار 1947. وتشير وثائق وزارة الداخلية إن حزب الشعب قد حاول إصدار جريدة سياسية تكون ناطقة بلسانه باسم (شعبنا) على ان يكون المحامي كمال عمر نظمي مديرها المسؤول لكن وزارة الداخلية لم توافق على الطلب المذكور[7]. وبقي الحزب بدون جريدة حتى تم

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، مصدر سابق، ص133.

(2) جريدة الوطن: العدد(260) الصادر بتاريخ 17كانون الاول1946.

(3) جريدة الوطن: العدد(331) الصادر بتاريخ 11آذار1947.

(4) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، مصدر سابق، ص164.

(5) جريدة الوطن:العدد(353) الصادر بتاريخ 6/نيسان/1947.

(6) جريدة الوطن: العدد(359) الصادر بتاريخ 11/نيسان/ 1947.

(7) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 91/41، موضوع الإضبارة حزب الشعب الطلب المقدم من قبل عزيز شريف الى وزير الداخلية بتاريخ 10/حزيران/1947 وكتاب وزارة الداخلية الى عزيز شريف رئيس حزب الشعب المرقم س/6960 في 23/حزيران/1947.

إغلاقه ببيان وزارة الداخلية الصادر بتاريخ 29 أيلول 1947 تحت ذريعة إن حزبي الشعب والاتحاد الوطني كانا يستمدان بعض نفقاتهما من جهات مجهولة [1].

وعلى الرغم من ذلك فان جريدة (الوطن) عادت للصدور ثانية في 26 شباط 1948[2]. وقد اهتمت خلال هذه الفترة بالقضية الفلسطينية الأمر الذي أثار الشيوعيين الذين هاجموا عزيز شريف بعنف واتهموه (بأنه سار في ذيل اليمينيين من أمثال كامل الجادرجي ومحمد مهدي كبه في مهاجمة الشيوعيين والتقدميين)[3].

2) صحافة عصبة مكافحة الصهيونية

تقدم كل من يعقوب مصري ومير يعقوب كوهين ويعقوب اسحق ومسرور صالح قطان وإبراهيم ناجي وسليم منشي ونسيم حسقيل يهودا وموشي يعقوب بطلب الى وزير الداخلية بتاريخ 12 أيلول1945 لتأسيس عصبة مكافحة الصهيونية أوضحوا في الطلب المذكور إن الغاية من تأسيس العصبة هي التصدي للصهيونية ومكافحتها[4]. وتشير وثائق وزارة الداخلية الى إن الوزارة المذكورة قد ماطلت في إجابة طلب الهيئة المؤسسة على أساس إن مقدمي الطلب لا يحوزون على مكانه معلومة في المجتمع العراقي، ولا تتوفر فيهم الكفاءة التي تؤهلهم لادارة شؤون جمعية مهمة كهذه ولاسيما وان المتقدمين منهم معروفون بنزعتهم الشيوعية [5].

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 7، ص184.

(2) جريدة الوطن: العدد(381) الصادر بتاريخ 26شباط 1948.

(3) جعفر عباس حميدي: التطورات السياسية في العراق 1941– 1953، مصدر سابق، ص334.

(4) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 98/41، موضوع الإضبارة عصبة مكافحة الصهيونية الطلب المقدم الى وزارة الداخلية من قبل الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية بتاريخ 12 أيلول 1945.

(5) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية الشعبة الخاصة بتاريخ 19حزيران1946 الى وزارة الداخلية.

ولكن بعد فترة من الزمن طلبت السفارة العراقية في لندن من وزارة الخارجية في بغداد إيجاد جمعية يهودية في العراق تعمل على مكافحة الصهيونية وتوضيح موقف اليهود العراقيين السلبي من الأطماع الصهيونية أمام لجنة التحقيق الانكلو– أميركية. فأسرعت وزارة الداخلية بإعطاء الموافقة لطالبي التأسيس بتاريخ 16 آذار 1946[1]. وقد كان يعقوب مصري قد تقدم بطلب الى وزارة الداخلية بتاريخ 1945/10/15 لتأسيس جريدة يومية سياسية تكون لسان حال عصبة مكافحة الصهيونية باسم (العصبة) وقد وافقت وزارة الداخلية على هذا الطلب بتاريخ 1946/4/1 على أن يكون المحامي محمد أبو العيس مديرها المسؤول[2].

وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 1946/4/7 وكان يحمل اسم (العصبة) وقد كتبت تحت الاسم عبارة(لسان عصبة مكافحة الصهيونية)، فيما حملت على يسار العنوان اسم المدير المسؤول للجريدة وهو المحامي محمد حسين أبو العيس. وقد صدرت بأربع صفحات وبالحجم الكبير وكانت تطبع بمطبعة دار الحكمة [3].

ولم تحقق هذه الجريدة الهدف الذي أجيزت من اجله وهو توضيح موقف يهود العراق المعادي للصهيونية أمام لجنة التحقيق الانكلو أميركية، ذلك الموقف الذي عبرت عنه بعض الأدبيات الصهيونية نقلاً عن مبعوثين صهاينة الى بغداد

---

(1) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 3700 في 16 آذار1946 الى طالبي تأسيس العصبة.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 44/أ/ 173، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 860 في 1946/4/1 الى مؤسسي عصبة مكافحة الصهيونية بواسطة الرئيس يعقوب مصري.

(3) جريدة العصبة: العدد(1) الصادر بتاريخ 1946/4/7.

خلال هذه الفترة حيث أكدوا (إن الصهيونية اعتبرت غير مقبولة لدى أكثرية واسعة من الأقلية اليهودية في العراق) [1]. وبدلاً من ذلك فقد أصدرت جريدة (العصبة) بياناً بمقاطعة اللجنة والدعوة الى عرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن حيث كتبت مقالاً افتتاحياً قالت فيه: (نريد عرض قضية فلسطين على مجلس الأمن)[2]. ولم تمض فترة حتى قرر مجلس الوزراء تعطيل جريدة (العصبة) بناءً على ما نشر فيها في العدد(51) الصادر بتاريخ 1946/6/6 وبالتحديد الموضوع المنشور تحت عنوان (الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطن تدعو الى مظاهرة سلمية)[3]. حيث يشير كتاب ديوان مجلس الوزراء الى ان مجلس الوزراء قد اطلع بجلسته المنعقدة بتاريخ 1946/6/6 على كتاب مديرية الدعاية العامة وهامش وزير الداخلية في اليوم نفسه المتعلق بما نشرته جريدة (العصبة) في العدد(51) بتاريخ 1946/6/6 .ولهذا قرر المجلس الموافقة على تعطيل الجريدة المذكورة لمدة سنة [4].

ويمكن اعتبار جريدة العصبة من أهم الصحف التي أصدرها الشيوعيون اليهود خلال عقد الأربعينات، وقد أرادوا من خلالها إبراز نشاطهم الحزبي بصورة علنية ظاهرها مكافحة الصهيونية وحقيقتها خدمة القضية الصهيونية. وقد كان من أبرز محرريها يوسف هارون زلخة رئيس العصبة وإبراهيم ناجي شميل ويعقوب افرايم ونعيم سلمان وداود كوهين ويوسف زلوف ونعيم شوعه. ولقد أصبحت هذه

---

(1) Moshe Gat , The Jewish Exodus From Iraq 1948 – 1951 (London:Frank Cass, 1997), p.28.

(2) جريدة العصبة: العدد(27) الصادر بتاريخ 8 آيار 1946.

(3) جريدة العصبة: العدد(51) الصادر بتاريخ 1946/6/6.

(4) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 44/أ/173، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 1356 في1946/6/6 الى صاحب جريدة العصبة.

الجريـدة خـلال فـترة صـدورها القـصيرة لكـل الـشيوعيين وأنـصارهم وأصـدقائهم وكـتب فيهـا زعيم الحـزب الشيوعي يوسـف سلمان يوسـف (فهـد) مقـالات مسلـسلة حول (البطالة أسبابها وعلاجها) كما كتب مقـالات مسلسلة بعنوان (نحن نكافح من اجل من وضد من) كذلك كتب فهد مقالات متسلسلة ابتداءً من العدد(35) من جريدة العصبة تحت عنوان (مستلزمات كفاحنا ضد العدو) داعياً الى الإضراب العام [1].

3) صحافة حزب الاتحاد الوطني

تقدم كل من عبد الفتاح إبراهيم ومحمد مهدي الجواهري وجميل كبه وموسى الشيخ راضي وادور قليان وموسى صبار وعطا البكري بطلب الى وزير الداخلية بتاريخ 12 آذار 1946 لتأسيس حزب سياسي باسم (حزب الاتحاد الوطني)[2]. وقد وافقت وزارة الداخلية على إجازة الحزب المذكور بتاريخ 2/نيسان/1946 [3]. وقد اتخذ الحزب من جريدة (الرأي العام) لساناً رسمياً له فصدرت في 14/نيسان/1946 وهي تحمل عبارة (لسان حزب الاتحاد الوطني) وكان محمد مهدي الجواهري صاحب الجريدة قد أعلن عن تخليه عن الجريدة الى حزب الاتحاد الوطني. وقد اصبح مديرها المسؤول المحامي صالح ناجي ورئيس تحريرها المحامي ناظم الزهاوي [4]. ويلاحظ على هذه الجريدة ان مقالها

---

(1) جريدة العصبة: العدد (35) الصادر بتاريخ 18 ايار 1946.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 122/41، موضوع الإضبارة حزب الاتحاد الوطني، الطلب المقدم من الهيئة المؤسسة لحزب الاتحاد الوطني الى وزير الداخلية بتاريخ 12 آذار 1946.

(3) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4591 في 2 نيسان 1946 الى الهيئة المؤسسة لحزب الاتحاد الوطني.

(4) جريدة الرأي العام: العدد(1501) الصادر بتاريخ 14 نيسان 1946.

الافتتاحي لم يهتم بمتابعة النشاط الصهيوني في العراق على الرغم من انها اهتمت بإبراز القضية الفلسطينية. وعندما عقد الحزب مؤتمره الأول في 29 نيسان 1946 حدثت خلافات بين أعضاء اللجنة المركزية للحزب أدت الى استقالة محمد مهدي الجواهري التي قبلها الحزب المذكور بتاريخ 10 آب 1946. ويرجع سبب الاستقالة كما تشير إليه وثائق وزارة الداخلية الى رغبة الجواهري في ابقاء جريدة الرأي العام لساناً للحزب على أن يقوم هو بإصدار جريدة (السياسة) لتعبر ضمناً عن سياسة الحزب [1]. ولما رفض الحزب ذلك استقال الجواهري وسحب جريدته الرأي العام حيث صدر العدد الأخير بتاريخ 20 حزيران 1946 وهو يحمل عبارة(لسان حزب الاتحاد الوطني) وبعدها صدرت (الرأي العام) وقد اختفت منها هذه العبارة [2].

وقد اصدر حزب الاتحاد الوطني جريدته الثانية(صوت السياسة) في 16 كانون الأول 1946 وكان يرأس تحريرها ناظم الزهاوي ومديرها المسؤول موسى الشيخ راضي[3].

وقد دعت (صوت السياسة) الى ضمان الحقوق القومية للأكراد العراقيين ضمانا لا يخل بالوحدة العراقية وبكيان الدولة القائم وذلك بفسح المجال لهم بإدارة شؤونهم المحلية والثقافية واحياء لغتهم وآدابهم [4] واعطت جريدة (صوت السياسة) أهمية كبيرة للطبقات الكادحة (العمال والفلاحين) وقد دعت الى

---

(1) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب حزب الاتحاد الوطني العدد(1) في 10 اب 1946 الى محمد مهدي الجواهري.

(2) جريدة الرأي العام: العدد(1558) الصادر بتاريخ 20 حزيران 1946.

(3) جريدة صوت السياسة: العدد(1) الصادر بتاريخ 16 كانون الأول 1946.

(4) جريدة صوت السياسة: العدد(87) الصادر بتاريخ 29 اذار 1947.

القضاء على النظام الإقطاعي وأوضحت إن الإقطاع حليف طبيعي للاستعمار وان القتال من اجل تحرير الفلاح من قيود عبودية الإقطاع لا يبغي سعادة الفلاحين وحدها بل تحرير الوطن كله [1].

وقد وقفت جريدة (صوت السياسة) موقفاً سلبياً من حكومة صالح جبر (الوزارة الأربعون 29 آذار 1947 27 كانون الثاني 1948) [2] حيث كتبت مقالاً افتتاحياً بعنوان (دولاب الوضع الشاذ يأتي بوزارة جديدة) أوضحت فيه بان الوزارة جاءت بنفس الأسلوب الذي جاءت به وزارات الوضع الشاذ دون أن يحسب في تكوينها لارادة الأمة أي حساب، واعتبر المقال هذه الوزارة فصلاً جديداً من فصول الخطة المدبرة التي ترمي الى تحقيق المشاريع الاستعمارية [3].

وعندما صدر المنهاج الوزاري لوزارة صالح جبر تناولته جريدة (صوت السياسة) بالنقد والتجريح حيث كتبت مقالاً افتتاحياً تحت عنوان (منهاج الوزارة) أوضحت فيه أن تعديل المعاهدة في هذا الوقت لايمكن أن يكون إلا في صالح بريطانيا، وان الوزارة تحاول في منهجها إحياء ميثاق سعد آباد تمهيداً للكتلة الشرقية التي ينوي الإنكليز والأمريكان إقامتها من الدول العربية وتركيا وإيران[4].

وقد عارضت جريدة (صوت السياسة) المشاريع الاستعمارية المختلفة التي تهدف الى إيجاد تكتلات بين دول الشرق، ومن هذه المشاريع مشروع الكتلة الشرقية الذي اعتبرته الجريدة مشروعاً استعمارياً سخرت السياسة التركية لتنفيذه

---

(1) جريدة صوت السياسة: العدد (86) الصادر بتاريخ 28 آذار 1947.

(2) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج7، ص164.

(3) جريدة صوت السياسة: العدد(89) الصادر بتاريخ 1 نيسان 1947.

(4) جريدة صوت السياسة: العدد(98) الصادر بتاريخ 12 نيسان 1947.

لمصلحة الاستعمار الانكلو– أمريكي. كما عارضت مشروع سوريا الكبرى باعتباره مؤامرة استعمارية لاحلال النفوذ البريطاني محل النفوذ الفرنسي ولجعل قضية فلسطين في صالح الصهيونية[1].

وعندما نشرت المعاهدة العراقية الأردنية [2] ذكرت جريدة (صوت السياسة) إن إبرام هذه المعاهدة وامثالها يؤثر تأثيراً كبيراً في كيان الجامعة العربية ويضعف من نفوذها المعنوي وسلطتها الأدبية، وان إبرامها قد يؤدي ببعض الأقطار العربية الى التفكير بالتعاقد مع بعضها. وإذا ما سادت هذه السياسة انقسمت هذه الأقطار الى كتل وانهارت الجامعة ككل [3].

ونتيجة لمضايقات الحكومة واشتداد سياسة صالح جبر بمقاومة صحافة الأحزاب السياسية في العراق فقد توقفت جريدة (صوت السياسة) عن الصدور يوم 22 نيسان 1947 [4]. كذلك فقد أبلغت وزارة الداخلية عبد الفتاح إبراهيم وأعضاء الحزب الباقين في 29 أيلول 1947 بأنها قررت إبطال رخصة حزب الاتحاد الوطني لخروجه عن أهدافه التي أجيز من اجلها ولانه عمل على تشكيل نظام الخلايا السرية [5].

---

(1) جريدة صوت السياسة: العدد(87) الصادر بتاريخ 29 آذار 1947.

(2) المقصود هنا بالمعاهدة (معاهده اخوة وتحالف بين العراق وشرق الأردن) الموقع عليها في بغداد يوم 14|4|1947. أنظر عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 7، مصدر سابق، ص 185–190.

(3) جريدة صوت السياسة: العدد(105) الصادر بتاريخ 21 نيسان 1947.

(4) جريدة صوت السياسة: العدد(106) الصادر بتاريخ 22/ نيسان/1947.

(5) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 122/41، موضوع الإضبارة حزب الاتحاد الوطني، بيان وزارة الداخلية الصادر بتاريخ 29 أيلول 1947 بشأن سحب إجازة حزبي الشعب والاتحاد الوطني.

4) صحافة حزب الأحرار

يرجع حزب الأحرار في تكوينه ونشأته الى تكتل بعض النواب ورجال السياسة القدماء. وقد بدأ التفكير في تأليف هذا الحزب بعد خطاب الوصي في 27 كانون الأول 1945 وكانت النية متجهة الى إجازة حزب يضم العناصر الموصوفة بالاعتدال. وقد كان نوري السعيد هو صاحب فكرة تأليف حزب الأحرار [1] عندما شكلت وزارة توفيق السويدي في 23 شباط 1946 وتقدمت مختلف الجماعات بطلب لتأسيس أحزاب سياسية كان نوري السعيد في تركيا للمفاوضة من اجل عقد المعاهدة التركية[2].

وقد تقدم كل من داخل الشعلان وكامل الخضيري وعبد العزيز السنوي ونوري الاورفلي وعبد القادر باش أعيان ومحمد فخري جميل وحسين النقيب ومحمد جواد الخطيب وعباس السيد سلمان بطلب الى وزارة الداخلية لمنحهم إجازة تأسيس حزب سياسي باسم (حزب الأحرار) وأرفقوا بالطلب المذكور منهاج الحزب[3]. وقد وافقت وزارة الداخلية على هذا الطلب بتاريخ 2 نيسان 1946 [4]، ثم جرى انتخاب هيئة الحزب الإدارية فاصبح كامل الخضيري رئيساً للحزب

---

(1) جعفر عباس حميدي: التطورات السياسية في العراق 1941 – 1953، مصدر سابق، 1976، ص 206 – 207.

(2) المقصود هنا بالمعاهدة (معاهدة صداقة وحسن جوار) بين العراق وتركيا التي وقعت في أنقره في 29|آذار|1946. أنظرعبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 7، مصدر سابق، ص 53– 89.

(3) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 108/41، موضوع الإضبارة حزب الأحرار، الطلب المقدم من قبل داخل الشعلان واخرون، الى وزير الداخلية بتاريخ 1946/3/1.

(4) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4589 في 2 نيسان 1946 الى داخل الشعلان ورفاقه.

وداخل الشعلان معتمداً عاماً ومحمد فخري جميل سكرتيراً ويعتبر مؤسسو حزب الأحرار من أصحاب اليمين السياسي ويرى قادته والأعضاء البارزون فيه وخاصة توفيق السويدي وسعد صالح وعبد الوهاب محمود الذين انضموا الى الحزب المذكور بعد استقالة وزارة توفيق السويدي في 30 مايس1946 إن التعاون مع بريطانيا واقامة علاقات ودية معها أمر لابد منه وفي الوقت نفسه فان قادة هذا الحزب يدينون بالولاء للعرش[1].

وقد اصدر حزب الأحرار جريدته الناطقة بلسانه (صوت الأحرار) حيث صدر العدد الأول منها بتاريخ 26 نيسان 1946 كان مديرها المسؤول محمد فخري جميل. وقد صدرت بأربع صفحات وبالحجم الكبير وطبعت بمطبعة الشعب[2].

ومنذ صدور العدد(55) أصبحت جريدة (صوت الأحرار) تحمل في ترويستها اسم مدير الجريدة المسؤول محمد فخري جميل ورئيس التحرير حسن احمد الاسدي واصبحت تطبع بمطبعة التفيض [3]. وعند العدد(68) أصبحت جريدة (صوت الأحرار) تحمل اسم رئيس التحرير حسن احمد الاسدي والمدير المسؤول عبد الجبار عبد الكريم[4]، الذي تغير هو الآخر بصدور العدد(76) الى غازي الاورفلي [5].

وقد وقفت جريدة (صوت الأحرار) موقفاً معارضاً من وزارة ارشد العمري (الوزارة الثامنة والثلاثون 1 حزيران 1946– 16 تشرين الثاني 1946) [6] التي

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، مصدر سابق، ص160163.

(2) جريدة صوت الأحرار: العدد (1) الصادر بتاريخ 26 نيسان 1946.

(3) جريدة صوت الأحرار: العدد(55) الصادر بتاريخ 2 تموز 1946.

(4) جريدة صوت الأحرار: العدد(68) الصادر بتاريخ 18 تموز 194.

(5) جريدة صوت الأحرار: العدد(76) الصادر بتاريخ 12 اب 1946.

(6) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 7، مصدر سابق، ص94.

خلفت وزارة توفيق السويدي باعتبار ارشد العمري أحد المتآمرين لإسقاط وزارة السويدي. فعندما قامت الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين في يوم 28 حزيران 1946 احتجت جريدة صوت الأحرار على هذا العمل وعدّته موجهاً ضد الحريات الديمقراطية عامة (1). كما احتجت على ضرب عمال شركة النفط في كاورباغي في كركوك وطالبت بإجراء تحقيق عادل ومعاقبة المسؤولين عن الحادث (2).

وفي عام 1947 وهو العام الذي جرت فيه أول انتخابات عامة في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، وقفت جريدة(صوت الأحرار) موقفاً حثت فيه العراقيين على مقاطعة الانتخابات النيابية عندما لاحظت التدخل الحكومي في هذه الانتخابات(3). وقد جرى التدخل في هذه الانتخابات من قبل أطراف كثيرة بغية التلاعب بها لتحقيق وصول نواب يؤيدون سياسة النخبة الحاكمة وعلى رأسها الوصي عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد. ولقد كان ضمن الهدف العام لتزوير الانتخابات منع وصول عدد غير قليل من ممثلي المعارضة الى البرلمان.

وعندما انتهت هذه الانتخابات في آذار 1947 شاركت صحيفة (صوت الأحرار) مع بقية الصحف الحزبية العراقية في نشر بيان أعلنت فيه عدم اعترافها بالمجلس الجديد الذي وصفته (بأنه لا يصح اعتباره ممثلا للامة ومعبراً عن رغبتها) (4).

وعندما أعلن عن نية الحكومة إجراء مفاوضات لتعديل المعاهدة العراقية البريطانية وقفت جريدة (صوت الأحرار) واكدت (أن مهمة المفاوضات يجب أن

---

(1) جريدة صوت الأحرار: العدد(56) الصادر بتاريخ 3 تموز 1946.

(2) جريدة صوت الأحرار: العدد(70) الصادر بتاريخ 21 تموز 1946.

(3) جريدة صوت الأحرار: العدد(196) الصادر بتاريخ 17 شباط 1947.

(4) جريدة صوت الأحرار: العدد(234) الصادر بتاريخ 31 آذار 1947.

تقوم بها حكومة مستندة الى مجلس ينتخب انتخاباً حراً لتحقيق استقلال العراق التام واستكمال سيادته بجلاء القوات الأجنبية عنه وعدم توريط البلاد بأية التزامات تنقص من سيادته وتحد من استقلاله)[1]. وعندما انتهت المفاوضات ونشرت بنود معاهدة بورتسموث عام 1948 نشرت جريدة (صوت الأحرار) بيان حزب الأحرار أعلنت فيه (أن المعاهدة الجديدة جاءت خلافاً لرغبات الشعب العراقي وسالبة لاستقلال العراق) [2]. ومع ذلك فقد كانت مناقشات جريدة صوت الأحرار للمعاهدة المذكورة ونصوصها تتسم بالموضوعية وبعيدة عن الدعوة لاستعمال العنف ضد الحكومة مما أدى الى استمرار صدورها على الرغم من تعطيل كل الجرائد الحزبية الأخرى.

وقد عملت جريدة (صوت الأحرار) على تهيئة جو ملائم لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وبعيدة عن التدخل الحكومي. ولكن التدخلات الحكومية قد جعلت جريدة (صوت الأحرار) تشن هجوماً على الحكومة حينما كتبت مقالاً بتاريخ 13 ايار 1948 أدانت فيه أساليب الإرهاب والرصاص التي شهدتها بغداد ومناطق أخرى من القطر[3].

وعندما أعلنت الأحكام العرفية في 14 مايس 1948 قامت الحكومة بحملة واسعة للتضييق على الحريات ومحاربة الأحزاب ويعدّ البيان الذي أصدره حزب الأحرار والذي نشرته جريدته (صوت الأحرار) بمناسبة تجميد نشاطه بتاريخ 3 كانون الأول 1948 وثيقة سياسية خطيرة كشفت الجوانب السلبية في الحياة السياسية العراقية، حيث أكد البيان المذكور إن الحكومة لا تريد أن تبقي من

(1) جريدة صوت الأحرار: العدد(445) الصادر بتاريخ 2 كانون الثاني 1948.

(2) جريدة صوت الأحرار: العدد(460) الصادر بتاريخ 20 كانون الثاني 1948.

(3) جريدة صوت الأحرار: العدد(557) الصادر بتاريخ 13 ايار 1948.

النظام الديمقراطي سوى ظواهره، وان وجود الحزب في مثل تلك الظروف ليس إلا شاهد زور على إن النظام القائم في العراق آنذاك نظام ديمقراطي بينما هو في حقيقته نظام استبدادي [1]. أوقف حزب الأحرار نشاطه السياسي بتاريخ 12 كانون الأول 1948 [2]. فيما توقفت جريدته (صوت الأحرار) بتاريخ 29 حزيران 1949[3].

3) صحافة الحزب الوطني الديمقراطي

تقدم كل من كامل الجادرجي ومحمد حديد وعبد الكريم الازري ويوسف الحاج الياس وحسين جميل عبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونه بطلب الى وزير الداخلية بتاريخ 5 آذار 1946 لتأسيس حزب سياسي باسم الحزب الوطني الديمقراطي [4]. وقد وافقت وزارة الداخلية على تأسيس هذا الحزب بتاريخ 2 نيسان 1946 [5].

وقد أصبحت جريدة (صوت الأهالي) التي عادت الى الصدور في 23 أيلول1942 [6] النواة لتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي بعد انسحاب عزيز

---

(1) جريدة صوت الأحرار: العدد(723) الصادر بتاريخ 3 كانون الأول 1948.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة، 108/41، موضوع الإضبارة حزب الأحرار، كتاب حزب الأحرار المرقم (45) في 12 كانون الأول 1948 الموجه الى وزارة الداخلية.

(3) جريدة صوت الأحرار: العدد(879) الصادر بتاريخ 29 حزيران 1949.

(4) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 106/41، موضوع الإضبارة الحزب الوطني الديمقراطي طلب الهيئة المؤسسة للحزب الوطني الديمقراطي الى وزير الداخلية بتاريخ 5 آذار 1946

(5) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4590 في 2 نيسان 1946 الى الهيئة المؤسسة للحزب الوطني الديمقراطي.

(6) جريدة صوت الأهالي: العدد(76) الصادر بتاريخ 23 أيلول 1942.

شـريف وعبـد الفتـاح إبـراهيم مـن جماعـة الأهـالي. وبعـد إجـازة الحـزب الـوطني الـديمقراطي اسـتمرت جريـدة(صـوت الأهـالي) علـى خطتهـا الـسابقة في كتابـة المقـالات المعروفـة عنهـا في الـسياسة الداخليـة والخارجيـة ولكنهـا لم تـصبح لـساناً للحـزب المـذكور إلا في 19 تمـوز 1946 حيـث رفـض صـاحبها كامـل الجـادرجي كتابـة عبـارة (لـسان الحـزب الـوطني الـديمقراطي) تحـت اسـم الجريـدة قبـل هـذا التاريخ ولعله كان يريد التثبت من الحزب وكيانه واتجاهاته [1].

وقد وقفت جريدة (صوت الأهـالي) موقفاً سلبياً مـن وزارة ارشـد العمـري منـذ تأليفها، فحذرت في 2/حزيـران/1946 الـوزارة (بأنهـا سـتواجه مقاومـة شـعبية إذا مـا أخلـت بواجباتهـا) [2]. وعنـدما قامـت الـشرطة بـإطلاق النـار علـى المتظـاهرين مـن أعضاء حزب التحرر الوطني غير المجاز وعصبة مكافحـة الـصهيونية في 28 حزيـران 1946 احتجـت هـذه الجريـدة علـى عمـل الـشرطة في الاعتـداء علـى حيـاة الأفـراد وحرية الشعب، وطالبت بإجراء تحقيق من قبل هيئة عليا لتعيين المسؤولين عـن هـذا الحادث [3].

وعنـدما وقعـت مجـزرة كاوربـاغي في كركـوك أثـر إضـراب عمـال شـركة الـنفط فيهـا مطـالبين بزيـادة أجـورهم وتطبيـق قـانون العمـال وتـوفير مـساكن لهـم والسماح لهم بتكوين نقابـات عماليـة حيث قامـت الـشرطة بتفـريقهم بـالقوة وقتلـت خمـسة مـنهم وجرحـت (14) شخـصاً مـنهم، قامـت جريـدة (صـوت الأهـالي) بنـشر

---

(1) د. فاضل حسين: تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي 1946 – 1958، بغداد، مطبعة الشعب، 1963، ص40 – 41.

(2) جريدة صوت الأهالي: العدد(1181) الصادر بتاريخ 2 حزيران 1946.

(3) جريدة صوت الأهالي: العدد(1205) الصادر بتاريخ 30 حزيران 1946.

تفاصيل وافية عن الحادث وأدانت موقف الحكومة المتمثل في ضرب العمال المضربين بالرصاص [1].

وقد أقامت وزارة ارشد العمري الدعوى على كامل الجادرجي صاحب جريدة(صوت الأهالي) لنشره ثلاثة مقالات تحريضية ضد الحكومة حيث كان المقال الأول يحمل عنوان (الغاية الخفية وراء خطة الحكومة الحاضرة) [2]، وقد حمل المقال الثاني عنوان (إطلاق النار على المتظاهرين) [3]، أما المقال الثالث فكان يحمل عنوان (الحادث المؤسف في كركوك – بيان الحكومة يكشف عن أعمالها الاعتدائية) [4]. وقد اعتبرت الحكومة هذه المقالات مثيرة للرأي العام ومحرضة على التمرد والعصيان،فأوقفت كامل الجادرجي وعطلت الجريدة مرتين عام 1946 .ففي المرة الأولى عطلت الجريدة أربعة عشر يوما ابتداءً من 14 آب 1946 حتى صدرت ثانية يوم 28 آب1946 [5]، وفي المرة الثانية عطلت الجريدة ثلاثة وخمسون يوما ابتداءً من 3 تشرين الأول 1946 حتى صدرت ثانية يوم 26 تشرين الثاني 1946[6].

وفي 6 آذار 1947 أصبح المحامي زكي عبد الوهاب المدير المسؤول لجريدة(صوت الأهالي) فيما بقي اسم كامل الجادرجي صاحب الجريدة على صدر صفحتها الأولى[7]. وفي 10 شباط 1948 اصبح المحامي نائل سمحيري المدير

---

(1) جريدة صوت الأهالي: العدد(1223) الصادر بتاريخ 22 تموز 1946.

(2) جريدة صوت الأهالي: العدد(1210) الصادر بتاريخ 10 تموز 1946.

(3) جريدة صوت الأهالي: العدد(1218) الصادر بتاريخ 18 تموز1946.

(4) جريدة صوت الأهالي: العدد(1226) الصادر بتاريخ 25 تموز 1946.

(5) جريدة صوت الأهالي: العدد(1243) الصادر بتاريخ 28 آب 1946.

(6) جريدة صوت الأهالي: العدد(1297) الصادر بتاريخ 26 تشرين الثاني/1946.

(7) جريدة صوت الأهالي: العدد(1348) الصادر بتاريخ 6 آذار 1947.

المسؤول لجريدة(صوت الأهالي) [1] وقد عادت الجريدة في 7 كانون الأول 1948 ليكون صاحبها ومديرها المسؤول كامل الجادرجي بعد إن حذف اسم نائل سمحيري [2].

عطلت جريدة (صوت الأهالي) مع بقية صحف الأحزاب السياسية العلنية في العراق بعد أحداث وثبة كانون الثاني 1948، وعندما شكل محمد الصدر وزارته (الوزارة الحادية والأربعون 29 كانون الثاني 1948–23 حزيران 1948)[3]عادت جريدة (صوت الأهالي) الى الصدور في 8 شباط 1948 [4]مطالبة بحكومة حرة ديمقراطية [5]. وقد دعت الجريدة المذكورة في أعدادها الصادرة بتاريخ (29 آذار، 14، 16، 22 نيسان، 5، 11، 13 آيار 1948) إنقاذ فلسطين وإرسال الجيوش العربية فور انسحاب القوات البريطانية من فلسطين والتأهب لمواجهة الأحداث الجديدة. وقد هاجمت موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي اعترفت (بإسرائيل) واستنكرت اعتراف الاتحاد السوفيتي بها أيضاً.

وقد عقد الحزب الوطني الديمقراطي مؤتمره الثالث في 29 تشرين الثاني 1948، وكان عدد الحاضرين قليلاً بسبب تقلص منظمات الحزب نتيجة لظروف الأحكام العرفية السائدة. وقد طرح كامل الجادرجي في المؤتمر اقتراحاً بتجميد نشاط الحزب، فاثار هذا الاقتراح مناقشات طويلة بين أعضاء المؤتمر وبتاريخ الاول من كانون الأول1948 قرر المجلس النيابي إجراء انتخابات 1948 فاصدر الحزب

(1) جريدة صوت الأهالي: العدد(1431) الصادر بتاريخ 10 شباط 1948.

(2) جريدة صوت الأهالي: العدد(1681) الصادر بتاريخ 7 كانون الأول 1948.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، ص287.

(4) جريدة صوت الأهالي: العدد(1429) الصادر بتاريخ 8/شباط/1948.

(5) جريدة صوت الأهالي: العدد(1433) الصادر بتاريخ 12/ شباط/ 1948.

بيانه بتجميد نشاطه[1]. وقد صدرت جريدة (صوت الأهالي) بتاريخ 3 كانون الأول 1948 وقد حذفت من صدر صفحتها الأولى عبارة (لسان الحزب الوطني الديمقراطي)[2]. واستمرت جريدة (صوت الأهالي) بالصدور حتى 4 تموز 1949 حيث توقفت وحوكم صاحبها [3]. وفي أيلول من العام نفسه قدم كامل الجادرجي طلباً لإصدار جريدة باسم (صدى الأهالي) وقد صدر العدد الأول منها يوم 18 أيلول 1949 [4] واستمرت بالصدور حتى 10 كانون الأول 1952 [5].

6) صحافة حزب الاستقلال

تقدم كل من محمد مهدي كبه وداود السعدي وخليل كنه وإسماعيل الغانم وفاضل معله وعلي القزويني وعبد المحسن الدوري ومحمد صديق شنشل وفائق السامرائي ورزوق شماس وعبد الرزاق الظاهر بطلب الى وزارة الداخلية بتاريخ 12 آذار 1946 لتأسيس حزب سياسي باسم حزب الاستقلال وارفقوا مع الطلب النظام الأساسي للحزب [6]. وقد وافق سعد صالح وزير الداخلية آنذاك على الطلب المذكور بتاريخ 3 نيسان 1946، إلا انه استبعد اثنين من الهيئة المؤسسة للحزب

---

(1) جعفر عباس حميدي: التطورات السياسية في العراق 19411953، مصدر سابق، ص273.

(2) جريدة صوت الأهالي: العدد(1677) الصادر بتاريخ 3/ كانون الأول/1948.

(3) جريدة صوت الأهالي: العدد(1855) الصادر بتاريخ 4/تموز/1949.

(4) جريدة صدى الأهالي: العدد(1) الصادر بتاريخ 18/ أيلول /1949.

(5) جريدة صدى الأهالي: العدد(798) الصادر بتاريخ 10/ كانون الأول/1952.

(6) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 1960 في 3 نيسان 1946 الى كل من محمد مهدي كبه وداود السعدي وخليل كنه وإسماعيل الغانم وفاضل معله وعلي القزويني ورزوق شماس وعبد الرزاق الظاهر.

المذكور وهما محمد صديق شنشل وفائق السامرائي لمساهمتهما الفعالة في ثورة مايس 1941 لئلا يثير ذلك حفيظة الوصي والإنكليز[1].

ولعل من الجدير بالملاحظة إن هذا الحزب كان يمثل الفئات القومية الموالية لرشيد عالي الكيلاني وله مواقف معروفة ضد الغرب وقد اتهم أعضاؤه بالنازية والفاشية. وقد كان من بين أهداف هذا الحزب في الأمور الداخلية كما جاء ذلك في نظامه الأساسي(رفع مستوى الصحافة باعتبارها أداة للخدمة العامة) [2].

وقد اصدر حزب الاستقلال جريدة ناطقة بلسانه باسم (لواء الاستقلال) وقد صدر العدد الأول منها يوم الأحد 4 آب 1946، وكان رئيس تحريرها خليل كنه ومديرها المسؤول قاسم حمودي وقد صدرت بأربع صفحات وبالحجم الكبير[3]. وقد حاولت هذه الجريدة إصدار عدد أسبوعي منها كل يوم سبت ب (16) صفحة قياس 30 سم× 60 سم. وقد صدر العدد الأسبوعي الأول يوم السبت 21 أيلول1946 [4] وتبعه العدد الأسبوعي الثاني يوم السبت 28 أيلول1946 [5]، ثم الثالث يوم 5 تشرين الأول 1946 [6].ولم يصدر بعد ذلك أي عدد أسبوعي آخر لهذه الجريدة.

---

(1) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 107/41، موضوع الإضبارة حزب الاستقلال، الطلب المقدم من الهيئة المؤسسة لحزب الاستقلال الى وزير الداخلية بتاريخ 12 آذار 1946 مع مرفقاته النظام الأساسي لحزب الاستقلال.

(2) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، النظام الأساسي لحزب الاستقلال، الفصل الثاني في سياسة الحزب في الأمور الداخلية الفقرة (د)، ص2.

(3) جريدة لواء الاستقلال: العدد(1) الصادر بتاريخ 4 آب 1946.

(4) جريدة لواء الاستقلال: العدد(34) الصادر بتاريخ 21 أيلول 1946.

(5) جريدة لواء الاستقلال: العدد(41) الصادر بتاريخ 28/أيلول/1946.

(6) جريدة لواء الاستقلال: العدد(48) الصادر بتاريخ 5/تشرين الأول/1946.

اهتمت جريدة (لواء الاستقلال) بالسياسة الداخلية، وقد دعت الى إقامة حياة دستورية صحيحة بإصلاح القوانين الخاصة بالانتخابات وتعزيز استقلال القضاء ورفع مستوى الصحافة والعناية بالجيش واصلاح الشرطة ورفع مستواها. وعندما ساءت الحالة الاقتصادية عام 1947 نتيجة لضعف الانتاج الزراعي ظهرت أزمة الخبز في العراق. وقد اهتمت جريدة (لواء الاستقلال) بمعالجة هذه المشكلة في سلسلة مقالات أوضحت فيها إن في العراق من لا يجد لشخصه وأفراد عائلته ما يكفيهم من الخبز قوتاً يومياً، وان المرء قد يضطر الى التفكير في بطنه قبل أن يفكر في أهدافه العليا. ولفتت الجريدة النظر الى أمر تسعير حصة الحكومة من الحنطة بأقل من نصف سعر السوق. وقد دعت الجريدة الى منع تصدير الحبوب وتأمين استيراد الحنطة من الخارج حتى يحل الموسم الجديد، ودعت الى وضع حلول جذرية لهذه المشكلة وذلك بمساعدة الفلاحين وتامين الري والبزل والقيام بالمشاريع الزراعية المهمة وطالبت الحكومة بضرورة الضرب على أيدي المتلاعبين والمهربين[1].

وقد اهتمت جريدة (لواء الاستقلال) ومنذ صدور العدد الثالث منها بتاريخ 6 آب 1946 بقضية النشاط الصهيوني في العراق وفلسطين وكان لها اهتماما خاصا" بالتقرير الذي وضعته لجنة الأحزاب العراقية للدفاع عن فلسطين في مقاطعة البضائع الصهيونية الواردة الى العراق [2].

وحملت جريدة (لواء الاستقلال) على بريطانيا وحكومة صالح جبر في إنضاج معاهدة بورتسموث، وانتقدت الحكومة لقيامها بضرب المتظاهرين في كلية الحقوق في يوم 5 كانون الثاني 1948 وطالبت بإجراء تحقيق دقيق، كما طالبت

(1) جريدة لواء الاستقلال: العدد(227) الصادر بتاريخ 13/ تشرين الثاني/1947.

(2) جريدة لواء الاستقلال: العدد(3) الصادر بتاريخ 6/ اب /1946.

باستقالة الوزارة لعجزها عن حماية أرواح المواطنين. وقد ساهمت في تحليل المعاهدة الآنفة الذكر وبيان قيودها الثقيلة في الدفاع المشترك [1].

وقد ضاقت الوزارة المذكورة بجريدة (لواء الاستقلال) ذرعاً فعطلتها بعدما كتبت مقالها الافتتاحي بعنوان (هكذا تدهور العراق وتفاقمت محنة فلسطين) التي هاجمت فيه بشدة المسؤولين فأغلقت في اليوم التالي [2].

وقد أولت جريدة (لواء الاستقلال) القضايا القومية جانباً كبيراً من اهتمامها، وكانت القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا القومية التي اهتمت بها هذه الجريدة، ومن خلال تصفحنا للأعداد الأولى من هذه الجريدة نستطيع ملاحظة اهتمام هذه الجريدة بالقضية الفلسطينية ونذكر منها على سبيل المثال المقال الافتتاحي الذي كتبته بعنوان (فلسطين من قضايانا القومية التي تسمو على الخلافات الحزبية والسياسية)[3] .

وقد وقفت (لواء الاستقلال) موقفاً سلبياً من الحزب الشيوعي العراقي وعكست العلاقة غير الطيبة بين حزب الاستقلال وبين الشيوعيين العراقيين. وقد اشتد هذا الموقف تأزماً خلال نكبة فلسطين. ونذكر على سبيل المثال المقال الافتتاحي الذي كتبته هذه الجريدة بعنوان (الحزب الشيوعي العراقي يروج للإجرام الصهيوني في العراق وسوريا ولبنان) [4].

---

(1) جريدة لواء الاستقلال: الأعداد الاتية:

العدد (284) الصادر بتاريخ 6/ كانون الثاني/1948.

العدد(285) الصادر بتاريخ 8/ كانون الثاني/1948.

العدد(286) الصادر بتاريخ 9/ كانون الثاني/1948.

العدد(287) الصادر بتاريخ 10/ كانون الثاني/1948.

العدد (293) الصادر بتاريخ 16/ كانون الثاني/1948.

العدد (294) الصادر بتاريخ 18/ كانون الثاني/1948.

(2) جريدة لواء الاستقلال: العدد(295) الصادر بتاريخ 19/ كانون الثاني/1948.

(3) جريدة لواء الاستقلال: العدد(37) الصادر بتاريخ 24/ أيلول/1946.

(4) جريدة لواء الاستقلال: العدد(475) الصادر بتاريخ 13/ أيلول/1948.

وقامت جريدة (لواء الاستقلال) بحملة صحفية للمطالبة بتأميم النفط أدانت فيها الأساليب التعسفية التي اتبعتها الشركات في فرض شروط الامتياز وأعلنت ان الطريق الوحيد للتخلص من هذه الامتيازات هو تأميم هذه المرافق من قبل الدولة [1]. كذلك فقد طالبت (لواء الاستقلال) بتعديل قانون الانتخاب وجعل الانتخاب مباشراً. وقد نشرت مذكرة حزب الاستقلال المقدمة الى الوصي،واوضحت بان نظام الحكم في العراق نظام برلماني صوري كان العبث بانتخاب نوابه علناً والتحيز في اختيار أعضائه واضحاً[2]. وقد طالبت الشعب بمقاطعة الانتخابات بعد إن لاحظت عدم رغبة الحكومة في القيام بالإصلاحات المطلوبة وتغيير نظام الانتخاب وجعله مباشراً [3]. وقد أغلقت جريدة (لواء الاستقلال) مع بقية صحافة الأحزاب العلنية في أعقاب انتفاضة تشرين الثاني عام 1952. وقد عادت الى العمل في عام 1953 واغلقت ثانية في 22 أيلول 1954 بعدما نشرت مقالاً افتتاحياً بعنوان (وقع المتعوس في خايب الرجا) هاجمت فيه رئيس الوزراء نوري السعيد بمناسبة زيارته لمصر وأمله بحل الخلاف مع (إسرائيل) بالمستقبل القريب [4].

7) صحافة حزب الاستقلال (فرع البصرة)

اعتمد حزب الاستقلال (فرع البصرة) على جريدة(الناس) التي أصدرها عبد القادر السياب في البصرة عام 1935[5]، لتكون ناطقة بلسانه بعد صدور العدد(1046) بتاريخ 11 آذار1947 حيث حملت في ترويستها عبارة (لسان حال

---

(1) جريدة لواء الاستقلال: الأعداد (621) الصادر بتاريخ 9/آذار/1949

(632) الصادر بتاريخ 20/ آذار/1949. / (642) الصادر بتاريخ 1/نيسان/1949.

(2) جريدة لواء الاستقلال: العدد(1711) الصادر بتاريخ 29/تشرين الأول/1952.

(3) جريدة لواء الاستقلال: العدد(1715) الصادر بتاريخ 3/تشرين الثاني/1952.

(4) جريدة لواء الاستقلال: العدد(1979) الصادر بتاريخ 22/أيلول/1952.

(5) زاهدة إبراهيم:كشاف الجرائد والمجلات العراقية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1976، ص167.

حزب الاستقلال فرع البصرة). وكانت تصدر بأربع صفحات وبالحجم الكبير، وقد ترأس تحريرها عبد القادر السياب وكان سكرتير تحريرها عبد العزيز بركات ومديرها المسؤول المحامي عبد الله عبد المجيد. وقد اهتمت جريدة (الناس) بسياسة الحزب في مجال السياسة الداخلية حيث دعت الى إقامة حياة دستورية صحيحة وذلك بإصلاح قوانين الانتخاب واصلاح الإدارة وتعزيز استقلال القضاء ورفع مستوى الصحافة والعناية بالجيش وتثقيفه كذلك حملت هذه الجريدة على الحكومة فيما يتعلق بالانتخابات النيابية [1]. وابتداءً من العدد (1090) الصادر يوم 1 مايس 1947 تغير اسم مديرها المسؤول ليصبح المحامي حمد موسى الفارس بدلاً من المحامي عبد الله عبد المجيد [2]. وقد كان المحامي حمد موسى الفارس أمين سر حزب الاستقلال فرع البصرة. وابتداءً من العدد (1170) الصادر يوم 10 آب 1947 اختفى اسم سكرتير التحرير عبد العزيز بركات ليبقى فقط اسم رئيس التحرير عبد القادر السياب واسم مديرها المسؤول حمد موسى الفارس [3].

وقد أولت جريدة (الناس) القضايا القومية جانباً كبيراً من اهتمامها وكانت قضية فلسطين القضية الأساسية في سياستها واستراتيجيتها حيث دعت الى المقاومة الفعلية ومساندة عرب فلسطين وتنظيم حركة شاملة لإنقاذ الأراضي الفلسطينية تتعاون فيها الحكومات العربية فتخصص هذه الحكومات من ميزانيتها مبالغ كافية لإنقاذ الأراضي الفلسطينية. وقد كتبت بهذا الاتجاه عدة مقالات، وقد كان آخر عدد من الجريدة المذكورة قد صدر خلال الأربعينات هو

---

(1) جريدة الناس: العدد(1046) الصادر بتاريخ 11/ آذار/ 1947.

(2) جريدة الناس: العدد(1090) الصادر بتاريخ 1/ مايس/1947.

(3) جريدة الناس: العدد(1170) الصادر بتاريخ 10/آب/1947.

العدد (1291) الصادر بتاريخ 18 آذار 1948 [1]. ومن خلال متابعتنا لاعداد هذه الجريدة وجدنا إنها صدرت مرة ثانية في الخمسينات وقد صدر منها (267) عدداً وتوقفت نهائياً بتاريخ 29 كانون الأول1951[2].

8) صحافة حزب الاستقلال (فرع الموصل)

افتتح في الموصل بتاريخ 18 آذار 1948 فرعاً لحزب الاستقلال، وقد ضمت الهيئة الإدارية لفرع حزب الاستقلال في الموصل حازم المفتي وإبراهيم وصفي وقاسم المفتي وغربي الحاج احمد وعبد القادر العبيدي وحازم الصابونجي واحمد الحامد وعبد الواحد الصباغ ونجم الدين عبد الله. وقد انتخبت الهيئة حازم المفتي أول معتمد للفرع وحل محله في بداية الخمسينات غربي الحاج احمد [3].

وقد اصدر فرع حزب الاستقلال في الموصل جريدة (النضال) بتاريخ 29 آذار1948، وكان صاحبها المحامي عبد القادر العبيدي ومديرها المسؤول المحامي حازم المفتي ورئيس تحريرها المحامي غربي الحاج احمد. وقد صدرت بأربع صفحات وبحجم 54×40 سم. وقد جاء في ترويستها إنها (جريدة سياسية تصدر يومي الاثنين والجمعة) أما إدارة الجريدة فكانت في مقر حزب الاستقلال في الموصل وقد طبعت في دار طباعة أم الربيعين [4].

وقد اهتمت جريدة (النضال) منذ عددها الاول بنشر المبادئ القومية لحزب الاستقلال فنشرت سلسلة من المقالات بعنوان (هذه مبادؤنا) ومقال آخر بعنوان

---

(1) جريدة الناس: العدد (1291) الصادر بتاريخ 18/آذار/1948.

(2) جريدة الناس: العدد (267) الصادر بتاريخ 29/كانون الأول/1951.

(3) عبد الأمير هادي العكام: تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946 – 1954، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، ص1631.

(4) جريدة النضال:العدد(1) الصادر بتاريخ 29 آذار 1948.

(قوميتنا وأراجيفهم). وقد تصدت جريدة (النضال) للتهم الموجهة إليها من الأحزاب والفئات السياسية الأخرى، فانتقدت المبادئ الشيوعية بعنف من خلال الأخبار العالمية والتعليق عليها والمقالات السياسية التي كانت تنشر تحت عنوان (حديث السياسة) [1].

وشارك في تحرير جريدة (النضال) المحامي غربي الحاج احمد رئيساً للتحرير وكان مسؤولاً عن كتابة معظم المقالات الافتتاحية للجريدة بالإضافة الى محمد صديق شنشل وعبد القادر العبيدي وإبراهيم وصفي رفيق ونوئيل رسام وعدنان الراوي، كما ساهم في تحريرها شاذل طاقة وفخري محمد صالح الدباغ.

وقد توقفت جريدة (النضال) بعد انسحاب صاحب الامتياز عبد القادر العبيدي والمدير المسؤول حازم المفتي من حزب الاستقلال في أواخر عام 1949، وعادت تصدر من جديد وبامتياز جديد منح للمحامي غربي الحاج احمد وصدرت بتاريخ 18 مايس 1950 وقد صدرت بأربع صفحات وبحجمها السابق 54×40سم[2].

وقد اهتمت جريدة (النضال) بإصدار أعداد خاصة بالمناسبات الوطنية والقومية فقد صدر العدد الأول منها وكان عدداً ممتازاً بست صفحات ساهم فيه رئيس حزب الاستقلال محمد مهدي كبه ونائب الرئيس فائق السامرائي وأمين السر العام للحزب محمد صديق شنشل وعضو الهيئة التنفيذية إسماعيل الغانم ورئيس تحرير الجريدة.كما أصدرت عدداً خاصاً عن الاجتماع العام الذي عقده

---

(1) جريدة النضال: العدد(27) الصادر بتاريخ 7 حزيران 1948.

(2) جريدة النضال:العدد(1) الصادر بتاريخ 18 مايس 1950.

حزب الاستقلال فرع الموصل بست صفحات [1]. وعدداً خاصاً بذكرى وثبة كانون الثاني 1948 بثمان صفحات [2]. وبمناسبة دخول جريدة (النضال) عامها الثاني أصدرت عدداً خاصاً ب (12) صفحة [3]. كما أصدرت عدداً خاصاً عن ثورة العشرين بست صفحات ذكرت فيها المقالات التي تصعد روح النضال ضد الاستعمار البريطاني [4].

ولقد شهدت ساحة القضاء في الموصل أول محاكمة صحفية بإحالة غربي الحاج احمد المدير المسؤول لجريدة (النضال) لمحاكمته في أوائل عام 1951 وذلك بتهمة نشر مقال افتتاحي بعنوان (دولة الكفاءة) وبتوقيع (أسامة) انتقد فيه الجهاز الحكومي في عهد نوري السعيد [5].

9) صحافة حزب الأحرار فرع الموصل:

أنشأ حزب الأحرار فرعاً له في الموصل بتاريخ 23 آذار1948، بعد إن تقدم بطلب فتح الفرع الى متصرفية لواء الموصل كل من: محمد رؤوف الغلامي ومحمود مفتي الشافعية وحكمت المفتي وعلي العمري. وقد تكونت الهيئة الإدارية من محمد رؤوف الغلامي معتمداً للفرع وعامر سامي الدبوني سكرتير الفرع ومحمد سعيد محضر أمنياً للصندوق وحكمت المفتي وعبد المنعم الغلامي وعلي الغلامي وعلي العمري ومحمود مفتي الشافعية أعضاء [6]. وأصدر الفرع جريدة

---

(1) جريدة النضال: العدد(21) الصادر بتاريخ 12 آب 1950.

(2) جريدة النضال:العدد(70) الصادر بتاريخ 17 كانون الثاني 1951.

(3) جريدة النضال:العدد(101) الصادر بتاريخ 2 حزيران 1951.

(4) جريدة النضال:العدد(106) الصادر بتاريخ 14 تموز 1951.

(5) جريدة النضال: العدد(68) الصادر بتاريخ 12/ كانون الثاني/1951.

(6) جريدة نصير الحق: العدد (518) الصادر بتاريخ 18/آذار/1948.

بأسم (صدى الأحرار) التي صدر العدد الأول منها يوم 7 أيلول 1948 وكان صاحب الامتياز معتمد الحزب لفرع الموصل محمد رؤوف الغلامي ومديرها المسؤول محمد سعيد محضر باشي. وقد صدرت الجريدة بأربع صفحات وبمقياس 58 × 40 سم[1].

وقد أوضحت جريدة (صدى الأحرار) خطتها في مقال لها بعنوان (استهلال صدى الأحرار) جاء فيه: (بسم الله تهل صدى الأحرار، صدى الأحرار الأجيال من الشهداء الأبرار الذين جادوا بأنفسهم في سبيل استقلال بلادهم وقومهم وصدى

أحرار حزب الأحرار العراقي، وإذ يصدر فرع حزب الأحرار في الموصل صدى الأحرار في هذه الظروف الموجبة التي يجتازها العراق ويجتازها الشعب العربي وهو في نضاله العنيف ضد الاستعمار. وفي سبيل إنقاذ فلسطين العزيزة من براثن الصهيونية اليهودية المجرمة ...) [2]

وقد أصدرت جريدة (صدى الأحرار) أحد عشر عدداً واحتجبت عن الصدور بعدها عندما أوقف حزب الأحرار نشاطه السياسي نهائياً في 12 كانون الأول 1948[3]. وقد صدر العدد الأخير الذي يحمل رقم (11) بتاريخ 3 كانون الأول 1948 [4]. وبعد مرور تسعة اشهر صدرت (صدى الأحرار) ثانية ولكنها ليست ناطقة بلسان حزب الأحرار في الموصل حيث كانت جريدة سياسية مستقلة [5].

---

(1) جريدة صدى الأحرار: العدد(1) الصادر بتاريخ 7/أيلول/1948.

(2) جريدة صدى الأحرار: المصدر السابق.

(3) وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 108/41، موضوع الإضبارة حزب الأحرار، كتاب حزب الأحرار المرقم (45) في 12 كانون الأول 1948 الموجه الى وزارة الداخلية..

(4) جريدة صدى الأحرار: العدد(11) الصادر بتاريخ 3 كانون الأول 1948..

(5) جريدة صدى الأحرار: العدد(12) الصادر بتاريخ 12 آب 1949.

المبحث الثاني

موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1946 – 1950

اتبع الباحث أسلوب تحليل مضمون المقال الافتتاحي المتعلق بالنشاط الصهيوني في العراق.وقد استطاع استخراج المادة الصحفية التي خضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال مراجعة (5646) عدداً من صحافة الأحزاب العراقية العلنية الصادرة خلال المدة الممتدة من عام 1946 حتى نهاية عام 1950 وهي مفصلة بالجدول الآتي:

جدول رقم (9)

الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال سنوات 1946–1952

ت	اسم الحزب	اسم الصحيفة	تاريخ صدورها	تاريخ احتجابها	عدد أعدادها
1	حزب الشعب	الوطن	2/ نيسان/1946	3/ت2/ 1948	480
2	عصبة مكافحة الصهيونية	العصبة	7/نيسان/1946	6/حزيران/1946	51
3	حزب الاتحاد الوطني	الرأي العام	14/نيسان/1946	20/حزيران/1946	58
4	حزب الأحرار	صوت السياسة	16/ك1/1946	22/نيسان/1947	106
5	الحزب الوطني الديمقراطي	صوت الأحرار	26/نيسان/1946	29/حزيران/1949	879
6	حزب الاستقلال	صوت الأهالي	19/تموز/1946	4/تموز/1949	1011
7	حزب الاستقلال(فرع البصرة)	صدى الأهالي	18/أيلول/1949	10/ك1/1952	798
8	حزب الاستقلال(فرع الموصل)	لواء الاستقلال	4/آب/1946	19/ت2/1952	1729
9	حزب الأحرار (فرع الموصل)	الناس	19/آذار/1947	29/ك1/1952	467
		النضال	29/آذار/1948	18/ت1/1948	56
		صدى الأحرار	7/أيلول/1948	3/ك2/ 1948	
	المجموع				5646

وبعد إن تم إجراء مسح شامل لجميع المقالات المتضمنة موضوع النشاط الصهيوني في العراق والمنشورة في صحافة الأحزاب العراقية العلنية للفترة الآنفة الذكر جرى استيعاب هذه المقالات في تنظيم معين بالاعتماد على الاتجاهات نفسها التي تضمنتها عملية بناء التصنيف في الفصول السابقة. أما بعض المداخل المعتمدة لتحقيق هذه الاتجاهات فكانت كما يأتي:

أولاً: بعض المداخل لتحقيق اتجاه الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق

1. إن اكثر الصهاينة في العراق يدينون بدين كارل ماركس يجتمعون في مقر عصبة مكافحة الصهيونية في بغداد التي هي عكس اسمها[1].

2. خرجت مظاهرات يهودية من مقر الطائفة الإسرائيلية في محلة تحت التكية (قرب جامع مرجان) الى شارع الرشيد في بغداد، وقد بوغت الناس بهذا الاستفزاز ولكنهم ملكوا أعصابهم وتركوا للشرطة تفريق المتظاهرين [2].

ثانيا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني:

1. نحن نحاول إيجاد طرق سلمية وتشكيل لجان وغير ذلك من الأمور الفاشلة مما يسبب تعقيد الوضع واستفحال الخطر الصهيوني [3].

2. إن من واجب الحكومة أن تكون صريحة وحازمة في خضوع اليهود للقوانين العراقية كما يخضع إليها المواطنون المخلصون[4].

---

(1) جريدة الناس: العدد(1103) الصادر بتاريخ 21/ مايس/1947.

(2) جريدة لواء الاستقلال: العدد(807) الصادر بتاريخ 24/ تشرين الأول/1949.

(3) جريدة الناس: العدد (1105) الصادر بتاريخ 24/مايس/1947.

(4) جريدة لواء الاستقلال: العدد(811) الصادر بتاريخ 28/تشرين الأول/1949.

3. إننا ننبه الحكومة الى إن هناك من يهود العراق من افسدوا الضمائر والعقول وعبثوا بالمقررات وتناهبوا الخيرات واحتكروا قوت الشعب [1].

ثالثا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية

1. إن اليهود في العراق مكلفون بإحداث كل ما تتوق إليه الشيوعية لإيجاد الارتباك في الوضع الاقتصادي والقلق في النفوس والحيرة في التفكير والانقسام في المبادئ والآراء [2].

2. إن الحجة التي يحتج بها الذين شاغبوا في المظاهرة الصهيونية في شارع الرشيد هي انهم يريدون الخروج من العراق فما الذي يمنعهم وما الذي يحول دون تخليص العراق من وجودهم بشرط أن يخرجوا نهائياً بلا عودة [3].

رابعا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق

1. إن إصرار الحكومة البريطانية على تشجيع استمرار الهجرة حتى بعد انتهاء الموعد المحدد لها في الكتاب الأبيض هو تبني للأهداف الصهيونية [4].

2. إن سياسة ممالاة الجانب الصهيوني سياسة فاشلة حتماً من قبل الحكومة البريطانية [5].

---

(1) جريدة صوت الأحرار: العدد (404) الصادر بتاريخ 14/ تشرين الثاني/1947.

(2) جريدة لواء الاستقلال: العدد(808) الصادر بتاريخ 25 تشرين الأول 1949.

(3) جريدة لواء الاستقلال: العدد(810) الصادر بتاريخ 27 تشرين الأول 1949.

(4) جريدة صوت الأهالي: العدد(1199) الصادر بتاريخ 23 حزيران 1946.

(5) جريدة صوت الأهالي: العدد(1205) الصادر بتاريخ 30 حزيران 1946.

يمكننا وصف المادة الصحفية التي أخضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (10)

المقالات الافتتاحية للصحف الحزبية التي خضعت للتحليل خلال الأربعينات

ت	اسم الصحيفة	عنوان المقال الافتتاحي الخاص بموضوع الدراسة	رقم العدد وتاريخ النشر
1	الوطن	لم تكتب أي مقال عن موضوع النشاط	العدد(1181)في2/حزيران/1946
2		الصهيوني في العراق	العدد(1199)في23/حزيران/1946
3	العصبة	لم يكتب أي مقال عن موضوع النشاط	العدد(1205)في30/حزيران/1946
	الرأي العام	الصهيوني في العراق	العدد(193)في13/شباط/1947
4	صوت	لم تكتب أي مقال عن موضوع النشاط	العدد(203)في3/اذار/1947
5	السياسة	الصهيوني في العراق	العدد(403)في13/ت2/1947
6 7	صوت	لم تكتب أي مقال عن موضوع النشاط	العدد(404)في14/ت2/1947
	الأهالي	الصهيوني في العراق	العدد(439)في26/ك1/1947
	صدى	(خطر الهجرة اليهودية على عرب فلسطين)	العدد(3)في6/اب/1946
	الأهالي	(ضرورة عقد مؤتمر عربي لبحث قضية	(العدد(471) في8/ايلول/1948
8	صوت	فلسطين)	العدد(475)في13/ايلول/1948
	الأحرار	(لا استقرار في البلاد العربية بوجود	
		الصهيونية)	العدد(476)في14/ايلول/1948
		لم تكتب أي مقال عن موضوع النشاط	العدد(477)في15/ايلول/1948
		الصهيوني في العراق	العدد(478)في16/ايلول/1948
	لواء	(مطامع الصهيونية في البلاد العربية)	العدد(482)في21/ايلول/1948
	الاستقلال	(السياسة العربية والحركة الصهيونية)	العدد(627) في 15/اذار/1949
		(لاتنقذوا فلسطين بالكلام والخطب)	العدد(806)في23/ت1 /1949
		(مساوىء واغراض العابثين بمقدرات الشعب)	العدد(807)في24/ت1/1949
		(الصهيونية وبشارة هرتز)	العدد(808)في25/ت1/1949
		(اجتماع المائدة المستديرة.. مؤتمر بين	العدد(809)في26/ت1/1949
		اللصوص ورب البيت)	العدد(810)في27/ت1/1949
		(هجرة اليهود الى فلسطين)	العدد(811)في28/ت1/1949
		(الحزب الشيوعي العراقي يروج للاجرام	العدد(814)في1/ت2/1949
		الصهيوني في العراق وسوريا ولبنان)	العدد(1103)في21/مايس/1947
		(خيانة عدس تفند دفاع عزرا مناحيم دانيال	العدد(1105)في24/مايس/1947
		عن صهيوني العراق)	

ت	اسم الصحيفة	عنوان المقال الافتتاحي الخاص بموضوع الدراسة	رقم العدد وتاريخ النشر
9 10	الناس النضال	(في انتظار تنفيذ الحكم على المناضل الصهيوني عدس) (الخائن عدس واحد من عشرات امثاله) (الاجرام الصهيوني وحلم العرب والمسلمين وتهاون الساسة) (من راي منكم منكرا" فليغيره) (مشكلة اليهود في العراق والبلاد العربية الاخرى) (يهود العراق ينفذون ايعازات اسرائيل المزعومة والتامر واحداث الاضطرابات) (خيانة اليهودي واجب يفرضه الولاء لاسرائيل) (من المسؤول عن امتداد الخطر الصهيوني الى العراق) (بعد الزوبعة الصهيونية في العراق) (توطيد هيبة الحكم) (عجز الحكومة عن معالجة مشكلة اليهود وإسرائيل المزعومة) (واجب العرب في إنقاذ فلسطين) (نحن في واد والعذول بواد) لم تكتب أي موضوع عن النشاط الصهيوني في العراق	

نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال عقد الأربعينات

استطاع الباحث تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية المتعلق بالنشاط الصهيوني في العراق خلال الفترة الممتدة من عام 1946 حتى نهاية عام 1950 من خلال تنفيذ خطة تحليل المضمون وجمع تكرارات الاتجاهات وحساب النسب المئوية لتكرار هذه الاتجاهات ومن ثم ترتيب الاتجاهات التي اكد عليها المقال الافتتاحي في جدول وفقا" لتسلسل ظهورها بصورة تنازلية ومن ثم تفسير هذه النتائج. ويمكننا توضيح نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة

الحزبيــة العلنيــة إزاء النــشاط الــصهيوني في العــراق خــلال الأربعينــات مــن خــلال الجدول الآتي:

جدول رقم (11)

الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الأربعينات

اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخه	الموقف من ادخال الصحف الصهيونية الى العراق	الموقف من الصحافة اليهودية في العراق	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	الموقف من الجمعيات الصهيونية	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية	الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني
صوت الأهالي	العدد 1181 في 19/ايار/1946						111	
	العدد 1199 في 23/حزيران/1946					11	1	
	العدد1205 في30/حزيران/1946					11	1	
صوت الأحرار	العدد193 في13/شباط/1947					11		1
	العدد203 في3/اذار/1947							11
	العدد403 في13ت1947/2							
	العدد404 في14/ت1947/2							11
	العدد1103 في21/مايس/ 1947							
	العدد1105في24/مايس/1947							
	العدد(3)في6/اب/1946							1
	العدد471 في 8/ايلول 1948							
الناس	العدد482 في21/ايلول/1948				1			
	العدد 806 في 23ت1949/1				1			
لواء الاستقلال	العدد807 في24ت1949/1							11
	العدد808 في25/ت1949/1				1			

اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخه	الموقف من ادخال الصحف الصهيونية الى العراق	الموقف من الصحافة اليهودية في العراق	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	الموقف من الجمعيات الصهيونية	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية	الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني
	العدد809 في26/ت1/1949 العدد810 27/ت1/1949 العدد811 في 28/ت1/1949 العدد814 في 6 /ت2/1949				1		111 11	
	المجموع	0	0	0	4	6	16	18

ويمكن إيضاح نتائج التحليل حسب تكرارات الاتجاهات الرئيسية المضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الأربعينات من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (12)

تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الأربعينات

ت	الاتجاه او الفكرة المكررة	التكرار	النسبة المئوية
1	**الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني**	18	40٫90٪
2	**الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية**	16	36٫36٪
3	**الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق**	6	13٫63٪
4	**الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق**	4	9٫09 ٪

ت	الاتجاه او الفكرة المكررة	التكرار	النسبة المئوية
5	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	صفر	صفر
6	الموقف من الصحف اليهودية في العراق	صفر	صفر
7	الموقف من ادخال الصحف الصهيونية الى العراق	صفر	صفر
	المجموع	44	٪100

نتائج التحليل

أولاً: الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأولى من بين الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء قضية النشاط الصهيوني في العراق حيث حصل على تكرار مقداره (18) وبنسبة مئوية مقدارها (٪40.90) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال ان الصحافة الحزبية في العراق خلال فترة الأربعينات قد ركزت على اتجاه الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني واستطاعت تنبيه الحكومة الى اتخاذ بعض الإجراءات لمواجهة هذا الخطر، لان الحركة الصهيونية في العراق قد استغلت بعض الأخطاء التي قام بها الشيوعيون اليهود خلال هذه الفترة في رفعهم لشعارات استفزازية مثل شعار(نحن أصدقاء اليهود) وذلك لاستفزاز الحركة القومية في العراق وجعل أي إجراء يتخذ ضد هذه الشعارات بأنه إجراء ضد يهود العراق [1]. ولهذا نجد ان الصحافة الحزبية ذات الاتجاه القومي مثل (لواء الاستقلال) كانت تركز من خلال مقالاتها الافتتاحية على هذا الاتجاه وتعطيه جل اهتمامها.

---

(1) د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993، ص 88.

ثانيا: الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية من بين الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء قضية النشاط الصهيوني في العراق حيث حصل على تكرار مقداره (16) وبنسبة مئوية مقدارها (36.36٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال إن الصحافة الحزبية في العراق خلال عقد الأربعينات قد ركزت على اتجاه الموقف من هجرة يهود العراق، وذلك لان عقد الأربعينات كما تشير إليها وزارة الداخلية قد شهدت موجة غير طبيعية من الهجرة غير الشرعية التي عملت من اجلها الحركة الصهيونية وبكل جهودها. وقد أرادت وزارة الداخلية معالجة ظاهرة هجرة اليهود العراقيين بإصدارها تعليمات خاصة بسفر اليهود الى خارج العراق، الأمر الذي دفع الحركة الصهيونية الى ترويج دعاية صهيونية ضد هذا الإجراء مفادها إن الحكومة العراقية تضطهد اليهود في العراق [1]. كذلك فان الصحافة الحزبية في العراق كانت ترى إن يهود العراق هم سبب الضائقة الاقتصادية في العراق، كذلك فان مهمة اليهود في العراق بعد تأسيس الكيان الصهيوني كانت في نظر هذه الصحافة تتمثل في خلق أسباب الشقاق والخلاف وإحداث الشلل الاقتصادي واحتكار تجارة العراق الخارجية. وان اليهود في العراق مكلفون باحداث كل ما تتوق إليه الشيوعية.

ثالثا: الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة حيث حصل على تكرار مقداره (6) وبنسبة مئوية مقدارها (13.63٪) من مجمل الاتجاهات ويمكن تفسير ذلك من خلال إن

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة، 32/54، موضوع الإضبارة هجرة اليهود الى فلسطين، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/202/ 4ب /888 في 2/كانون الأول/1948 الموجه الى وزارة الداخلية.

الصحافة الحزبية في العراق قد نبهت الحكومة العراقية والرأي العام العراقي الى إن بريطانيا كانت وراء تأسيس الكيان الصهيوني، فهي برفعها القرار الخاص بالقضية الفلسطينية الى هيئة الأمم المتحدة واقتراحها بتقسيم القطر الفلسطيني الى أربع مناطق تعطى اخصب بقاعه لليهود والقسم الصحراوي القاحل الى العرب كانت تشجع الحركة الصهيونية وتقويها داخل فلسطين.

رابعا: الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق

احتل هذا الاتجاه المرتبة الرابعة من مجمل الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء قضية النشاط الصهيوني في العراق حيث حصل على تكرار مقداره (4) وبنسبة مئوية مقدارها (9.09٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال إن الصحافة الحزبية في العراق قد اهتمت بهذا الاتجاه خلال فترة الأربعينات وذلك لان الجمعيات الصهيونية في العراق قد لعبت دوراً مهماً في نشر وترويج الدعاية الصهيونية. وقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق تطورات الحالة في فلسطين، ومن خلال الجمعيات الصهيونية في العراق، من اجل إشاعة جو نفسي مرعب لليهود في العراق توطئة لتهجيرهم الى فلسطين. كذلك تجرأ بعض الصهاينة عام 1947 على ترويج دعاية مسمومة في البصرة عن طريق هذه الجمعيات للمساعدة في إقناع الرأي العام العراقي لاعتبار قضية فلسطين منتهية على أساس التقسيم. ولعل المظاهرة التي خرجت يوم 23 تشرين الأول 1949 من مقر الطائفة الإسرائيلية في بغداد، والتي كانت محط اهتمام الصحافة الحزبية في العراق حيث كانت تهتف (اليهود شعب الله المختار.. المجد لقتلانا في فلسطين.. تسقط الفاشية العربية)[1] خير دليل

---

(1) جريدة لواء الاستقلال: العدد(807) في 24 تشرين الأول 1949.

يذكر على الدور الصهيوني الذي لعبته هذه الجمعيات الصهيونية في العراق خلال هذه الفترة.

خامسا: الموقف من المدارس اليهودية في العراق

لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية العلنية في عراق الأربعينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج الدراسة التحليلية للمقالات الافتتاحية التي كتبت خلال هذه الفترة لتؤشر بأنه لا وجود لأي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن تنبه الحكومة العراقية للنشاط الصهيوني في الثلاثينات قد جعلها تفرض رقابة حكومية على المدارس الأهلية في العراق بما في ذلك المدارس اليهودية. وقد استمرت هذه الرقابة في عقد الأربعينات وبتشديد أكبر وفقاً لتطورات القضية الفلسطينية التي انعكست على تطورات الموقف الرسمي والشعبي في العراق. ولعل من الجدير بالملاحظة إن الحركة الصهيونية في العراق لم تعتمد في نشاطها على المدارس اليهودية، وانما اعتمدت على المنظمات الصهيونية السرية ومنها حركة الطلائع (الحالوتس) حيث كان من بين أهم المبعوثين الصهاينة من فلسطين الى العراق لمتابعة نشاط هذه المنظمة يرد اسم داعية صهيوني هو (انزو سيريني)[1]، ومنظمة شباب الإنقاذ الذي تعود جذورها الى عام 1941 حيث تؤكد وثائق مديرية الأمن العام الى أن هذه المنظمة كانت توزع المنشورات على يهود العراق، وتوحي لهم من خلالها الى أن أحداثاً مشابهة لأحداث (1–2 حزيران) في بغداد عام

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة، 196/1/63، موضوع الإضبارة انزو سيريني فلسطين، تقرير المستشار الفني في وزارة الداخلية المرقم 2278 /146/14 في 1943/5/8 الموجه الى وزارة الداخلية.

1941 سيتعرضون إليها [1]. وكذلك منظمة سرية أخرى تحت اسم (تنوعه) لتسهيل مهمة هجرة اليهود الى فلسطين[2].

سادسا: الموقف من الصحف اليهودية في العراق

لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية العلنية في عراق الأربعينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج الدراسة التحليلية للمقالات الافتتاحية التي كتبت خلال هذه الفترة لتؤشر بأنه لا وجود لأي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الصحيفة اليهودية الوحيدة التي صدرت في الأربعينات في العراق هي صحيفة(العصبة) لسان حال عصبة مكافحة الصهيونية التي وافقت عليها وزارة الداخلية بعد ان طلبت السفارة العراقية في لندن من وزارة الخارجية في بغداد إيجاد جمعية يهودية في العراق تعمل على مكافحة الصهيونية وتوضيح موقف اليهود العراقيين السلبي من النشاط الصهيوني الى لجنة التحقيق الانكلو أمريكية. ولم تمض فترة شهرين على صدورها حتى قرر مجلس الوزراء تعطيلها. ان الصحافة الحزبية في العراق خلال [3]هذه الفترة لم تتعرض الى موقفها السلبي من الصحف اليهودية الذي كان موجودا خلال فترة العشرينات ولهذا لم نجد أي مقال افتتاحي يكتب عن هذا الاتجاه.

---

(1) مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (421)، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية في العراق، منشور باللغة الإنكليزية مع ترجمته باللغة العربية بعنوان (نداء من ضابط الاحتياط رقم 53 من منظمة شباب الإنقاذ اليهودية).

(2) مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (422) موضوع الإضبارة جمعية تنوعه.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 44/أ/173، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم 2868 في 1946/6/6 الى وزارة الداخلية بشأن تعطيل جريدة العصبة.

سابعا: الموقف من إدخال الصحف والكتب الصهيونية الى العراق

لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية العلنية في عراق الأربعينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج الدراسة التحليلية لتؤشر بأنه لا وجود لأي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك من خلال إن الحكومة العراقية قد فرضت خلال هذه الفترة إجراءات مشددة على عملية دخول الصحف والكتب الصهيونية، حيث تشير وثائق وزارة الداخلية الى وجود لجنة رقابة مشتركة كانت تتولى الإشراف على جميع المطبوعات الداخلية والتي ترد الى العراق من الخارج (المطبوعات الخارجية). وتتألف هذه اللجنة من ممثلين عن وزارة العدلية ووزارة الدفاع ووزارة الاقتصاد ووزارة المالية ووزارة المواصلات والأشغال ووزارة المعارف ومديرية الشرطة العامة ومديرية الدعاية العامة، وقد وصل عددهم الى (40) موظفاً [1]. ولهذا لم نجد أي اهتمام من قبل الصحافة الحزبية العلنية بهذا الاتجاه.

ومن كل ما تقدم نخلص الى القول بما يأتي:

1) ركزت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الأربعينات على إبراز الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني في العراق وقد دفعت الحكومة الى اتخاذ بعض الإجراءات الرسمية منها:

أ. إنها جعلت الحكومة توافق على نشر مواد صحفية مناهضة للصهيونية بعد إن كانت تحظر نشر هذه المواد في الصحف والإذاعة العراقية أوائل الأربعينات[2].

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 122/53، موضوع الإضبارة الرقابة المشتركة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 232 في 1941/3/16 الى وزارة الداخلية.

(2) USNA, Confidential U.S Diplomatic Post Records, Iraq 1942 – 1944 , Film No.4, Despatch from T.M.Wilson to the Secretary of State, No. 417 of August 20, 1943.

والحقيقة أن مسايرة الحكومة للصحافة الحزبية العراقية العلنية في موضوع القيام بحملة مناهضة للولايات المتحدة والصهيونية أواخر الأربعينات كانت كما تشير إليها الوثائق الأمريكية تصب في صالح البريطانيين(حيث توصف في هذه الحملة الولايات المتحدة بأنها موالية للصهيونية في حين توصف بريطانيا بأنها موالية للعرب)[1] .

ب. استطاعت الصحافة الحزبية في العراق الرد على الحملة الصهيونية التي شنتها الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق بدعوى اضطهاد يهود العراق بعد إعدام التاجر اليهودي شفيق عدس بتاريخ 1948/9/23 (الذي أمد العصابات الصهيونية في فلسطين من مخلفات الجيش البريطاني في قاعدة الشعيبة في البصرة) [2]. وكذلك إعدام القادة الشيوعيين يوسف سلمان يوسف(فهد) وزكي محمد بسيم وحسين محمد الشبيبي ويهودا إبراهيم صديق [3].

2) نبهت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال عقد الأربعينات الحكومة العراقية الى ضرورة معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية لليهود العراقيين. وقد بدأت وزارة الداخلية بمعالجة هذه الظاهرة بإصدار تعليمات خاصة بسفر

(1) USNA, Confidential U.S Diplomatic Post Records , Iraq 1949 – 1950 , Film No.10, Dispatch from Danieh Graudin to the Secretary of State , No.471 of September 25, 1949 .

(2) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 8/25 القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية في جميع أنحاء العراق بالنظر الى تطور الحالة في فلسطين، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم 960 /1/5/ب في 1948/9/23 الموجه الى وزارة الداخلية

(3) دار الكتب الوثائق: وزارة العدل، إضبارة غير مفهرسة محفوظة في غرفة خاصة للوثائق في المكتبة الوطنية بعنوان (إعدام يوسف سلمان يوسف (فهد) ورفاقه).

اليهود العراقيين الى خارج العراق (حيث فرضت على طالب السفر من اليهود إيداع كفالة تقديرية بمبلغ ثلاثة آلاف دينار) [1].

3) ركزت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال عقد الأربعينات على إبراز أثر بريطانيا في تأسيس الكيان الصهيوني برفعها القرار الخاص بالقضية الفلسطينية الى هيئة الأمم المتحدة واقتراحها بتقسيم القطر الفلسطيني الى أربع مناطق تعطى اخصب بقاعه لليهود والقسم الصحراوي القاحل للعرب.

4) حاولت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال عقد الأربعينات فضح الدور التخريبي الذي لعبته الجمعيات الصهيونية في العراق من اجل إشاعة جو نفسي مرعب لليهود في العراق خلال عقد الأربعينات خاصة بعد تأسيس الكيان الصهيوني توطئة لتهجير يهود العراق الى فلسطين المحتلة.

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 64/54 القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر الى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/580 في 1949/7/7 الى وزارة الداخلية.

الفصل الخامس
موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1950 – 1952

الفصل الخامس

موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1950 – 1952

المبحث الأول: صحافة الأحزاب العراقية العلنية 1950 – 1952

قوبلت نتائج الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى عام 1948 برد فعل شعبي ساخط في الأقطار العربية وخاصة العراق، حيث ألقت صحافة الأحزاب العراقية باللائمة على بريطانيا، ونادت بقطع العلاقة معها وإنهاء معاهدة التحالف المعقودة بين العراق وبريطانيا عام 1930. وقد شددت صحافة الأحزاب العراقية على إن العرب بالسلاح والعدة [1].

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من هجرة يهود العراق الى فلسطين قبل قيام الكيان الصهيوني قام على أساس معارضة الهجرة، فجميع الصحف الحزبية كانت تشجب الهجرة اليهودية القادمة من أوربا، حيث لم يكن وارداً في تلك الأثناء هجرة اليهود العرب ومنهم يهود العراق. بل حتى أن موقف العراق الرسمي من قضية مرور المهاجرين اليهود عبر أراضيه قد قام على أساس معارضة هذه الهجرة. فقد رفض السماح لـ (500) يهودي بولندي بمغادرة إيران الى فلسطين عبر الأراضي العراقية، رغم مساعي المستر (ويلسن) الوزير المفوض الأمريكي في بغداد وتوسط رئيس دائرة الشرق الأدنى في الخارجية الأمريكية [2].

---

(1) FO. 371/68450. Mack to Bevin. 13/7/1948.

(2) وزارة الخارجية: الشعبة القنصلية، رقم الإضبارة 100/1/1، موضوع الإضبارة هجرة يهود إيران الى فلسطين عبر العراق، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ق/100/1/1 بتاريخ 1943/1/9 الى وزارة الداخلية العراقية.

وتحتم علينا النقطة التي وصلنا إليها أن ندخل في الحسبان ظاهرة الهجرة غير الشرعية لليهود العراقيين عبر إيران، كونها إحدى الظواهر التي برزت في الشارع العراقي بعد تأسيس الكيان الصهيوني والتي كانت محور اهتمام صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال تلك الفترة. وتشير وثائق وزارة الخارجية الى إن المراجع العراقية المختصة قد لاحظت في النصف الثاني من عام 1948، أي بعد تأسيس الكيان الصهيوني بان جماعات كبيرة من اليهود العراقيين أخذت تتسلل بصورة مستمرة وبطريقة غير مشروعة عن طريق السيبة وجزيرة أم الرصاص الى إيران وان اليهود المقيمين في منطقتي عبادان وخرمشهر يبذلون جهوداً متواصلة لتسهيل مهمة دخول اليهود القادمين من العراق الى إيران وتامين سكناهم في هذه المناطق وتسفير بعضهم الى طهران وغيرها من المدن الإيرانية [1].

إن موقف إيران المتسامح من هذه القضية كما تشير إليه الوثائق يرجع أساساً الى تذمر الحكومة الإيرانية من مسالة تأخير الدوائر العراقية للقضايا التي تخص الحكومة الإيرانية وخاصة قضايا استرداد المجرمين، وسماح الحكومة العراقية للإيرانيين الذين جاءوا الى العراق عام 1949 دون جوازات سفر لاداء الزيارة للعتبات المقدسة في النجف وكربلاء، بالبقاء في العراق بعد دفعهم الغرامة المفروضة عليهم من قبل المحكمة ورفض الحكومة العراقية تعيين لجنة حدود لبحث قضية شط العرب[2].

---

(1) وزارة الخارجية: الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/4/555/1589، موضوع الإضبارة هرب اليهود العراقيين الى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/18811/4/555/1589 بتاريخ 9 تشرين الأول 1948 الى المفوضية الإيرانية في بغداد.

(2) وزارة الخارجية: الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/4/299/299، موضوع الإضبارة هروب اليهود الى إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية في خوزستان المرقم س/4/2 في 1950/1/13 الى وزارة الخارجية في بغداد.

وقد لعب يهود إيران دوراً تخريبياً في عملية تهجير يهود العراق في المدة الواقعة بين عامي 1948و1952 من خلال تخريب الاقتصاد العراقي بتهريب أموال اليهود العراقيين الموسرين الذين كانت لهم مصالح اقتصادية كبيرة في العراق[1]. وتشير وثائق وزارة الداخلية الى إن اليهود العراقيين وبمساعدة اليهود داخل إيران قد استطاعوا عام 1948 من تهريب ما يقارب (73) طناً من الذهب على شكل لوازم سيارات (2).

لقد كان الإجراء الأكثر حسماً الذي اتخذه الحكم الملكي في تدعيم هجرة اليهود هو إصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود رقم (1) لسنة 1950. وقد ذكر توفيق السويدي أحد أقطاب تشريع واقرار هذا القانون خلال محاكمته التي جرت بعد ثورة 14 تموز 1958 في تبرير موقف الحكومة آنذاك (إن الحكومة العراقية قد وجدت انه طالما إسرائيل أصبحت موجودة اصبح اليهود عقدة من العقد في بطن الدول العربية لا يمكن أن يعول عليهم في استتباب الأمن لذلك أصدرنا قانون إسقاط الجنسية) [2]. ولعل ذلك يفسر لنا بوضوح اهتمام الصهيونية العالمية بإثارة عمل صاخب على مستوى عالمي ضد العراق في أواخر الأربعينات واوائل الخمسينات من اجل التسريع بإصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية انف الذكر. لقد شرعت وزارة توفيق السويدي الثالثة(الوزارة الخامسة والأربعون 5 شباط

---

(1) سعد سلمان المشهداني: اليهود في إيران وأثرهم في تهجير يهود العراق عامي 1948 – 1952، بحث غير منشور قدم الى كلية الآداب جامعة بغداد عام 1999 ضمن البحوث المشاركة في مشروع دراسات في التاريخ والحضارة، ص11.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري 1948، رقم الإضبارة 70/54 القسم الأول، موضوع الإضبارة تهريب اليهود الى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/4/555/555 في 4/تموز/1948 الى وزارة الداخلية.

العراقية الجنسية إسقاط قانون 1950/3/4 بتاريخ [1] (1950 أيلول 15 1950
عن اليهود الذين يظهرون رغبتهم في السفر خارج العراق ولم تتخذ أية خطوة قانونية لتجميد أموالهم. وكان هذا الإجراء بفعل التوجيه البريطاني للحكومة العراقية،يضاف الى ذلك الضغط الأمريكي وامتثالاً لذلك شرع هذا القانون الذي يستهدف تقوية جهاز الكيان الصهيوني العسكري لان اغلب المهاجرين كانوا في سن أداء الخدمة العسكرية أولاً ودعمه اقتصادياً ثانياً لان اليهود المهاجرين كانوا قد اخرجوا أموالهم الى هذا الكيان. وأدى هذا القرار الى إرباك الأسواق التجارية التي كان يهيمن عليها اليهود ثالثاً[2].

من الجدير بالملاحظة إن وثائق وزارة الخارجية تؤكد انه ومنذ قيام الكيان الصهيوني في 1948/5/15 أخذت جماعات كبيرة من اليهود العراقيين بالهروب الى إيران بصورة غير مشروعة، وهي تشيع بين الناس بأنهم هربوا من خطر محدق وموت أكيد وان اليهود في العراق يلاقون أنواع الظلم والاضطهاد[3].

لقد استغلت الحركة الصهيونية في العراق أواخر الأربعينات واوائل الخمسينات بعض القيود التي وضعت على سفر اليهود الى خارج العراق ومنها موضوع الكفالة المصدقة من كاتب العدل بمبلغ (2000) دينار من اليهودي العراقي الذي يرغب بالسفر بغية تأمين رجوعه الى العراق وضمان عدم إقامته في فلسطين والتي فرضت على اليهود العراقيين الذين يرومون السفر في أعقاب الحرب

---

(1) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثامن، مصدر سابق، ص147.

(2) وزارة الدفاع: محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب)، الجزء السادس، 1959، القضية الخامشة عشر، إفادة المتهم توفيق السويدي، ص201.

(3) د. عصام شريف التكريتي: العراق في الوثائق الأمريكية من 1952 – 1954، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، 1995، ص13.

العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948 والتي زيدت بعد 1949/3/8 لتصبح ثلاثة آلاف دينار وتدفع نقداً أو بكفالة أحد المصارف لتصورها على انها صورة من صور الاضطهاد التي يتعرض لها اليهود في العراق [1] على الرغم من إن تعليمات سفر اليهود قد استثنت البعض من اليهود من حكم الكفالة ممن هم من الموظفين الرسميين والنواب والأعيان ومن لهم مكانة محترمة في أوساط الطائفة اليهودية [2].

لقد جاء القانون رقم (1) لسنة 1950 الخاص بإسقاط الجنسية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق ليحقق للصهاينة بعض أحلامهم وبالرغم من إن الحكومة قد فتحت أبواب الهجرة أمام يهود العراق، إلا انه لم يتضح إن ليهود العراق رغبة في السفر إلى فلسطين في بادئ الأمر. وهنا كان لابد أن يعاود الصهاينة إرهابهم النفسي بضغط اكبر وبواسطة دعاية العنف لدفع اكبر عدد ممكن من اليهود في العراق الى الهجرة الى فلسطين. ولجأ هؤلاء الى أعمال التفجير وإثارة القلاقل ضد اليهود حيث انفجرت قنبلة يدوية في 8/نيسان/1950 أي بعد اقل من شهر من إصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق. وكان من عادات يهود العراق انه في اليوم الأخير من عيد الفصح أن يخرجوا ويسيروا على ضفاف نهر دجلة، حيث تجمهر في وقت واحد حوالي (50,000) ألف يهودي وفي حلول الساعة التاسعة مساءً عاد اغلبهم الى بيوتهم للعشاء وكان شارع أبى نؤاس مزدحماً باليهود. وفي داخل مقهى البزركان

---

(1) وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/4/555/1589، موضوع الإضبارة هرب اليهود العراقيين الى إيران، وزارة الخارجية المرقم ش /1589 / 4/555 /1589 بتاريخ 1948/7/16 الموجه الى وزارة الداخلية.

(2) وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة 63/54 القسم الرابع، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر الى اليهود، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق الى وزارة العدلية رقم ق.س/995 في 1951/6/21.

كثير من الشباب اليهودي وفجأة قذف شخص بقنبلة يدوية من سيارة عابرة ولم تسبب أي أذى لاحد لكن الانفجار سبب صدى كبيرا فـي أنحاء العراق [1].

وفي اليوم التالي تجمهرت أعداد غفيرة من اليهود على أبواب مراكز الشرطة المعدة لتسجيل الراغبين الذين يطلبون التخلي عن الجنسية العراقية، وكان اغلبهم من الطبقة الفقيرة ولغرض تمشية معاملات هذه الحشود الكبيرة طالب رؤساء الطوائف اليهودية بتحويل الأماكن الدينية اليهودية الى مراكز لتسجيل اليهود العراقيين الذين يطلبون السفر خارج العراق. وكذلك عملت على إقامة مطبخ خاص بواجباتهم دون توقف وبتناوب ثلاث مرات في اليوم الواحد[2]. ويلاحظ إن قيام الحركة الصهيونية في العراق بإرهاب يهود العراق من خلال القنبلة الأولى التي انفجرت يوم 8 نيسان 1950 قد فعل فعله في دفع اليهود الى الهجرة حيث تشير وثائق وزارة الداخلية الى انه على الرغم من إن الحكومة العراقية قد فتحت أبواب الهجرة أمام يهود العراق في 9 آذار 1950 وعلى الرغم من إن التسجيل على الهجرة قد بدأ يوم 1950/3/16 إلا انه لم يتضح إن ليهود العراق رغبة بمغادرة البلاد حيث لم يتقدم في شهر آذار 1950 سوى (117) يهودياً فقط من مختلف مناطق العراق[3].

---

(1) وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة 63/54 القسم الثاني، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر الى اليهود، كتاب وزارة الداخلية الى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/1147 في 1949/5/21.

(2) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 81/54 القسم الأول، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة الى وزارة الداخلية المرقم 1673 بتاريخ 9/نيسان/1950.

(3) وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق، ص2.

وفي 14 كانون الثاني 1950 وقبل انتهاء المدة المقررة لتقديم طلبات إسقاط الجنسية العراقية انفجرت قنبلة يدوية ثانية في كنيس مسعودة شمطوب، وكان الكنيس مكتظاً باليهود الأكراد القادمين من السليمانية، وكان هناك طفل خارج الكنيس يبيع الكيك وعندما انفجرت القنبلة سببت موت الطفل في الحال واصابة أحد الواقفين بجانبه إصابة خطيرة في عينيه وجرح عدد من اليهود المجتمعين في الكنيس المذكور[1]. وفي 9 آذار 1951 موعد انتهاء التسجيل لليهود الذين يبدون رغبتهم بإسقاط الجنسية العراقية ومغادرة العراق، انفجرت قنبلة ثالثة في مكتب مصلحة أو هيئة الاستعلامات الأمريكية USA Information Service مقابل سوق الصفارين في شارع الرشيد ببغداد، وهو مكتب يرتاده اليهود بكثرة فجرح بعضهم. وفي 10 آيار1951 انطلقت مادة متفجرة في شركة بيت لاوي اليهودية للسيارات ولم يصب أحد. وفي 9حزيران1951 ليلاً انفجرت أخرى قرب مبنى شركة ستانلي شعشوع التجارية اليهودية ولم تسبب أذى لاحد[2].

إن إلقاء المتفجرات على الأماكن التي يتواجد فيها اليهود في بغداد نظمت بشكل محكم بحيث كانت تلقى في أوقات وكيفية لايمكن أن تؤدي الى وفاة أحد، وأنها كانت تهدف الى تخويف اليهود لإرغامهم على الهجرة الى (إسرائيل) وهو ما تم فعلا واستغلال حوادث التفجيرات للدعاية ضد العراق في الأوساط الدولية وإثارة اهتمام الإنكليز والأمريكان بأمر العلاقات بين العرب واليهود[3].

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 81/54 القسم التاسع، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم 1797 في 1950/4/15 الى وزارة الداخلية.

(2) سعد سلمان المشهداني: النشاط الدعائي لليهود في العراق، مصدر سابق، ص239.

(3) سعد سلمان المشهداني: النشاط الصهيوني في العراق ودوره في تهجير يهود العراق الى فلسطين، مصدر سابق، ص8384.

لقد تعرضت الطائفة اليهودية في العراق نتيجة للنشاط الدعائي الصهيوني الى عملية اقتلاع رهيبة حيث جرى ما بين عامي 1950 و 1952 تهجير (109،301) [1] شخصاً تزاحموا على مراكز التسجيل لإسقاط الجنسية العراقية، لا لانهم صهاينة، أو لانهم رأوا (إسرائيل) تجسيدا لأمانيهم، أو بسبب قدسية هيكل سليمان في نظرهم أو العودة الى ارض الميعاد، وليس لانهم شرقيون طامعون في مجتمع اكثر تحضراً، بل لانهم تعرضوا لنشاط دعائي صهيوني مكثف وقد ساعدت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال هذه الفترة بطريق غير مباشر على تكريس منطق الدعاية الصهيونية في العراق في إرهاب يهود العراق توطئة لتهجيرهم الى فلسطين المحتلة.

ويمكننا إعطاء فكرة واضحة عن صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الفترة الممتدة بين عامي 1950 و 1952 من خلال ما يأتي:

1) **صحافة حزب الإصلاح:**

كان سامي شوكت مؤسس حزب الإصلاح، قد ظهر على مسرح السياسة في الثلاثينات بوصفه عضواً بارزاً في نادي المثنى القومي. وقد ظهر تأثره بالأفكار النازية في سلسلة الخطب التي ألقاها في تلك الفترة والتي طبعت في كتاب بعنوان (هذه أهدافنا من آمن بها فهو منا) [2]. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهر سامي شوكت على مسرح الأحداث فاصدر جريدة البعث العربي،حيث صدر العدد

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 81/54 القسم الخامس عشر، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/24 في 1954/5/15 الى وزارة الداخلية.

(2) جعفر عباس حميدي: التطورات السياسية في العراق 1941 – 1953، مصدر سابق، ص633 – 634.

الأول منها في 17 شباط 1946[1]. إلا إنها سرعان ما أغلقت حيث صدر منها (92) عدداً فقط [2]. وقد تقدم سامي شوكت ومعه كل من عبد الحميد عبد المجيد ومكي الشربتي وعبد الرزاق حسين وإبراهيم زهدي وفريق المزهر ومحمد الجرجفجي وديوالي الدوسكي بطلب الى وزير الداخلية في تشرين الثاني 1949 لتأليف حزب سياسي باسم حزب الإصلاح، فلم ير نوري السعيد الذي كان رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية بالوكالة آنذاك مانعاً من إجابة هذا الطلب حيث وافقت الداخلية على تأليف هذا الحزب في 10تشرين الثاني1949[3]. وقد اصدر حزب الإصلاح جريدة ناطقة بلسانه باسم جريدة (الإصلاح) حيث صدر العدد الأول منها بتاريخ 26 آذار 1950[4]. وقد كانت تحمل في ترويستها اسم رئيس التحرير محمد أمين الجرجفجي ومدير الإدارة مهدي هاشم. وأوضحت هذه الجريدة في عددها الأول غاية حزب الإصلاح من خلال مقالها الافتتاحي الذي كان بعنوان (نظرة حزب الإصلاح الى الإصلاح) حيث ركزت فيه على إن غاية الحزب هي تشخيص الأمراض التي يعاني منها العراق ووضع العلاج لها وبينت بان أهم هذه الأمراض هو مرض الهوة السحيقة التي تفصل بين الأمة وحكامها [5]. وقد عالجت جريدة (الإصلاح) موضوع الوحدة العربية وبالأخص موضوع الاتحاد العراقي – السوري الذي عدّته مشروعا حيوياً [6] تطرقت الى موضوعات قومية مثل موضوع

---

(1) جريدة البعث القومي: العدد الأول الصادر بتاريخ 17 شباط 1946.

(2) جريدة البعث القومي: العدد(92) الصادر بتاريخ 5 حزيران 1946.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 8، مصدر سابق، ص113.

(4) جريدة الإصلاح: العدد(1) الصادر بتاريخ 26 اذار 1950.

(5) جريدة الإصلاح: المصدر السابق.

(6) جريدة الإصلاح: العدد(2) الصادر بتاريخ 27 آذار 1950.

تعميم اللغة العربية في الباكستان كضرورة قومية[1]. وكذلك اهتمت بموضوع حرية الصحافة في العراق حيث استنكرت في مقال لها بعنوان (حول قانون المطبوعات الجديد) [2] لائحة قانون المطبوعات الجديد المقدمة الى المجلس النيابي لاقرارها واعتبرتها فاتحة عهد جديد للضغط على الحريات. وبالإضافة الى ذلك فقد اهتمت هذه الجريدة بمعالجة مشاكل العراق الداخلية منها معالجة(مشكلة الغلاء) [3] و(إصلاح وتطهير الجهاز الحكومي) [4]. وقد ترجمت جريدة (الإصلاح) روائع الأدب العالمي ابتداءً من العدد الثاني حيث نجد ترجمة البؤساء للكاتب العالمي فيكتور هيجو وقد ترجمها الدكتور سامي شوكت [5]. ويعدُّ الدكتور سامي شوكت ومكي الشربتي وإبراهيم زهدي من ابرز الكتاب والمحررين في هذه الجريدة. وقد استمرت هذه الجريدة بالصدور حتى صدور آخر عدد منها يحمل الرقم (126) في 21 أيلول 1950[6].

2) صحافة حزب الاتحاد الدستوري

قدم نوري السعيد وعبد الوهاب مرجان ومحمود علي محمد وموسى الشابندر وجميل الاورفلي وسعد عمر والدكتور مجيد عباس واحمد العامر وخليل كنه الى وزارة الداخلية طلباً بتاريخ 21 تشرين الثاني 1949 لتأسيس حزب سياسي باسم (حزب الاتحاد الدستوري) وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور بتاريخ 24 تشرين الثاني 1949. وقد تضمن منهاج هذا الحزب الدعوة الى

---

(1) جريدة الإصلاح: العدد(8) الصادر بتاريخ 3 نيسان 1950.
(2) جريدة الإصلاح:العدد(48) الصادر بتاريخ 29 مايس 1950.
(3) جريدة الإصلاح: العدد(58) الصادر بتاريخ 9 حزيران 1950.
(4) جريدة الإصلاح: العدد (59) الصادر بتاريخ 11 حزيران 1950.
(5) جريدة الإصلاح: العدد(2) الصادر بتاريخ 27 آذار 1950.
(6) جريدة الإصلاح: العدد(126) الصادر بتاريخ 21 أيلول 1950.

الإصلاح العام في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما دعا الى إصلاح الجهاز الحكومي واصلاح قانون الانتخاب واحترام الحقوق المكتسبة في ملكية الأراضي واستصلاح أراضى جديدة وتطبيق الملكية الصغيرة فيها[1]. ولقد تكون هذا الحزب اثر عدم الاستقرار الوزاري الذي ساد العراق في أواخر الأربعينات ومن اجل التوازن بين اليسار واليمين. وقد استطاع هذا الحزب أن يصل الى مقاليد الحكم مرات عديدة خلال فترة الخمسينات [2].

وقد اصدر الحزب جريدة ناطقة بلسانه باسم جريدة(الاتحاد الدستوري) حيث صدر العدد الأول منها بتاريخ 4 نيسان 1950 بأربع صفحات وبالحجم الكبير وقد كان مديرها المسؤول المحامي جهاد الأنصاري [3]. ومنذ صدور العدد(34) أصبحت جريدة (الاتحاد الدستوري) تصدر ب (6) صفحات [4]لكنها عادت الى الصدور بأربع صفحات ابتداءً من العدد(42)[5].

وسارت هذه الجريدة على سياسة تأييد الحكومة وخاصة ما يتعلق بالموقف من هجرة يهود العراق الى فلسطين المحتلة،حيث ظهر أول موقف لجريدة (الاتحاد الدستوري) في العدد(290) الصادر يوم الجمعة 23 آذار 1951 حيث نشرت مقالاً افتتاحيا بعنوان (خطوة جديدة موفقة للحكومة.. تجميد أموال اليهود الذين غادروا العراق بجوازات سفر) استعرضت فيه مناقشة ذيل قانون مراقبة اليهود

---

(1) جعفر عباس حميدي:التطورات السياسية في العراق 1941 – 1953، مصدر سابق، ص 640 – 641.

(2) غانم محمد صالح: النظام السياسي في العراق بين 19481958، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة عام 1971، ص143144.

(3) جريدة الاتحاد الدستوري: العدد(1) الصادر بتاريخ 4 نيسان 1950.

(4) جريدة الاتحاد الدستوري:العدد(34) الصادر بتاريخ 16 مايس 1950.

(5) جريدة الاتحاد الدستوري:العدد(42)الصادر بتاريخ 24 مايس 1950.

المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم(5) لسنة 1951،حيث شمل التجميد كل اليهود الذين غادروا العراق بجوازات سفر اعتبارا من اليوم الأول من سنة 1948[1].

وقد اهتمت هذه الجريدة بالتحقيقات التي قامت بها مديرية التحقيقات الجنائية لاكتشاف شبكة التجسس الصهيونية في بغداد عام1950 حيث كتبت مقالا افتتاحيا بعنوان (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) [2] أعقبته بمقال آخر بعنوان (مكافحة الإجرام الصهيوني) [3]بينت فيه أن الحكومة قد وقفت موقفاً حازماً من النشاط الصهيوني للقضاء على العناصر الخطرة كافة في داخل البلاد. وقد احتجبت جريدة (الاتحاد الدستوري)بصدور العدد(794)يوم الجمعة 21 تشرين الثاني 1952[4].

أما صحافة هذا الحزب الأخرى، فكانت جريدة نصير الحق لسان حزب الاتحاد الدستوري في الموصل. وقد أخذت على عاتقها نشر نشاطات الحزب في العاصمة ومنها انعقاد المؤتمر العام للحزب الذي حضره عن الموصل صاحب جريدة (نصير الحق) محمود مفتي الشافعية وحازم عقراوي وصالح عبد اللطيف والمقدم المتقاعد محمود خاور ومحي الدين الاعرجي [5].كما نشرت جريدة(نصير الحق) المقالات المؤيدة لوجهة نظر الحزب والتي تمجد بشخص نوري السعيد[6]. وقد

---

(1) جريدة الاتحاد الدستوري:العدد(290)الصادر بتاريخ 23 آذار 1951.
(2) جريدة الاتحاد الدستوري:العدد(364)الصادر بتاريخ 20 حزيران 1951.
(3) جريدة الاتحاد الدستوري:العدد(367) الصادر بتاريخ 24 حزيران 1951.
(4) جريدة الاتحاد الدستوري:العدد(794)الصادر بتاريخ 21 تشرين الثاني1952.
(5) جريدة نصير الحق: العدد(663)الصادر بتاريخ 23/تشرين الثاني/1950.
(6) جريدة نصير الحق: العددان (665و666) الصادر بتاريخ 14و21 كانون الأول /1950.

أوضحت مقالات هذه الجريدة منهاج الحزب في الإصلاح من خلال المقالات التي كتبها المحامي حازم عقراوي[1].

3) **صحافة الحزب الوطني الديمقراطي**

اصدر الحزب بيانه بتجميد نشاطه في 1 كانون الأول 1948 وقد استمر كامل الجادرجي بعد تجميد الحزب في إصدار جريدة(صوت الأهالي) وكانت الجريدة في هذه الفترة تنشر أقوال نواب المعارضة وبصورة خاصة قادة الحزب المجمد محمد حديد وحسين جميل ولكنها أوقفت عن الصدور في 4 تموز 1949 وحوكم صاحبها. وفي أيلول من العام نفسه قدم كامل الجادرجي طلبا لإصدار جريدة باسم(صدى الأهالي) فصدر العدد الأول منها بتاريخ 18/أيلول/1949[2].

وقد قررت اللجنة المركزية للحزب الوطني الديمقراطي استئناف الحزب لنشاطه السياسي[3]. وقد قام المؤتمر الذي عقده الحزب لهذا الغرض بتعديل منهاج الحزب وانتخاب اللجنة الإدارية المركزية التي ضمت كل من:كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل وقاسم حسن [4].

4) **صحافة حزب الاستقلال**

استمرت جريدة (لواء الاستقلال) التي صدرت عام 1946 بالصدور خلال عقد الخمسينات.وقد اهتمت هذه الجريدة خلال الخمسينات بقضية تأميم النفط العراقي باعتبارها مطلباً وطنياً مهماً.وقد نشرت جريدة(لواء الاستقلال) سلسلة

---

(1) جريدة نصير الحق:العدد(696) الصادر بتاريخ 19/تموز/1950.

(2) جريدة صدى الأهالي:العدد(1) الصادر بتاريخ 18/أيلول/1949.

(3) جعفر عباس حميدي:التطورات السياسية في العراق، مصدر سابق، ص275276.

(4) جريدة صوت الأهالي:العدد(357)الصادر بتاريخ 30/تشرين الثاني/1950.

مـن المقـالات كتبهـا فـائق الـسامرائي عالجـت فيهـا الموقـف إزاء شـركات الـنفط وقضية التأميم [1].

وقد طالبت جريدة لواء الاستقلال بتعديل قانون الانتخاب وجعل الانتخاب مباشـرا. وقـد طالبـت بتحقيـق المطالـب الـشعبية بجعـل الملـك يـسود ولا يحكم.كذلك طالبـت بتحقيـق بعـض التغـييرات الاجتماعيـة والاقتـصادية الـتي

---

(1) للتفاصيل انظر المقالات التي كتبتها جريدة لواء الاستقلال في الأعداد الاتية:

- جريـدة لـواء الاسـتقلال العـدد(880) في19 كـانون الثـاني 1950، مقـال افتتـاحي بعنوان(مفاوضات النفط فرصة مواتية على العراق أن يبادر لاهتبالها).
- جريدة لواء الاستقلال العدد(964) في 28 نيسان 1950، مقال افتتاحي بعنوان(شركات النفط والأيدي الخفية التي تدفعها الى التعنت من وراء ستار).
- جريـدة لـواء الاسـتقلال العـدد(1003) في 15 حزيـران 1950مقـال افتتـاحي بعنوان(مفاوضات النفط).
- جريدة لواء الاستقلال العدد(1027) في 20 تموز 1950مقال افتتاحي بعنوان(مفاوضات النفط).
- جريدة لواء الاستقلال العدد(1041) في 6 آب 1950مقال افتتاحي بعنوان(عاد الباشا بخفي حنين).
- جريدة لواء الاستقلال العدد(1045) في10 آب 1950مقال افتتاحي بعنوان(حول البيان الحكومي بشان مفاوضات النفط إخفاق ذريع).
- جريـدة لـواء الاسـتقلال العـدد(1047) في13 آب 1950مقـال افتتـاحي بعنـوان(فخامـة السعيد في مؤتمره الصحفي).
- جريـدة لـواء الاسـتقلال العـدد(1052) في 19 آب 1950مقـال افتتـاحي بعنـوان(فخامـة السعيد في مؤتمره الصحفي).
- جريـدة لـواء الاسـتقلال العـدد(1053)في20 آب 1950مقـال افتتـاحي بعنـوان(فخامـة السعيد في مؤتمره الصحفي).
- جريـدة لـواء الاسـتقلال العـدد(1294) في 7 حزيـران 1951 مقـال افتتـاحي بعنـوان (التأميم ولاشيء غير التأميم).

تضمن توزيع الأراضي على الفلاحين ورفع مستوى المعيشة[1]. احتجبت جريدة (لواء الاستقلال) بصدور العدد(1731) بتاريخ 31 تشرين الثاني 1952 [2].

5) **صحافة حزب الجبهة الشعبية المتحدة**

تقدم كل من طه الهاشمي ومزاحم الباجچي ومحمد رضا الشبيبي ونصرت الفارسي وصادق البصام وكامل الجادرجي وجعفر حمندي وعبد الهادي الظاهر وبرهان الدين باش أعيان وعارف قفطان وصالح شكاره وعبد الرزاق الظاهر وخدوري خدوري وحسن عبد الرحمن وجميل صادق وجعفر البدر وعبد الجبار الجومرد ومحمود الدرة ونجيب الصايغ وعبد الرزاق الشيخلي وعبد الرحمن الجليلي وعبد الرزاق حمود طلباً الى وزارة الداخلية بتاريخ 14 نيسان 1951 بتأليف جبهة سياسية من أحزاب وهيئات وأفراد باسم الجبهة الشعبية المتحدة.وقد أجازت الحكومة تأليف هذا الحزب في 26/ايار/1951[3].

وقد اصدر هذا الحزب جريدة ناطقة بلسانه باسم جريدة (الجبهة الشعبية). وصدر عددها الأول في 29 تموز 1951، وقد صدرت بأربع صفحات وكان مديرها المسؤول عبد الرزاق الشيخلي[4].

وابتداءً من العدد(222) تغير المدير المسؤول لهذه الجريدة ليصبح المحامي خلف الطائي كذلك تغيرت المطبعة حيث أصبحت الجريدة تطبع بمطبعة الجبهة بعد ان كانت تطبع بمطبعة الاتحاد[5]. وابتداءً من العدد (223) اصبح المدير المسؤول لهذه الجريدة المحامي محسن ناجي[6].

---

(1) جريدة لواء الاستقلال العدد(1711) الصادر بتاريخ 29 تشرين الأول 1952.
(2) جريدة لواء الاستقلال العدد(1731) الصادر بتاريخ 31 تشرين الثاني 1952.
(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 8، مصدر سابق، ص218219.
(4) جريدة الجبهة الشعبية: العدد(1) الصادر بتاريخ 29 تموز 1951.
(5) جريدة الجبهة الشعبية:العدد(222) الصادر بتاريخ 18 نيسان 1952.
(6) جريدة الجبهة الشعبية:العدد(223) الصادر بتاريخ 20 نيسان 1952.

وابتـداءً مـن العـدد(358) الـصادر بتـاريخ 5 تـشرين الأول 1952، صـدرت جريـدة الجبهـة الـشعبية ب (6) صـفحات[1]. وقـد كانـت تـصدر أعـداد خاصـة في المناسـبات الوطنيـة والقوميـة مطالبـة بالحريـات الديمقراطيـة وتغـيير الأوضـاع الداخليـة داعيـة الى الحيـاد بـين المعـسكرين والخـروج مـن دائـرة النفـوذ البريطـاني وأكدت الدعوة الى الحياد في السياسة الدولية. وشهد عاما 1951 و1952 تعاوناً وثيقاً بين الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الجبهة الشعبية كان محوره محاربة سياسة الأحلاف[2].

وشـارك في تحريـر جريـدة الجبهـة الـشعبية عـدد مـن المحـررين ذوي الثقافـة العاليـة واشرف عليهـا أدبـاء أمثـال بـدر شـاكر الـسياب. وقد أولـت الجريـدة مطالـب العمـال أهميـة خاصة،ووصـفتهم بـأنهم العمـود الحـساس في المجتمع،ودعـت الى الـسماح للتنظيمـات النقابيـة بالعمـل والنـشاط.وقد تعرضـت الجريـدة للتوقـف عـن الـصدور مـرات عديـدة لأسـلوبها الواضـح الـصريح في نقـد الـسلطة وإجراءاتهـا التعسفية واقيمت الدعوى على رئيس تحريرهـا في 12 كـانون الأول 1951 لنشرها كلمات وقصائد في الندوة التي أقامها حزب الجبهة الشعبية لوفود المحامين العـرب. وقـد عطلـت الجريـدة في 24 تـشرين الثـاني 1952 بقـرار مـن قيـادة القـوات العسكرية[3]. وقد أصدرت الجريدة حتى توقفها عن الصدور(399) عدداً حيث صدر العدد الأخير يوم الجمعة 21 تشرين الثاني 1952[4].

---

(1) جريدة الجبهة الشعبية: العدد(358) الصادر بتاريخ 5 تشرين الأول 1952.

(2) قيس عبد الحسين الياسري: الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة 14 تموز 1958، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، 1978، ص267.

(3) خالد حسن العاني:حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق1951 – 1954، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى معهد البحوث والدراسات العربية عام 1987، ص131 – 135.

(4) جريدة الجبهة الشعبية:العدد(399) الصادر بتاريخ 21 تشرين الثاني 1952.

ولعل من الجدير بالذكر أن فرع حزب الجبهة الشعبية في البصرة قد اصدر جريدة أسبوعية باسم(المشعل) إلا انه لم يصدر منها سوى بضع أعداد بسبب إغلاق الأحزاب السياسية في العراق بتاريخ 23 تشرين الثاني 1952 وتعطل الصحف الحزبية بقرار من قائد القوات العسكرية لمنطقة بغداد بعد إعلان الأحكام العرفية على اثر الانتفاضة الطلابية في تشرين الثاني 1952. فأمرت مديرية الدعاية العامة بدورها فروع الأحزاب السياسية العراقية في الموصل والبصرة والحلة بحلها وعدّت الصحف التابعة لتلك الفروع ملغية أيضاً[2].

6) **صحافة حزب الأمة الاشتراكي**

بعد إن تخلف صالح جبر عن الإسهام مع نوري السعيد في تأسيس حزب الاتحاد الدستوري قرر صالح جبر أن يؤلف حزباً باسم حزب الأمة الاشتراكي وقد تكونت الهيئة المؤسسة بالإضافة إليه من:عبد المهدي عبد الكاظم الشمخاني وجواد جعفر وعبد الرزاق الازري وعز الدين النقيب واحمد الجليلي وحبيب الطالباني ومحمد النقيب وحنا خياط ونظيف الشاوي. وقد تقدموا بطلب الى وزارة الداخلية بتاريخ 20 حزيران 1951 لتأسيس حزب سياسي باسم حزب الأمة الاشتراكي وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور بتاريخ 24 حزيران 1951[3]. أما أعضاء الحزب فكانوا من العناصر الإقطاعية والعشائرية الطائفية، حيث تركزت قوة هذا الحزب في مناطق الفرات الأوسط بالإضافة الى بعض مناطق الإقطاعيين الأكراد[4].

---

(2) للتوسع في متابعة تفاصيل الانتفاضة الطلابية في تشرين الثاني 1952 انظر:محمد حمدي الجعفري: انقلاب الوصي في العراق، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000.

(3) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثامن، ص222 – 223.

(4) كامل الجادرجي: من أوراق كامل الجادرجي، بيروت، دار الطليعة، 1970، ص75.

وعلى الرغم من إن الحزب قد اتخذ الاشتراكية شعاراً دعائياً له، إلا انه لم يعتمد على المبادئ الاشتراكية بل اعتمد على التنظيم الطائفي لمساندته. وقد قوبل تأليف الحزب بحملة مركزه ضده من قبل صحافة الأحزاب العراقية، حيث انتقدت جريدة الأهالي حزبي الأمة الاشتراكي وحزب الاتحاد الدستوري وأوضحت بأنهما يمثلان مصالح شخصية لاعلاقة لها بالمبادئ الحزبية، وان هدفهما هو الوصول الى السلطة عن طريق إرضاء الجهات التي يخدمانها[1].

وقد تكون هذا الحزب بتشجيع من عبد الإله الوصي على عرش العراق،حيث قام صالح جبر بتشكيل تكتل موال لعبد الإله مقابل القوة المتزايدة لنوري السعيد. وتؤكد المصادر التاريخية بان هذا الحزب قد قام أساساً بإرادة بريطانية لابراز شخصية سياسية يمكن أن تحل محل نوري السعيد إذا جد شيء في المستقبل أولاً ولاسباب طائفية ثانياً. وقد قام أيضاً ليقاوم فكرة جمع الأحزاب في جبهة واحدة حين كانت المحادثات جارية بين أحزاب الاستقلال والجبهة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي حول تشكيل جبهة معارضة للحكومة[2].

وتعّد جريدة(الأمة) التي صدرت عام 1948 والتي يرأس تحريرها المحامي رفيق السيد عيسى ومديرها المسؤول المحامي عبد المجيد محمد هي الجريدة الناطقة بلسان حزب الأمة الاشتراكي بعد إن وافقت وزارة الداخلية على تأسيس

---

(1) جريدة الأهالي: العدد(13) الصادر بتاريخ 15 حزيران 1952.

(2) قاسم جميل قاسم: الحزب الوطني الديمقراطي في العراق دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة عام 1973، ص25.

الحزب المذكور بتاريخ 24 حزيران 1951 وابتداءً من العدد (790) الصادر بتاريخ 1951/6/25[3].

وقد دعت جريدة (الأمة) في الأعوام 1951و1952 الى قيام اتحاد سياسي فيدرالي بين الأقطار العربية [4]، ومساندة القضية الفلسطينية، ومساعدة الأقطار العربية غير المستقلة في الحصول على استقلالها[5]. أما في الشؤون الداخلية فقد أكدت جريدة (الأمة) على تعزيز الحياة الديمقراطية والأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر وتقوية الوحدة العراقية[6].

ومن الجدير بالذكر أن فرع حزب الأمة الاشتراكي في الموصل كان قد أصدر جريدة أسبوعية ناطقة بلسانه باسم (صدى الاشتراكية) بعدما تم افتتاح الفرع في الموصل برئاسة احمد الجليلي بتاريخ 24 كانون الثاني 1952[1]. وقد صدر العدد الأول من جريدة (صدى الاشتراكية) يوم 20 ايار 1952 وكانت جريدة أسبوعية جاء في ترويستها إنها جريدة يومية سياسية لسان حزب الأمة الاشتراكي في الموصل، وكان مديرها المسؤول المحامي جار الله أيوب العلاف وقد صدرت بأربع صفحات وبقياس 56،5 × 40 سم. وقد كانت أبوابها تتكون من المقال الافتتاحي والأخبار الخارجية وملاحظات أسبوعية عن مشكلات الموصل وحوادث

---

(3) جريدة الأمة:العدد(790) الصادر بتاريخ 25 حزيران 1951.

(4) جريدة الأمة:العدد(955) الصادر بتاريخ 10 كانون الثاني 1952.

(5) جريدة الأمة: العدد(950) الصادر بتاريخ 4 كانون الثاني 1952.

(6) جريدة الأمة: العدد(949) الصادر بتاريخ 3 كانون الثاني 1952.

(1) وائل علي احمد النحاس: تاريخ الصحافة الموصلية 19261958، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الآداب قسم التاريخ الحديث في جامعة الموصل عام 1988، ص111.

محلية وركن المرأة ومنبر الخطيب الاشتراكي وبريد القراء[2]. وقد سخرت (صدى الاشتراكية)صفحاتها لمهاجمة حزب الاتحاد الدستوري الذي يرأسه نوري السعيد كما استغلت مساحات واسعة من صفحاتها للرد على جريدة (الهدى) لسان حال الجبهة الشعبية المتحدة في الموصل [3].

7) 7 **صحافة فرع حزب الجبهة الشعبية المتحدة فرع الموصل**

قام بتشكيل فرع الجبهة الشعبية في الموصل أواخر سنة 1951 الدكتور عبد الجبار الجومرد، بعد موافقة وزارة الداخلية على إجازة الفرع في الموصل بتاريخ 4 تشرين الثاني 1951 وشكلت الهيئة الإدارية لفرع الجبهة الشعبية المتحدة في الموصل من لجان عديدة منها لجنة التنظيم واللجنة المالية ولجنة الدعاية ولجنة الصحافة التي تكونت من سامي الخطيب وساطع إسماعيل الغني وزغلول الخياط[4].

وقد اصدر الفرع جريدة سياسية أسبوعية لتكون ناطقة بلسانه باسم(الهدى) بعد إن منحت وزارة الداخلية امتيازها الى عبد الجبار الجومرد معتمد فرع الحزب في الموصل بتاريخ 8 آذار 1951. وقد صدر العدد الأول منها في 24 كانون الثاني 1952 وقد جاء في ترويستها لسان الجبهة الشعبية المتحدة في الموصل وقد صدرت بأربع صفحات وبقياس 53×40سم[5].

---

(2) جريدة صدى الاشتراكية: العدد(12) الصادر بتاريخ 20 ايار 1952.

(3) جريدة صدى الاشتراكية: العدد(15) الصادر بتاريخ 10 حزيران 1952.

(4) خالد حسن العاني:حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق 19511954، مصدر سابق، ص39.

(5) جريدة الهدى:العدد(1) الصادر بتاريخ 24 كانون الثاني 1952.

وقد احتوى العدد الأول من جريدة(الهدى) على مقال افتتاحي لرئيس الجبهة الشعبية المتحدة طه الهاشمي بعنوان(سياسة السكوت من ذهب) وقد خصصت في عددها الثاني الزاوية اليسرى لباب انتقادي بعنوان (نصف كلمة).وتابعت الهدى نشاطات الجبهة سواء في المركز أو في الفروع وخاصة فرع الموصل،فقد نشرت تفاصيل الاحتفال المشترك بين فرعي الحزبين الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية المقام في الموصل بمناسبة حلول ذكرى وثبة كانون الثاني1948 [1].

وقد عالجت الجريدة قضية النفط مستلهمة تعاليم الحزب ووجهة نظره في مقالات عديدة نشرتها على صفحاتها الأولى[2]. كذلك اهتمت جريدة(الهدى) بالانتخابات وأعطتها الأولوية على غيرها من المشكلات السياسية التي تعاني منها البلاد [3].كما عالجت فساد نظام الحكم وخاصة الجهاز السياسي والإداري ودعت الى اقتلاع المفاسد من جذورها[4]. وقد تناولت جريدة (الهدى) قضية فلسطين مؤكدة بان الخطر الصهيوني لن يكتف بفلسطين، بل سيمتد الى ما يجاورها من البلاد العربية لتحقيق حلم الصهيونية العالمية بإنشاء(إسرائيل الكبرى) وذلك من خلال اهتمامها بنشر كتاب(بروتوكولات حكماء صهيون) [5]. ومن خلال المقالات التحذيرية تجاه هذا الخطر منبهة العرب من الغفلة واللامبالاة تجاهه [6].

---

(1) جريدة الهدى:العدد(2) الصادر بتاريخ 30 كانون الثاني 1952.

(2) جريدة الهدى:العدد(5) الصادر بتاريخ 21 شباط 1952.

(3) جريدة الهدى:الأعداد(7، 12، 16) الصادرة بتاريخ 16 اذار 1952، 18 ايار 1952، 19 حزيران 1952.

(4) جريدة الهدى:العدد(37) الصادر بتاريخ 16 تشرين الاول 1952.

(5) جريدة الهدى:العددان(4، 5) الصادران بتاريخ 14و21 شباط 1952.

(6) جريدة الهدى: العددان (12، 19) الصادران بتاريخ 10 نيسان 1952 و29/ايار/1952.

واهتمت جريدة(الهدى) كذلك بالدراسات التاريخية والادبية وادب المذكرات [1] وقد تابعت هذه الجريدة توسع الكيان الصهيوني على حساب الأقطار العربية وقالت إن هذا الكيان سوف يمتلك المصانع العسكرية والأسلحة عن طريق لبنان، والعرب غافلون[2]. وقد باركت جريدة(الهدى) خطوة مجلس النواب اللبناني على إخراج ضابط من الجيش اللبناني حيث كتبت مقالاً بعنوان(ضابط يهودي في الجيش اللبناني)[3].

وقد حللت جريدة (الهدى) في بعض مقالاتها الافتتاحية طبيعة الكيان الصهيوني فكتبت مقالاً افتتاحياً في العدد(21) بعنوان (كيف انتشر الأخطبوط الصهيوني في العالم) [4]. كذلك حذرت مما تنطوي عليه هجرة اليهود الى هذا الكيان بعد الاتفاق الصهيوني البريطاني الذي تم بعد المحادثات بين وزير خارجية الكيان الصهيوني موشيه شاريت ووزير الخارجية البريطاني أنطوني ايدن [5].

---

(1) جريدة الهدى: العدد(41) الصادر بتاريخ 21 تشرين الثاني 1952.

(2) جريدة الهدى:العدد(12) الصادر بتاريخ 10 نيسان 1952.

(3) جريدة الهدى:العدد(17) الصادر بتاريخ 15 ايار 1952.

(4) جريدة الهدى:العدد(21) الصادر بتاريخ 12 حزيران 1952.

(5) جريدة الهدى: العدد(22) الصادر بتاريخ 19 حزيران 1952.

المبحث الثاني

موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1950 – 1952

اتبع مؤلف الكتاب أسلوب تحليل مضمون المقال الافتتاحي المتعلق بالنشاط الصهيوني في العراق. وقد استطاع استخراج المادة الصحفية التي خضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال مراجعة (4071) عدداً من صحافة الأحزاب العراقية العلنية الصادرة خلال المدة الممتدة من عام 1950 حتى نهاية عام 1952 وهي مفصلة بالجدول الآتي:

جدول رقم (13)

الصحف الحزبية العلنية الصادرة في العراق خلال السنوات 1949–1952

ت	اسم الحزب	اسم الصحيفة	تاريخ صدورها	تاريخ احتجابها	عدد اعدادها
1	حزب الاصلاح	الاصلاح	26/اذار/1950	21/ايلول/1950	126
2	حزب الاتحاد الدستوري	الاتحاد الدستوري	4/نيسان/1950	21/ت2/ 1952	794
3	ا ـــزب الـــوط	نصير الحق	23/ت2/1950	15/ت2/1952	762
4	الد قراطي	صدى الاهالي	18/ايلول/1949	1/ك1/1952	798
	حزب الاستقلال	لواء الاستقلال	مـــستمرة منـــذ	22/ايلول/1954اخ	866
	حـــزب الجبهـــة الـــشعبية	الجبهة الشعبية	عام1946	ر عـــدد لهـــا	399
5	المتحدة	الأمة	29/تموز/1951	عـــام1952كـــان	285
6	حزب الأمة الاشتراكي	الهدى	25/حزيران/1951	العدد1731	41
7	حـــزب الجبهـــة الـــشعبية		24/ك2/1952	21/ت2/1952	
	المتحدة فرع الموصل			30/مايس/1952	
				21/ت2/1952	

وبعد ذلك تم إجراء مسح شامل لجميع المقالات المتضمنة موضوع النشاط الصهيوني في العراق والمنشورة في صحافة الأحزاب العراقية العلنية للفترة من بداية عام 1950 حتى نهاية عام 1952 جرى استيعاب هذه المقالات في تنظيم معين بالاعتماد على الاتجاهات التي تضمنتها عملية بناء التصنيف في الفصول السابقة. أما بعض المداخل المعتمدة لتحقيق بعض الاتجاهات فكانت كما يأتي:

أولاً: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني

1. **أن من أول واهم واجبات الحكومة أن يكون لديها جهاز للاستخبارات قوي فعال كفوء مؤمن مخلص لمواجهة الخطر الصهيوني[1].**
2. **يجب منع اليهود من الاستفادة اقتصاديا" وسياسيا" على حساب الدول العربية عن طريق حدودها ويجب أن نعمل على تطهير أراضينا من كل العناصر الخطرة الهدامة ونقضي على كل وسيلة تسنح للأخطبوط الصهيوني بالامتداد[2].**
3. **لقد لفتنا نظر الحكومة الى خطر منح إجازات الاستيراد والتصدير الى اليهود الذين اتضح عزمهم على إحداث الاضطراب المالي والاقتصادي في العراق[3].**
4. **نطالب الحكومة بسن تشريع خاص تعتبر بموجبه جميع الديون المؤجلة للمواطنين مستحقة على اليهود لضمان استرداد المواطنين بعض أموالهم من اليهود قبل أن يهربوا[4].**

---

(1) جريدة الاصلاح: العدد(16) الصادر بتاريخ 13/نيسان/1950.

(2) جريدة الاتحاد الدستوري: العدد(624) الصادر بتاريخ 27/نيسان/1952.

(3) جريدة لواء الاستقلال: العدد(919) الصادر بتاريخ 6/اذار/1950.

(4) جريدة لواء الاستقلال: العدد(927) الصادر بتاريخ 15/اذار/1950.

ثانيا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من هجرة يهود العراق

1. لم يحدث قط اضطراب في العراق ضد الاتجاه العام إلا وكان لليهود إصبع فيه[1].

2. من العبث الاحتفاظ باليهود في العراق لانهم بعد نكبة فلسطين أصبحوا لا يطيقون المواطنين ولا يطمئنون إليهم كما لا يطيقهم المواطنون [2].

3. ان المواطن العراقي يستنكر بقاء اليهود في العراق[3].

ثالثا: بعض المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني

1 كان من نتائج السياسة البريطانية التي اتبعت في التموين خلال الحرب العالمية الثانية إن اصبح صعاليك اليهود وصبيانهم مستوردين وقد ساعدهم في ذلك وجود بعض المصارف اليهودية والبريطانية[4].

2 لقد استأسد في هذا العهد سماسرة اليهود ومهربو ثرواتهم وتنمر فيه أذناب الإنكليز من جراء السياسة البريطانية في العراق[5].

ويمكننا وصف المادة التي أخضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال ملاحظة الجدول الآتي:

---

(1) جريدة لواء الاستقلال: العدد(920) الصادر بتاريخ 7/اذار/1950.

(2) جريدة لواء الاستقلال: العدد(926) الصادر بتاريخ 14/اذار/1950.

(3) جريدة لواء الاستقلال: العدد(1316) الصادر بتاريخ 3/تموز/1951.

(4) جريدة لواء الاستقلال: العدد(919) الصادر بتاريخ 6 اذار 1950.

(5) جريدة الجبهة الشعبية: العدد(195) الصادر بتاريخ 18 اذار 1952

جدول رقم (14)

المقالات الافتتاحية للصحف الحزبية التي أخضعت للتحليل خلال الخمسينات

ت	اسم الصحيفة	عنوان المقال الافتتاحي الخاص بموضوع الدراسة	رقم العدد وتاريخ النشر
1	الاصلاح	الجاسوسية ودوائر الاستخبارات بيننا وبين إسرائيل	العدد(16)الصادر بتاريخ 13 نيسان
2	الاتحاد	حملات التلفيق والأكاذيب التي تشنها الدعاية	1950
	الدستوري	الصهيونية ضد العرب	العدد(489)الصادربتاريخ20/ت2/
		واجب العرب في مكافحة العناصر الصهيونية	1951 العدد(624)الصادربتاريخ27
		(لم تكتب أي مقال عن النشاط الصهيوني في العراق)	نيسان 1952
3	صدى الاهالي	المشكلة اليهودية	
4	لواء	عزرا مناحيم يبرر ويحذر	العدد(919)الصادربتاريخ6 اذار
	الاستقلال	خروج اليهود من العراق والجولة الثانية في حرب	1950
		فلسطين	العدد(920)الصادربتاريخ7 اذار
		بعد توقف بعض بيوت التجارة والصيرفة اليهودية عن	1950
		دفع الديون المستحقة	العدد(926)في14 اذار 1950
		ماهي مقاصد اليهود الخفية في تركهم العراق عن	العدد(927)في15 اذار 1950
		طريق التهريب بدلا من اللجوء الى الطريق الاعتيادي	
		ألاعيب اليهود في رفع أسعار السوق وخفضها	العدد(932)في21 اذار 1950
		المشكلة اليهودية في العراق	
		اليهود ومسايرة الوزارة السويدية لرغباتهم	العدد(945)في6/نيسان/1950
		قضية فلسطين والصهيونية في العراق	العدد(1044)في9/اب/1950
		متى تحل مشكلة اليهود في العراق	العدد(1084)في29/ايلول/1950
		اليهود المدللون	العدد(1135)في29/ت2/1950

		هل يترك اليهود يعبثون في العراق	العدد(1177)في18/ك2/1951
		السرطان اليهودي في العراق	العدد(1208)في23/شباط/1951
		وجوب اصطناع الحزم في تطبيق قانون مراقبة وادارة	العدد(1209)في25/شباط/1951
		أموال اليهود	العدد(1221)في11/اذار/1951
		انتعاش الأسواق محتوم إذا تخلصت من عبث اليهود	العدد(1222)في12اذار/1951
		هلا اعتبرنا بنكبة فلسطين بالحركة اليهودية	العدد(1225)في15/اذار/1951
5	الجبهـــــة	الإجرام اليهودي	العدد(1255)في20/نيسان/1951
	الشعبية	واجب الحكومة في إصدار بيان رسمي مفصل	العدد(1305)في20/حزيران/1951
6	الامة	اليهود وأعوانهم	العدد(1310)في26/حزيران/1951
7	الهدى	بوادر الوهن	العدد(1316)في3/تموز/1951
		الإجرام اليهودي أيضا	العدد(1319)في9/تموز/1951
		عهد تنمر فيه أذناب الإنكليز واستأسد سماسرة اليهود	العدد(1326)في17/تموز/1951
		لبنان والخطر الصهيوني	العدد(195)في18/اذار/1952
		(لم تكتب أي مقال عن النشاط الصهيوني)	العدد(232)في30/نيسان/1952
		دولة الدول الصهيونية	العدد(4)في14/شباط/1952
		ضابط يهودي في الجيش اللبناني	العدد(17)في15/ايار/1952
		كيف انتشر الأخطبوط الصهيوني في العالم	العدد(21) في 21/حزيران/1952
		الهجرة اليهودية	العدد(22)في19/حزيران/1952

نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الخمسينات

استطاع مؤلف الكتاب تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية المتعلق بالنشاط الصهيوني في العراق خلال المدة الممتدة من بداية عام 1950 وحتى

نهاية عام 1952 من خلال تنفيذ خطة تحليل المضمون وجمع تكرارات الاتجاهات وحساب النسب المئوية لتكرار هذه الاتجاهات،ومن ثم ترتيب الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي في جدول وفقا لتسلسل ظهورها بصورة تنازلية ومن ثم تفسير هذه النتائج.

ويمكننا توضيح نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الخمسينات من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (15)

الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الخمسينات

اسم الصحيفة	رقم العدد وتاريخه	الموقف من ادخال الصحف الصهيونية الى العراق	الموقف من الصحافة اليهودية في العراق	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني	الموقف من هجرة يهود العراق	الموقف من الاجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني
الاصلاح	العدد(16)في13/نيسان							11
الاتحاد	1950/							11
الدستوري	العدد(489)في20/ت2/							1
لواء	1951							111
الاستقلال	العدد(624)في27/نيسا					1		
	ن/1952							
	العدد(919)في6/اذار/						11	11
	1950						11	11

	العدد(920)في7/اذار/						1	11
	1950							11
	العدد(926)في14/اذار/						1	
	1950							11
	العدد(927)في15/اذار/							1
	1950							11
	العدد(932)في21/اذار/						11	11
	1950							1
	العدد(945)في6/نيسان							11
	/1950					1		1
	العدد(1044)في9/اب/						11	1
	1950							11
	العدد(1084)في29/ايـ							11
	لول/1950						1	11
	العدد(1135)في29/ت						1	11
	1950/2							1
	العدد(1177)في18/ك							
	1951/2						1	
	العدد(1208)في23/شـ							1
	باط/1951							1
الجبهة	العدد(1209)في25/شـ						1	1
الشعبية	باط/1951							

جريدة الهدى	العدد(1221)في11/اذار/1951 العدد(1222)في12/اذار/1951 العدد(1225)في15/اذار/1951 العدد(1255)في20/نيسان/1951 العدد(1305)في20/حزيران/1951 العدد(1319)في9/تموز/1951 العدد(1310)في26/حزيران/1951 العدد(1316)في3/تموز/1951 العدد(1326)في17/تموز/1951 العدد(195)في18/اذار/1952 العدد(232)في30/نيسان/1952	- 0	- 0	- 0	- 0	1 1 - 5	1 1 - 16	- 45

	العدد(4)في14/شباط/ 1952 العدد(17)في15/ايار/ 1952 العدد(21)في12/حزيران/1952 العدد(22)في19/حزيران/1952 - - - - - - المجموع الكلي							

ويمكن إيضاح نتائج التحليل حسب تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال المدة الممتدة من بداية عام 1950 حتى نهاية عام 1952 من خلال الجدول الاتي:

جدول رقم (16)

تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقال الافتتاحي

للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق خلال الخمسينات

ت	الاتجاه أو (الفكرة المكررة)	التكرار	النسبة المئوية
1	الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني	45	18 ر68 ٪
2	الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية	16	24 ر24٪
3	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق	5	57 ر7 ٪
4	الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق	صفر	صفر

7	الموقف من إدخال الصحف والكتب الصهيونية الى العراق	صفر	صفر
5	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	صفر	صفر
6	الموقف من الصحف اليهودية في العراق	صفر	صفر
	المجموع الكلي	66	100٪

تفسير نتائج التحليل

أولاً: الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأولى من بين الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء قضية النشاط الصهيوني في العراق حيث حصل على تكرار مقداره (45) وبنسبة مئوية مقدارها (18 ر68 ٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال إن الصحافة الحزبية في العراق خلال مدة الخمسينات قد ركزت على اتجاه الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني، حيث حثت الحكومة في أعقاب حوادث التفجيرات في بغداد على بذل الجهود لاكتشاف القائمين على هذه الحوادث. كذلك استطاعت الصحافة الحزبية العلنية من خلال اهتمامها بهذا الاتجاه تنبيه الحكومة الى اتخاذ بعض الإجراءات لمعالجة ظاهرة هروب اليهود العراقيين التي تشير الوثائق(الى إنها تزايدت منذ الأيام الأولى من عام 1950 وبشكل واسع الأمر الذي دفع بعض اليهود الى التصريح دون خوف بعزمهم على الهجرة مهما كلفهم الأمر بدعوى إن بقاءهم في العراق اصبح خطرا على حياتهم)[1]. كذلك فان الصحافة الحزبية العلنية خلال هذه المدة قد نبهت الحكومة على حجم الضرر الواقع على العراق من جراء

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 80/54 القسم الأول، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 481في1950/2/12 الى وزارة الداخلية.

تهريب ثروته عن طريق اليهود العراقيين من داخل العراق حيث (استطاع بعض يهود العراق عام 1948 من تهريب ما يقارب من (73) طناً من الذهب الى إيران على شكل لوازم سيارات مصبوغة أو مذهبة) [1].

ثانيا: الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية من بين الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي للصحافة الحزبية العلنية إزاء قضية النشاط الصهيوني في العراق حيث حصل على تكرار مقداره (16) وبنسبة مئوية مقدارها (24،24٪).ويمكن تفسير ذلك من خلال إن الصحافة الحزبية العلنية خلال هذه المدة كانت تعزي الضائقة الاقتصادية في العراق الى وجود اليهود حيث أكدت في العديد من المقالات إن يهود العراق هم سبب الضائقة الاقتصادية من خلال احتكارهم لتجارة الاستيراد والتصدير. لذلك ساهمت هذه الصحافة بشكل غير مباشر في حملة الدعاية ضد الطائفة اليهودية في العراق حيث راحت تستعدي العراقيين ضد يهود العراق. ويمكن تفسير اهتمام الصحافة الحزبية العلنية بهذا الاتجاه كذلك من خلال ان هذه الصحافة قد أرادت من خلال اهتمامها بالموقف من هجرة يهود العراق ان تعالج الوضع المضطرب للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جراء تزاحم الحشود الكبيرة من يهود العراق على السفر. وفي الوقت الذي كانت فيه (إسرائيل) تستقبل يهود العراق واليمن وتعد المستعمرات والمعسكرات لاستقبالهم فوجئت كما تشير وثائق وزارة الداخلية بإنذار حكومة رومانيا بان اليهود الراغبين في النزوح الى (إسرائيل) والذين ينتظرون في ميناء كونستانزا على البحر الأسود سوف تلغى

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري 1948، رقم الإضبارة 70/54 القسم الأول، موضوع الإضبارة تسرب اليهود الى ايران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/4/555/555 بتاريخ 4 تموز 1948 الموجه الى وزارة الداخلية.

سمة الخروج الممنوحة لهم إذا لم تبادر (إسرائيل) بتسفيرهم ونقلهم إليها.وأدى هذا الإنذار الى أن تعطى (إسرائيل) الأسبقية ليهود رومانيا على يهود العراق. فاستدعى حسقيل شمطوب رئيس الطائفة اليهودية في العراق الى لندن لإفهامه بهذه الحقيقة وليعمل على السير بمعاملات الإسقاط والتسفير ببطيء الى أن يتم استيعاب يهود رومانيا[1].

ثالثا: الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة حيث حصل على تكرار مقداره (5) وبنسبة مئوية مقدارها (7،57٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال إن الصحافة الحزبية العلنية في العراق قد أعادت الى الأذهان دور بريطانيا في تأسيس الكيان الصهيوني وذلك برفعها القرار الخاص بالقضية الفلسطينية الى هيئة الأمم واقتراحها بتقسيم فلسطين وفي فترة لاحقة انسحابها من فلسطين وتسليمها الى العصابات الصهيونية. وهي بذلك أرادت أن تلقى باللائمة على بريطانيا فيما حدث لفلسطين كذلك فيما حدث داخل العراق من ضائقة اقتصادية من جراء انسحاب اليهود من تجارة الاستيراد والتصدير وتوقف بعض المصارف اليهودية داخل وخارج العراق من الإيفاء بالتزاماتها المالية.

رابعا: الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق

لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات بهذا الاتجاه، حيث جاءت نتائج الدراسة التحليلية للمقالات الافتتاحية التي كتبت خلال هذه

---

(1) وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 81/54 القسم العاشر، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة الخارجية الدائرة السياسية العامة ع/5202 / 2101 /13/ 1960 في 29/ ايلول /1950 الى وزارة الداخلية.

المدة لتؤشر بأنه لاوجود لأي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك من خلال ان الرأي العام العراقي والحكومة العراقية قد أدركا خطورة النشاط الصهيوني من خلال هذه الجمعيات منذ أواخر الثلاثينات، مما جعلها تفرض رقابة غير اعتيادية على هذه الجمعيات ولهذا انتقل النشاط الصهيوني الى واجهات سرية ومنظمات لم تظهر واضحة في الشارع العراقي.

خامسا: الموقف من المدارس اليهودية في العراق

لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات بهذا الاتجاه حيث جاءت نتائج الدراسة التحليلية للمقالات الافتتاحية التي كتبت خلال هذه الفترة لتؤشر بأنه لا وجود لأي تكرار يذكر في هذا الاتجاه. ويمكن تفسير ذلك من خلال إن الحكومة قد فرضت بعد إصدار قانون المعارف لسنة 1929 رقابة على المدارس اليهودية وقد استمرت هذه الرقابة خلال عقد الأربعينات والخمسينات بتشديد اكبر نتيجة لتطورات القضية الفلسطينية التي انعكست على الموقف الرسمي والشعبي في العراق.

سادسا: الموقف من الصحف اليهودية في العراق

لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات بهذا الاتجاه وذلك لان الصحف التي أصدرها يهود العراق في العشرينات قد اختفت بفعل تطور الوعي القومي وتطورات القضية الفلسطينية في الأربعينات والخمسينات وإذا كانت عصبة مكافحة الصهيونية قد أصدرت جريدة العصبة (وهي جريدة يهودية) ولمدة شهرين فقط خلال عام 1946 فان عقد الخمسينات لم يشهد وجود أية جريدة يهودية تذكر.

سابعا: الموقف من إدخال الصحف والكتب الصهيونية الى العراق

لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات بهذا الاتجاه وذلك لان الحكومة العراقية قد فرضت خلال الأربعينات والخمسينات إجراءات مشددة على عملية دخول الصحف والكتب الصهيونية الى العراق. كذلك فان الأوضاع الداخلية في العراق كما يشير إليها تقرير أعده السكرتير الثاني في السفارة الأمريكية في بغداد (فرنسيس ألين) وتقرير ثاني أعده الملحق التجاري الأمريكي في بغداد (فون لوسبرغ) لم تكن في صالح النشاط الصهيوني في العراق، حيث فرضت الحكومة العراقية الأحكام العرفية وفي الفترة من ايار حتى تشرين الأول 1948 جرى اتهام عدد كبير من يهود العراق حيث القي القبض عليهم وحوكموا وعقب اكتشاف المنظمات الصهيونية التخريبية في بغداد اضطربت أوضاع الطائفة اليهودية في العراق حيث القي القبض في تشرين الثاني 1949 على (60) يهودياً. كذلك يشير التقريران الى أن الحكومة العراقية قد عدلت في تموز عام 1948 القانون الذي يجعل من الشيوعية جريمة تعرض صاحبها لاشد العقوبات فصار يشمل كذلك (الصهيونية) [1]. من كل ما تقدم نخلص الى القول بما يأتي:

1) ركزت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات على إبراز الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني في العراق حيث حثت الحكومة على بذل الجهود لاكتشاف العناصر الصهيونية التي تسببت في حوادث التفجيرات التي حدثت في بغداد عام 1950 و1951.كذلك اهتمت

(1) USNA, Confidential U.S. Diplomatic Post Records, Iraq 1949–1950 , Film No.4, American Embassy in Baghdad, November 28 , 1949, Two Unclassified Reports on the Position of the Jewish Community in Iraq, No. 890g 4016 –11–284g.

صحافة الأحزاب العراقية العلنية بتنبيه الحكومة الى اتخاذ بعض الإجراءات الفعالة لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليهود العراق مركزة في ذلك على البراز حجم الضرر الواقع على العراق جراء تهريب ثروته عن طريق تهريب أموال اليهود الى الخارج.

2) اهتمت صحافة الأحزاب العراقية بمعالجة الوضع المضطرب للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جراء تزاحم الحشود الكبيرة من يهود العراق على السفر الى خارج العراق وإسقاط الجنسية العراقية وذلك من خلال حث الحكومة على الإسراع في عملية تسفير اليهود.

3) اهتمت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات بإبراز دور بريطانيا في تأسيس الكيان الصهيوني من خلال رفعها القرار الخاص بالقضية الفلسطينية الى هيئة الأمم واقتراحها بتقسيم فلسطين وفي فترة لاحقة انسحابها من فلسطين وتسليمها الى العصابات الصهيونية.

خاتمة واستنتاجات

في ختام هذا الكتاب قد يكون مفيداً أن نجمع المعلومات المتناثرة التي مرت في الفصول السابقة. إن الباحث الذي يعيش مع دراسته سنين طويلة لابد وان تتراكم لديه في النهاية رؤية كلية للموضوع الذي دار حوله البحث. ولن نقوم بتلخيص ما عرضناه في ثنايا الفصول السابقة مرة أخرى في هذه الخاتمة، ولكننا فقط نود أن نؤكد بعض المعاني ونجمع بعض الاستنتاجات التي مرت في الفصول السابقة وربما تكون قد تاهت في خضم البحث وفي زحمة الوثائق والجداول والمعلومات والتحليلات والتفسيرات.

ويمكن إجمال تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات الافتتاحية للصحف الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق منذ عام 1922 حتى نهاية عام 1952 من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (17)

تسلسل تكرارات الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات الافتتاحية للصحافة الحزبية إزاء النشاط الصهيوني في العراق 1922 — 1952

ت	الاتجاه أو (الفكرة المكررة)	التكرار	النسبة المئوية
1	الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني	73	٪ 41,24
2	الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق	50	٪28ر24
3	الموقف من هجرة يهود العراق وبناء الدولة العبرية	35	٪ 19,77
4	الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق	11	٪ 6,21
5	الموقف من المدارس اليهودية في العراق	8	٪ 4,51

6	الموقف من الصحف اليهودية في العراق	صفر	صفر
7	الموقف من إدخال الصحف والكتب الصهيونية الى العراق	صفر	صفر
	المجموع الكلي	177	٪100

ويمكن تفسير نتائج الجدول السابق من خلال ما يأتي:

1. **لقد احتل اتجاه الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني المرتبة الأولى من اهتمامات صحافة الأحزاب العراقية العلنية للمدة من عام 1922 وحتى نهاية عام 1952 وذلك لان هذه الصحافة قد كافحت الخطر الصهيوني من خلال محورين الأول هو فضح النشاط الصهيوني والعمل على كبحه من خلال تنبيه الحكومة الى أخطاره والثاني هو التحذير من الصهيونية العالمية وخطرها على فلسطين والأقطار العربية الأخرى.**

2. **احتل اتجاه الموقف من بريطانيا في تشجيع النشاط الصهيوني في العراق المرتبة الثانية من اهتمامات صحافة الأحزاب العراقية العلنية للمدة المذكورة وذلك لان الصحافة كانت تدرك الأثر الذي تركته بريطانيا في نشر الصهيونية في العراق وتشجيع نشاطها تماشياً مع السياسة البريطانية في فلسطين التي كانت تهدف الى تنفيذ وعد بلفور.**

3. **احتل اتجاه الموقف من هجرة يهود العراق الى فلسطين المرتبة الثالثة من سلم الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي لصحافة الأحزاب العراقية العلنية للفترة من عام 1922 حتى عام 1952 وذلك لان هذه الصحافة استطاعت بلورة رأي عام عراقي حول هجرة يهود العراق من خلال إلقاء المسؤولية على يهود العراق في الضائقة الاقتصادية التي تعرض لها العراق أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات. وكذلك نبهت الحكومة الى حجم الضرر الواقع على العراق من جراء تهريب ثروته عن طريق اليهود العراقيين.**

4. احتل اتجاه الموقف من الجمعيات الصهيونية في العراق المرتبة الرابعة من سلم الاتجاهات خلال المدة المذكورة، وذلك لان هذه الصحافة أرادت تنبيه الحكومة والرأي العام العراقي الى مخاطر هذه الجمعيات في جمع الأموال العراقية في السر، واثر هذه الأموال في خدمة أهداف الصهيونية في فلسطين.

5. احتل اتجاه الموقف من المدارس اليهودية في العراق المرتبة الخامسة من سلم الاتجاهات خلال المدة المذكورة، وذلك لان هذه الصحافة أرادت تنبيه الحكومة والرأي العام العراقي الى الدور الخطير الذي مارسته هذه المدارس في استثمارها للأسلوب الديني والعاطفي في عرض أفكار الدعاية الصهيونية الى النشئ اليهودي الجديد والتركيز من خلال المدرسة اليهودية على تعليم اللغة العبرية كونها المسيطر الأساس على جميع صور النشاط الصهيوني في العراق.

6. لم تهتم صحافة الأحزاب العراقية خلال المدة المذكورة باتجاه الموقف من الصحف اليهودية في العراق ولا باتجاه الموقف من إدخال الصحف والكتب والمطبوعات الأخرى الصهيونية من خارج العراق الى داخل العراق، وذلك لان الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية خلال عقد العشرينات كانت حاسمة في إيقاف النشاط الصهيوني في هذين الاتجاهين.

ونستطيع من خلال ما تقدم إجمال الرؤية الكلية للموضوع من خلال الاستنتاجات الاتية:

1. شكلت صحافة الاحزاب العراقية العلنية خلال عقد العشرينات ادراك الرأي العام العراقي ورجال الحكومة العراقية لقضية النشاط الصهيوني في العراق وأبرزت دعم بريطانيا لهذا النشاط تعزيزاً لوجودها في العراق. وقد دفعت هذه الصحافة السلطة خلال عقد العشرينات الى الاسراع باتخاذ بعض القرارات

بشأن الحد من النشاط الصهيوني وتشريع بعض القوانين المهمة كقانون المعارف لسنة 1929 لتوحيد المناهج الدراسية في المدارس العراقية كافة.

2. خلقت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الثلاثينات رأياً عاماً حول أهمية معالجة هجرة يهود العراق خاصة بعدما برزت كظاهرة في الحياة العراقية بعد شمول يهود العراق بقانون الخدمة الإلزامية عام 1933.

3. نبهت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال عقد الأربعينات الحكومة العراقية الى ضرورة معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية لليهود العراقيين. وقد بدأت وزارة الداخلية بمعالجة هذه الظاهرة بإصدار تعليمات خاصة بسفر اليهود العراقيين الى خارج العراق حيث فرضت على طالب السفر من اليهود إيداع كفالة تقديرية بمبلغ ثلاثة آلاف دينار. كذلك حاولت هذه الصحافة خلال هذه المدة فضح الدور التخريبي الذي لعبته الجمعيات الصهيونية في العراق من اجل إشاعة جو نفسي مرعب لليهود في العراق خلال فترة الأربعينات خاصة بعد تأسيس الكيان الصهيوني توطئة لتهجير يهود العراق الى فلسطين المحتلة.

4. ركزت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات على إبراز الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني في العراق حيث حثت الحكومة على بذل الجهود لاكتشاف العناصر الصهيونية التي تسببت في حوادث التفجيرات التي حدثت في بغداد عام 1950 و 1951. بالإضافة ركزت صحافة الأحزاب العراقية العلنية خلال الخمسينات على إبراز الموقف من الإجراءات الحكومية في مواجهة الخطر الصهيوني في العراق حيث حثت الحكومة على بذل الجهود لاكتشاف العناصر الصهيونية التي تسببت في حوادث التفجيرات التي حدثت في بغداد عام 1950 و1951.

5. كذلك اهتمت صحافة الأحزاب العراقية العلنية بتنبيه الحكومة الى اتخاذ بعض الإجراءات الفعالة لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليهود العراق مركزة في ذلك على البراز حجم الضرر الواقع على العراق جراء تهريب ثروته عن طريق تهريب أموال اليهود الى الخارج.

6. اهتمت صحافة الأحزاب العراقية بمعالجة الوضع المضطرب للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جراء تزاحم الحشود الكبيرة من يهود العراق على السفر الى خارج العراق وإسقاط الجنسية العراقية وذلك من خلال حث الحكومة على الإسراع في عملية تسفير اليهود.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

وثائق وزارة الداخلية

1. وزارة الداخلية: مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، سجل احصاء اليهود لعام 2000، صحائف الأعمال لليهود المحتفظين بالجنسية العراقية حتى أيلول 2000.
2. .وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية،رقم الاضبارة 7/4/24 القسم الخامس موضوع الاضبارة الاحتفاظ بالجنسية العراقية،كتاب مديرية الامن العامة المرقم 1267 في 1975/2/24 الى وزارة الداخلية.
3. وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية،المجلد (17) العدد(39) الصادر بتاريخ 28/ أيلول / 1935، ص13.
4. وزارة الداخلية: القلم السري 1922، رقم الاضبارة 6/ب/8، موضوع الاضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 7963 الصادر بتاريخ 20/تموز/1923 والموجه الى وزارة الداخلية.
5. وزارة الداخلية: القلم السري 1929،رقم الاضبارة 44/أ/ 64،موضوع الاضبارة مجلة المصباح،كتاب مديرية المطبوعات المرقم 486 في 1929/6/6 الى صاحب مجلة المصباح.

6. وزارة الداخلية: القلم السري 1928، رقم الإضبارة 44/أ/54، موضوع الإضبارة مجلة الحاصد لانور شاؤول، كتاب مديرية المطبوعات المرقم 716 بتاريخ 1928/10/28 الى صاحب مجلة الحاصد.

7. وزارة الداخلية: القلم السري 1928، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية المطبوعات المرقم 487 في 1929/6/6 الى صاحب مجلة الحاصد.

8. وزارة الداخلية:القلم السري، رقم الاضبارة 14/41،موضوع الاضبارة الجمعيات الماسونية، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم A/1523 بتاريخ 1922/9/30 الى مستشار البصرة.

9. وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور احد اجتماعات المحفل الماسوني كتب عليها تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل وقائمة باسماء رؤساء المحفل خلال السنوات 1992–1927.

10. وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة،بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات لوج صدق الوفاء بتاريخ 1926/3/10 وقد كتب عليها تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل.

11. وزارة الداخلية: القلم السري،الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات لوج البصرة بتاريخ 1938/1/10.

12. وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات لوج الفيحاء بتاريخ 15 تشرين الثاني 1945.

13. وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد (67) العدد(9) الصادر بتاريخ 2 آذار 1935، ص26.

14. وزارة الداخلية: الملفات السياسية،رقم الاضبارة 3/29، موضوع الاضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم 3478 في 1935/2/28 الى أهرون ساسون معلم الياهو ناحوم.

15. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 4/29،موضوع الاضبارة الحركة الشيوعية،مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/964 في 5 آذار 1938 الى وزارة الداخلية.

16. وزارة الداخلية: القلم السري،الإضبارة السابقة،مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/964 في 5 آذار 1938 الى وزارة الداخلية، ص2.

17. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 3/29، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود،كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 2883 في 5 آب 1935 الى وزارة الداخلية.

18. وزارة الداخلية: الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، رقم الاضبارة 78/53، موضوع الاضبارة نشريات الصحف المضرة في الخارج ومراقبتها، كتاب وزارة الداخلية الى وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم م.خ/ 184 في 26 كانون الاول 1936.

19. وزارة الداخلية: الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، الاضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/3790 في 13كانون الاول1936 الى مديرية شرطة لواء الموصل ومديرية شرطة لواء البصرة.

20. وزارة الداخلية:الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة،كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية

المـرقم س/552 في 28 مـايس 1937 الى وزارة الداخليـة ومرفقاتـه قائمـة بأسماء مراسلي الصحف الأجنبية.

21. وزارة الداخلية: الملفات السياسية شعبة المخابرات السرية، الاضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/579 في 28شباط 1931 الى وزارة المالية.

22. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 32/54، موضوع الإضبارة هجرة اليهـود الى فلسطين، كتـاب مديريـة التحقيقـات الجنائيـة المـرقم 2668 في 1947/11/14 الى مديرية الشرطة العامة.

23. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 53/43، موضوع الاضبارة شركة بلتـورس، مـذكرة داخليـة مرفوعـة الى وزيـر الداخليـة موضـوعها مؤسـسة صهيونية للسياحة.

24. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري، رقـم الاضـبارة 44/أ/173، موضـوع الاضـبارة جريـدة العـصبة، كتـاب ديـوان مجلـس الـوزراء المـرقم 2868 في 1946/6/6 الى وزارة الداخلية.

25. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 3/29، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم 1/5/55/ج في 1948/6/8 الى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (أيها الرفاق).

26. وزارة الداخلية: القلم السري، الاضبارة السابقة، الكتاب السابق مرفقاته نشرة بعنوان (عيد الحنكة).

27. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري، الإضـبارة الـسابقة، كتـاب قيـادة القـوات العـسكرية للمنطقـة العرفيـة الثالثـة المـرقم ق/29 في 1948/5/24 الى مديرية الحركات مع مرفقاته نشرة (مختصر تاريخ الدفاع اليهودي).

28. وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق مرفقاته نشرة بعنوان (المحاضرات العسكرية).

29. وزارة الداخلية:القلم السري، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق مرفقاته نشرة بعنوان (رجال المقاومة حلوصيم).

30. وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء الدليم المرقم 154 في 1944/6/18 الى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة الكوماندو العبري.

31. وزارة الداخلية:القلم السري،الإضبارة السابقة، صورة كتاب معاون مدير كمرك لواء الدليم المرقم 1126 في 1944/6/18 الى متصرفية لواء الدليم.

32. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 122/53، موضوع الاضبارة الرقابة المشتركة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 232 في 1941/3/16 الى وزارة الداخلية ومرفقاته.

33. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 163/53، موضوع الاضبارة مراقبة المطبوعات، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم س /103 في 1948/11/11 الى السفارة العراقية في لندن وواشنطن والقاهرة وبيروت ودمشق.

34. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 81/54 القسم 15، موضوع الاضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم 663 في 1954/5/15 الى مديرية الشرطة العامة.

35. وزارة الداخلية: مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، سجل احصاء اليهود لعام 1998، صحائف الأعمال لليهود المتحفظين بالجنسية العراقية لعام 1998.

36. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 32/54 القسم الرابع، موضوع الاضبارة هجرة اليهود الى فلسطين، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم 728 في 1950/4/13 الى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

37. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 14/41، موضوع الاضبارة الجمعيات الماسونية، كتاب مديرية امن منطقة البصرة المرقم 4227 في 1958/8/17 الى متصرف لواء البصرة.

38. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 53 /163، موضوع الاضبارة مراقبة المطبوعات، كتاب وزارة الخارجية المرقم د /100/536/536 بتاريخ 1951/11/20 الى مديرية الدعاية العامة.

39. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 68/6، موضوع الاضبارة حزب الشعب، كتاب وزارة الداخلية المرقم 12960 بتاريخ 3/ كانون الاول /1925 الى ياسين الهاشمي ورفاقه.

40. وزارة الداخلية: الجمعيات، رقم الاضبارة 28/36،موضوع الاضبارة جمعية النهضة العراقية، كتاب وزارة الداخلية المرقم 12388 والمؤرخ في 19آب1922 الى السيد محمد أمين الجرجفجي ورفاقه.

41. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 28/36،موضوع الإضبارة جمعية النهضة العراقية، الطلب المقدم من محمد أمين الجرجفجي الى وزير الداخلية بتاريخ 1924/11/30.

42. وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الاضبارة 39/6، موضوع الاضبارة الاجتماعات والمظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من اجل فلسطين، كتاب متصرف لواء بغداد الى وزارة الداخلية المرقم 11070 في 1929/8/31.

43. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 22/6، موضوع الاضبارة حزب التقدم، كتاب وزارة الداخلية المرقم 10474 بتاريخ 22/آب/ 1925 الموجه الى عبد المحسن السعدون ورفاقه.

44. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 14/41، موضوع الاضبارة الجمعيات الماسونية كتاب المستشار القضائي بوزارة العدل (ن.ج. ديفيدسن) الى وزير العدل بتاريخ 1922/10/10.

45. وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الاضبارة 7/53، موضوع الاضبارة شؤون الكتب والمطبوعات، كتاب وزارة الداخلية،المرقم 9326 المؤرخ في 25 حزيران 1929 المتضمن (بيان) منع جريدتي اسرائيل والعالم الاسرائيلي..

46. وزارة الداخلية: القلم السري 1923، رقم الاضبارة 40/63، موضوع الاضبارة مراسلات تتعلق بيهود العراق وفلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 7963 في 20 تموز 1923 الى وزارة الداخلية.

47. وزارة الداخلية: القلم السري 1929، رقم الاضبارة 44/أ/64 موضوع الاضبارة مجلة المصباح، كتاب مديرية المطبوعات الى صاحب مجلة المصباح المرقم 486 في 1929/6/6.

48. وزارة الداخلية: القلم السري 1935، رقم الاضبارة 4/29، موضوع الاضبارة الحركة الشيوعية.

49. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري 1935، الاضـبارة الـسابقة، كتـاب مديريـة الـشرطة العامـة ادارة التحقيقـات الجنائيـة المركزيـة المـرقم ش.خ /4320 بتاريخ 14/ تشرين الاول /1935 الى وزارة الداخلية.

50. وزارة الداخليـة: مديريـة الجمعيات، رقـم الاضبارة 6/أ/64، موضوع الاضبارة حـزب العهـد العراقـي كتـاب وزارة الداخليـة المـرقم 13559 والمـؤرخ في 14 تشرين الأول 1930 إلى أعضاء الهيئة التأسيسية لحزب العهد العراقي.

51. وزارة الداخليـة: مديريـة الجمعيات، رقـم الاضبارة 63/26، موضوع الاضبارة الحـزب الـوطني العراقـي الطلـب المقـدم الى وزيـر الداخليـة مـن قبـل الهيئـة المؤسسة للحزب الوطني العراقي يوم 1922/7/2.

52. وزارة الداخليـة: مديريـة الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 11473 في 1922/8/2 الى محمد جعفر أبو التمن ورفاقه.

53. وزارة الداخلية: القلم السري 1928، رقم الإضبارة 12/53، موضوع الإضبارة طلب إصدار جريدة، الطلب المقدم مـن قبـل محمـد جعفـر أبـو التمن الى وزيـر الداخلية بتاريخ 11 تشرين الثاني1928 المتضمن طلباً للموافقة على إصدار جريـدة سياسـية يوميـة باسـم(الـوطن) مـع ترشـيح المحـامي عبـد العزيـز ماجـد ليكون مديرها المسؤول.

54. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري 1928، الاضـبارة الـسابقة، كتـاب ادارة التحقيقـات الجنائيـة المركزيـة المـرقم 6991 في 1928/11/20 الموجـه الى وزارة الداخلية.

55. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 6/أ/66، موضوع الاضبارة حزب الإخاء الوطني، كتاب وزارة الداخلية المرقم 15435 والمؤرخ في 20تشرين الثاني1930 الى ياسين الهاشمي ورفاقه.

56. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 6/أ/66، موضوع الإضبارة حزب الإخاء الوطني، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم 3960 في 16تشرين الأول 1932 الى وزارة الداخلية.

57. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الاضبارة 6/أ/ 66، موضوع الاضبارة حزب الإخاء الوطني، كتاب وزارة الداخلية المرقم 1960 في 1932/3/27 الى سكرتارية مجلس الوزراء.

58. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الاضبارة السابقة، كتاب سكرتارية مجلس الوزراء المرقم 1023 في 3 نيسان 1932 الى وزارة الداخلية.

59. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الاضبارة 3/49، موضوع الاضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم 3478 في 1935/8/28 الموجه الى اهرون ساسون معلم الياهو ناحوم.

60. وزارة الداخلية: القلم السري،الاضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة بغداد المرقم س/1527 في 1934/9/3 الى متصرف لواء بغداد.

61. وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة 78/53، موضوع الإضبارة نشريات الصحف المقروؤة في الخارج ومراقبتها،كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/3790 في 13/ كانون الأول/1936 الى مدير شرطة لواء الموصل ومدير شرطة لواء البصرة.

62. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 91/41، موضوع الإضبارة حزب الشعب، الطلب المقدم من قبل الهيئة المؤسسة لحزب الشعب الى وزير الداخلية بتاريخ 2 كانون الثاني 1946.

63. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4592 في 2 نيسان1946 الى عزيز شريف ورفقاءه.

64. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 91/41، موضوع الإضبارة حزب الشعب الطلب المقدم من قبل عزيز شريف الى وزير الداخلية بتاريخ 10حزيران1947 وكتاب وزارة الداخلية الى عزيز شريف رئيس حزب الشعب المرقم س/6960 في 23 حزيران1947.

65. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 98/41، موضوع الإضبارة عصبة مكافحة الصهيونية الطلب المقدم الى وزارة الداخلية من قبل الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية بتاريخ 12 أيلول 1945.

66. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية الشعبة الخاصة بتاريخ 19 حزيران 1946 الى وزارة الداخلية.

67. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 3700 في 16 آذار1946 الى طالبي تأسيس العصبة.

68. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 44/أ/ 173، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 860 في 1946/4/1 الى مؤسسي عصبة مكافحة الصهيونية بواسطة الرئيس يعقوب مصري.

69. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 44/أ/173، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 1356 في1946/6/6 الى صاحب جريدة العصبة.

70. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 122/41، موضوع الإضبارة حزب الاتحاد الوطني، الطلب المقدم من الهيئة المؤسسة لحزب الاتحاد الوطني الى وزير الداخلية بتاريخ 12آذار1946.

71. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4591 في 2 نيسان 1946 الى الهيئة المؤسسة لحزب الاتحاد الوطني.

72. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب حزب الاتحاد الوطني العدد(1) في 10آب 1946 الى محمد مهدي الجواهري.

73. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 122/41، موضوع الإضبارة حزب الاتحاد الوطني، بيان وزارة الداخلية الصادر بتاريخ 29 أيلول1947 بشأن سحب إجازة حزبي الشعب والاتحاد الوطني.

74. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 108/41، موضوع الإضبارة حزب الأحرار، الطلب المقدم من قبل داخل الشعلان واخرون، الى وزير الداخلية بتاريخ 1946/3/1.

75. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4589 في 2 نيسان 1946 الى داخل الشعلان ورفاقه.

76. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 106/41، موضوع الإضبارة الحزب الوطني الديمقراطي طلب الهيئة المؤسسة للحزب الوطني الديمقراطي الى وزير الداخلية بتاريخ 5 آذار 1946.

77. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 4590 في 2 نيسان 1946 الى الهيئة المؤسسة للحزب الوطني الديمقراطي.

78. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات،الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم 1960 في 3 نيسان 1946 الى كل من محمد مهدي كبه وداود السعدي وخليل كنه وإسماعيل الغانم وفاضل معله وعلي القزويني ورزوق شماس وعبد الرزاق الظاهر.

79. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 107/41، موضوع الإضبارة حزب الاستقلال، الطلب المقدم من الهيئة المؤسسة لحزب الاستقلال الى وزير الداخلية بتاريخ 12 آذار 1946 مع مرفقاته النظام الأساسي لحزب الاستقلال.

80. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، الإضبارة السابقة، النظام الأساسي لحزب الاستقلال، الفصل الثاني في سياسة الحزب في الأمور الداخلية الفقرة (د)،ص2.

81. وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 108/41، موضوع الإضبارة حزب الأحرار، كتاب حزب الأحرار المرقم (45) في 12 كانون الأول 1948 الموجه الى وزارة الداخلية.

82. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة،32/54، موضوع الإضبارة هجرة اليهود الى فلسطين،كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/202/4ب /888 في 2 كانون الأول 1948 الموجه الى وزارة الداخلية.

83. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة،196/1/63، موضوع الإضبارة انزو سيريني فلسطين،تقرير المستشار الفني في وزارة الداخلية المرقم 2278 /146/14 في 1943/5/8 الموجه الى وزارة الداخلية.

84. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 44/أ/173، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم 2868 في 1946/6/6 الى وزارة الداخلية بشأن تعطيل جريدة العصبة.

85. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 122/53، موضوع الإضبارة الرقابة المشتركة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم 232 في 1941/3/16 الى وزارة الداخلية.

86. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 8/25 القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية في جميع أنحاء العراق بالنظر الى تطور الحالة في فلسطين، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم 960 /1/5/ب في 1948/9/23 الموجه الى وزارة الداخلية

87. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 64/54 القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر الى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/580 في 1949/7/7 الى وزارة الداخلية.

88. وزارة الداخلية: القلم السري 1948، رقم الإضبارة 70/54 القسم الأول،موضوع الإضبارة تهريب اليهود الى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/4/555/555 في 4/تموز/1948 الى وزارة الداخلية.

89. وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة 63/54 القسم الرابع، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر الى اليهود، كتاب وزارة

الداخليـــة مديريـــة الحقـــوق الى وزارة العدليـــة رقـــم ق.س/995 في 1951/6/21.

90. وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة 63/54 القسم الثاني، موضـوع الإضـبارة مـنح الـسمات وجـوازات الـسفر الى اليهـود، كتـاب وزارة الداخلية الى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/1147 في 1949/5/21.

91. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري، رقـم الإضـبارة 81/54 القـسم الأول، موضـوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العـراق، كتـاب مديريـة الـشرطة العامـة الى وزارة الداخليـة المـرقم 1673 بتاريخ 9/نيسان/1950.

92. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري، رقـم الإضـبارة 81/54 القـسم التاسـع، موضـوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم 1797 في 1950/4/15 الى وزارة الداخلية.

93. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري، رقـم الإضـبارة 81/54 القـسم الخـامس عـشر، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغـــادرة العـــراق، كتـــاب مديريـــة النفـــوس العامـــة المـــرقم س/24 في 1954/5/15 الى وزارة الداخلية.

94. وزارة الداخليـة: القلـم الـسري، رقـم الإضـبارة 80/54 القـسم الأول، موضـوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم 481في1950/2/12 الى وزارة الداخلية.

95. وزارة الداخلية: القلم السري 1948، رقم الإضبارة 54/70 القسم الأول، موضوع الإضبارة تسرب اليهود الى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/555/555/4 بتاريخ 4/تموز/1948 الموجه الى وزارة الداخلية.

96. وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة 54/81 القسم العاشر، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة الخارجية الدائرة السياسية العامة ع/5202 / 2101 /13/ 1960 في 29/ أيلول /1950 الى وزارة الداخلية.

وثائق وزارة الخارجية

1. وزارة الخارجية: الشعبة القنصلية، رقم الإضبارة ق /4695 /100/3083،موضوع الإضبارة معاملة اليهود في إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية في بغداد المرقم 37/99 في 7/ آذار/ 1938.

2. وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية،رقم الإضبارة ق/197/129/100، موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود الى الخارج، كتاب وزارة العدلية المرقم ق س/127 في 1950/2/21 الى سكرتارية مجلس الوزراء العامة ونسخة منه الى وزارة الخارجية.

3. وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/197/129/100، موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود الى الخارج، كتاب المفوضية الملكية العراقية في بيروت المرقم 342/6/5 في 1950/6/24 الى وزارة الخارجية في بغداد.

4. زارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية،رقم الإضبارة ق/100/129/197، موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود الى الخارج، كتاب وزارة العدلية المرقم ق س/127 في 1950/2/21 الى سكرتارية مجلس الوزراء العامة ونسخة منه الى وزارة الخارجية.

5. وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة الشعبة الشرقية 1949،رقم الإضبارة ع/13/2101/5202، موضوع الإضبارة شكوى إسرائيل من معاملة يهود العراق، كتاب السفارة العراقية في لندن المرقم 249 في 28 تشرين الأول 1949 الى وزارة الخارجية في بغداد.

6. وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة الشعبة الشرقية 1950، رقم الإضبارة ش/4/299/299، موضوع الإضبارة هروب اليهود الى إيران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم 35/3/ذ في 1951/9/4 الى وزارة الخارجية في بغداد.

7. وزارة الخارجية: الدائرة السياسية، رقم الإضبارة د/600/190/190، موضوع الإضبارة الجرائد الصهيونية في إيران، كتاب السفارة العراقية في طهران المرقم س/48 في 1952/5/26 الموجه الى وزارة الخارجية في بغداد.

8. وزارة الخارجية: الشعبة القنصلية، رقم الإضبارة 100/1/1، موضوع الإضبارة هجرة يهود إيران الى فلسطين عبر العراق، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ق/100/1/1 بتاريخ 1943/1/9 الى وزارة الداخلية العراقية.

9. وزارة الخارجية: الشعبة الشرقية،رقم الإضبارة ش/4/555/1589، موضوع الإضبارة هرب اليهود العراقيين الى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم

ش/18811/4/555/1589 بتـــاريخ 9 تـــشرين الأول 1948 الى المفوضـــية الإيرانية في بغداد.

10. وزارة الخارجيـة: الـشعبة الـشرقية، رقـم الإضـبارة ش/4/299/299،موضـوع الإضبارة هروب اليهود الى إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية في خوزستان المرقم س/4/2 في 1950/1/13 الى وزارة الخارجية في بغداد.

وثائق مديرية الأمن العام

1. مديريـة الأمـن العـام:القيـود الـسرية،رقم الإضـبارة س م/6،موضـوع الإضـبارة الماسونية في العراق، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات لوج بغداد بتاريخ 29 مايس 1929.

2. مديريـة الأمـن العـام: القيـود الـسرية،الإضبارة الـسابقة، كتـاب مديريـة الـشرطة العامة المرقم 692 في1943/3/10 الى وزارة الداخلية.

3. مديرية الأمن العام:القيود السرية، الإضبارة السابقة،بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات لوج العراق بتاريخ 1925/4/12.

4. مديرية الأمن العام: القيود السرية، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات لوج دجلة بتاريخ 1926/6/2.

5. مديريـة الأمـن العـام: القيـود الـسرية،الإضبارة الـسابقة، بطاقـة دعـوة لحـضور أحد اجتماعات محفل كركوك بتاريخ 1926/2/23.

6. مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة 547، موضوع الإضبارة نادي التآخي في بغداد، كتاب وزارة الداخلية المرقم 12540 في 6 آب 1932 الى طالبي تأسيس نادي التآخي جي دينغوال ورفاقه.

7. مديرية الأمن العام: القيود السرية، رقم الإضبارة س م /28، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم 3354 في 10/17 /1964 وزارة الداخلية.

8. مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (421)، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية في العراق.

9. مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة 547 ،القسم الثاني، موضوع الإضبارة نادي الاخوة في بغداد (منطقة المسبح)، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم 6445 في 1958/7/16 الى قائد القوات العسكرية العام.

10. مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة 613،موضوع الإضبارة نادي الليونز في بغداد، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم 9565 في 1958/11/9 الى وزارة الداخلية.

11. مديرية الأمن العام: القيود السرية، رقم الإضبارة س م /6 موضوع الإضبارة الماسونية في العراق، دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسوني بتاريخ 1954/1/7.

12. مديرية الأمن العام: القيوم السرية، رقم الإضبارة س م /28، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم 365 في 1965/3/9 الى وزارة الداخلية.

13. مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (421)، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية في العراق، منشور باللغة الإنكليزية مع ترجمته باللغة العربية بعنوان (نداء من ضابط الاحتياط رقم 53 من منظمة شباب الإنقاذ اليهودية).

14. مديرية الأمن العام: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (422) موضوع الإضبارة جمعية تنوعه.

وثائق دار الكتب والوثائق

1. دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي،رقم الإضبارة 6741، موضوع الإضبارة التبشير الصهيوني،كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم 499/1 في 1 تشرين الأول 1923 الى المندوب السامي.

2. دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الاضبارة د/2/6، موضوع الاضبارة البرقيات التي ارسلها حزب الاستقلال العراقي في الموصل الى الملك حول الاوضاع الانتخابية لسنة 1928.

3. دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الاضبارة 311/2609، موضوع الاضبارة التبشير الصهيوني،كتاب رئيس الديوان الملكي المرقم 252/10 في 17 نيسان 1924 الى وزير الداخلية، وثيقة رقم(3)، صفحة رقم (3).

4. دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، رقم الإضبارة 2609/ 311، موضوع الإضبارة التبشير الصهيوني، كتاب نائب مفتش الشرطة العام لدائرة التحقيقات الجنائية المرقم س/ب/1999 في 15 كانون الأول 1923 الى مدير الشرطة العام.

5. دار الكتب والوثائق: البلاط الملكي، الإضبارة السابقة،كتاب وزارة الداخلية المرقم 6741 في 10 مايس 1924 الى رئيس الديوان الملكي.

6. دار الكتب الوثائق: وزارة العدل، إضبارة غير مفهرسة محفوظة في غرفة خاصة للوثائق في المكتبة الوطنية بعنوان (إعدام يوسف سلمان يوسف (فهد) ورفاقه).

ثانياً: الوثائق الأمريكية:

(1) USNA, Confidential U.S. Diplomatic Post Records, Iraq 1942 – 1944, Dispatch from Thomas M. Wilson to the Secretary of State, No.447 of August 20, 1943, Film No.4, the Middle East, Iraq 1925 – 1944, p.916.

(2) USNA , Confidential U.S. Diplomatic Post Records:Iraq 1942 – 1944 Dispatch from Thomas M. Wilson to the Secretary of State , No. 447 of September 10 , 1943 Film No.4 , the Middle East ,Iraq 1925– 1944,pp.920–921.

(3) USNA, Confidential U.S. Diplomatic Post Records, Iraq 1942 – 1944, Dispatch from croudin charge de Affairs de interim to the Secretary of State, No. 471 of September 25, 1943 , Film No.4 ,the Middle East , Iraq 1925 – 1944, p.948.

(4) USNA, Internal and Foreign Affairs of Iraq 1930 –1944, Film No.2, Memorandum from knabenshue to the Department of State, 27th December 1934, No.195.

(5) USNA, Confidential U.S Diplomatic Post Records, Iraq 1942 – 1944, Film No.4, Dispatch from T.M.Wilson to the Secretary of State, No. 417 of August 20,1943.

(6) USNA, Confidential U.S Diplomatic Post Records, Iraq 1949 – 1950, Film No.10, Dispatch from Danieh Graudin to the Secretary of State, No.471 of September 25,1949

(7) USNA, Confidential U.S. Diplomatic Post Records, Iraq 1949–1950, Film No.4, American Embassy in Baghdad, November 28, 1949, Two Unclassified Reports on the Position of the Jewish Community in Iraq, No. 890g 4016 –11–284g.

ثالثاً: الوثائق البريطانية:

(1) F.O. 371/17374/6528 from H. Young to King Faisal, 30th Jan.1932.

(2) **(2)** F.O.371/52401 Stone Hewer –Bird to Bevin, 28th March 1946.

(3) **(3)** FO. 371/68450. Mack to Bevin. 13/7/1948.

رابعاً: الكتب العربية:

الكتب المترجمة الى العربية

1. التطيلي، بنيامين: رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، بغداد، الطبعة الشرقية، 1945.

2. حنا بطاطو: العراق — الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، ط 1، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية،1990.

3. شتريك، مكسليان: خطط بغداد وانهار العراق القديمة، ترجمة د. خالد إسماعيل علي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1986.

4. حاييم كوهين: النشاط الصهيوني في العراق،بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، بحث مطبوع بالرونيو ومترجم عن اللغة العبرية، 1973.

5. يوسف مئير: خلف الصحراء قصة الحركة السرية الطلائعية في العراق، ترجمة حلمي عبد الكريم الزغبي، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية،1976.

الكتب العربية

1. إبراهيم، زاهدة: كشاف الجرائد والمجلات العراقية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1976.

2. احمد، إبراهيم خليل (دكتور): نشأة الصحافة العربية في الموصل، جامعة الموصل، 1982.

3. احمد، غلايب محمد (دكتور): تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، ط3، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989.

4. اسود، فهمي عبد الرزاق: العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، بيروت، الأهلية للنشر، 1983.

5. الأسود، صادق (دكتور): علم الاجتماع السياسي، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1973.

6. الأيوبي، علي جودت: ذكريات علي جودت الأيوبي 1900– 1958، بيروت، 1967.

7. بطي، رفائيل: الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، 1976.

8. بطي، رفائيل: صحافة العراق، ج 1، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، 1985.

9. البصير، محمد مهدي: تاريخ القضية العراقية، ط2، لندن، دار اللام، 1990.

10. التكريتي، عصام شريف (دكتور): العراق في الوثائق الأمريكية من 1952 1954، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1995.

11. جبار، عباس عطية (دكتور): العراق والقضية الفلسطينية 1932 – 1941، ط1، بغداد، مطبعة الجامعة، 1983.

12. جميل، أحلام حسين: الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب 1922 – 1932، بغداد، مكتبة المثنى، 1985.

13. الجادرجي، كامل: مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة، 1970.

14. الجعفري، محمد حمدي: انقلاب الوصي في العراق، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000.

15. الجميل، سيار (دكتور): العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة الى العلمنة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

16. الجميل، سيار (دكتور): انتلجسينا العراق التكوين..الاستنارة..السلطة، في كتاب الثقافة والمثقف في الوطن العربي (مجموعة باحثين)، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992.

17. حسين، سمير محمد (دكتور): تحليل المضمون، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1983.

18. حسين فاضل (دكتور): تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي 19461958، بغداد، مطبعة الشعب، 1963.

19. حمادة، بسيوني إبراهيم (دكتور): دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.

20. حميدي، جعفر عباس: التطورات السياسية في العراق 19411953، النجف، مطبعة النعمان، 1976.

21. الحاج، عزيز(دكتور): ذاكرة النخيل صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، ط1، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993.

22. الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط2، بيروت، مركز الأبجدية، 1983.

23. الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط2، بيروت، مركز الأبجدية، 1983.

24. الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الصحافة العراقية، ج 1، ط3، صيدا، مطبعة العرفان، 1971.

25. الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية، ط5، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1978، الأجزاء 1 — 8.

26. الحسني، عبد الرزاق: العراق في ظل المعاهدات، ط5، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1980.

27. خيري، زكي: صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم، استوكهولم (السويد)، بلا دار نشر، 1994.

28. الدراجي، عبد الرزاق عبد: جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، بغداد، مطبعة الرابطة، 1978.

29. الـدروبي، إبـراهيم: البغـداديون أخبـارهم ومجالـسهم، بغـداد، دار الـشؤون الثقافية العامة، 2001.

30. الـدليل الرسمـي العراقـي لسنة 1936: صـاحب الامتيـاز اليـاهو عـزرا دنكـور، بغداد، مطبعة دنكور، 1936.

31. الـدوري، عبـد العزيـز(دكتـور): التكـوين التـاريخي للامـة العربيـة، بـيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984.

32. ربيع، حامد: نظرية الدعاية الخارجية، بيروت، مركز الأبحاث، 1970.

33. الراوي، خالد حبيب (دكتور): تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (1810 1991)، دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، 2010

34. سوسه، احمد (دكتور): ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، ط1، بغداد، مطبعة اسعد، 1978.

35. سوسه، احمد (دكتور): العرب واليهود في التاريخ، دمشق، دار العربي للإعلان والطباعة والنشر،1973، الطبعة الثانية.

36. الـسوداني، صـادق حـسن: النـشاط الـصهيوني في العـراق 19141952، ط2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986.

37. السويدي، توفيق: مذكراتي نصف قرن في تاريخ العراق والقضية العربية، ط1، بيروت، دار الكاتب العربي، 1969.

38. شـلبي، كـرم (دكتـور): معجـم المـصطلحات الإعلاميـة، ط1، القـاهرة، دار الشروق، 1989.

39. عبـد الحميـد، محمـد (دكتـور): بحـوث الـصحافة، القـاهرة، عـالم الكتـب، 1997.

40. عبد الحميد، محمد (دكتور): تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، جدة، دار الشروق، 1983.

41. عبد الحميد، محمد (دكتور): دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1993.

42. عبد الرحمن، عواطف (دكتور): إشكاليات تحليل المضمون في كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار العربي للنشر، 1982.

43. عبد المعطي، عبد الباسط (دكتور): البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وابعاده، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1984.

44. عبده، علي إبراهيم (دكتور) وخيرية قاسمية: يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية،1971.

45. عثمان، حسن (دكتور): منهج البحث التاريخي، القاهرة، دار المعارف، 1982.

46. علي، جواد (دكتور): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، بغداد، مكتبة النهضة، 1978.

47. العقيلي، محمد (دكتور): اليهود في شبه الجزيرة العربية،ط1، عمان، بلا دار النشر،1980.

48. العكام،عبد الأمير هادي (دكتور): تاريخ حزب الاستقلال العراقي 19461954،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة، 1986.

49. العكـام، عبـد الأمـير هـادي (دكتـور): الحركـة الوطنيـة في العـراق 19211932، النجف مطبعة الآداب،1975.

50. العمـر، فـاروق صـالح(دكتـور): الأحـزاب الـسياسية في العـراق 19211932،بغداد،مطبعة الإرشاد،1978.

51. غنيمـة، يوسـف رزق الله: نزهـة المشتاق في تـاريخ يهـود العـراق، ط2، لنـدن، دار الوراق للنشر، 1997.

52. كوريـة، يعقـوب يوسـف: يهـود العـراق تـاريخهم أحـوالهم هجـرتهم، عمـان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998.

53. كـوهين، أهـرون: القـضية اليهوديـة ومـشكلة فلـسطين، حيفـا، منـشورات هامشوميرها تصاعير، 1945.

54. محادين، موفق: دورة الدين اليهودي، بيروت، دار الكنوز الأدبية، 1998.

55. محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب)، وزارة الدفاع، 1959، القضية الخامسة عشر، إفادة المتهم توفيق السويدي.

56. محمـود، أمـين عبـد الله (دكتـور): مـشاريع الاسـتيطان اليهـودي منـذ قيـام الثـورة الفرنـسية حتـى الحـرب العالميـة الأولى، الكويـت، سلـسلة عـالم المعرفة(74)، 1984.

57. معروف، خلدون ناجي: الأقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 و 1952، ج 1، ط1، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1976.

58. معروف، خلدون ناجي: الأقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 و 1952، ج 2، ط1، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1976.

59. معـروف، خلـدون نـاجي (دكتـور): يهـود العـراق، في كتـاب يهـود الأقطـار العربية، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، 1990.

60. المـسيري، عبـد الوهـاب محمـد (دكتـور): موسـوعة اليهـود واليهوديـة والصهيونية، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1999.

61. المشهداني، سعد سلمان (دكتور): تاريخ وسائل الاعلام في العراق، ط 3، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2015.

62. المشهداني، سعد سلمان (دكتور): النشاط الدعائي لليهود في العراق،ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999.

63. المشهداني، سعد سلمان: النشاط الصهيوني في العراق ودوره في تهجير يهود العراق الى فلسطين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992.

64. نصير، موسى: شذوذ وماسي في الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة الكرخ، 1933.

65. نظمـي، ومـيض جمـال عمـر (دكتـور): الجـذور الـسياسية والفكريـة والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط2، المكتبة العالمية، 1985.

66. النعيمي، احمد نوري (دكتور): اثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1982.

67. هليل، شلومو: بطولة يهود الدولة العربية، في كتاب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الدراسات الستراتيجية بالأهرام (القاهرة)، 1972.

68. الهاشمي، طه: مذكراتي 1919 –1943، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1967.

69. الوكيل، فؤاد حسين: جماعة الأهالي في العراق 1932 – 1937،بغداد، دار الرشيد للنشر، 1979.

70. الونداوي، مؤيد إبراهيم (دكتور): العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944 – 1958، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992.

71. الياسري، قيس عبد الحسين: الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة 14 تموز 1958، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، 1978.

خامساً: الرسائل الجامعية

1. إبراهيم، فوزية فهيم: المواد الأخبارية في الإذاعة المصرية دراسة في تحليل المضمون، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى جامعة القاهرة كلية الإعلام قسم الإذاعة عام 1974.

2. البدري، منذر عبد المجيد: جغرافية الأقليات الدينية في العراق،رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى جامعة بغداد،كلية الآداب /قسم الجغرافية، عام1975.

3. البياتي، فلاح محمود خضر: القضية الفلسطينية في برامج ومواقف الأحزاب السياسية العراقية 1922 – 1958 أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى الجامعة المستنصرية معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية،عام 1998.

4. حسن، جاسم محمد: العراق في العهد الحميدي، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب قسم التاريخ عام 1975.

5. صالح، غانم محمد: النظام السياسي في العراق بين 1948 – 1958، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام 1973.

6. عباس ياسر الزيدي: تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى جامعة عين شمس / كلية الآداب قسم التاريخ،عام 1975.

7. العاني، خالد حسن:حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق1951 – 1954، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى معهد البحوث والدراسات العربية عام 1987.

8. العبيدي، علي عبد القادر: النشاط الصهيوني في العراق 1921 – 1952، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب قسم التاريخ،عام 1994.

9. المشهداني، سعد سلمان: الدعاية الصهيونية في العراق 1921–1952، أطروحة دكتوراه قدمت الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا قسم التاريخ الحديث والمعاصر عام 1996.

10. النحاس، وائل علي احمد: تاريخ الصحافة الموصلية 1926– 1958، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الآداب جامعة الموصل قسم التاريخ الحديث عام 1988.

11. النحاس، وائل علي احمد: تاريخ الصحافة العراقية 1958 – 1963، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى جامعة الموصل كلية الآداب قسم التاريخ،عام 1993.

12. قاسم جميل قاسم: الحزب الوطني الديمقراطي في العراق دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية،رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة عام 1973.

13. كاطع، خضر مزهر: الطائفة اليهودية في العراق 1850–1950، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا اتحاد المؤرخين العرب قسم التراث العلمي عام 1996.

سادساً: الدراسات والبحوث

1. حلمي، إبراهيم: الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء، مجلة لغة العرب،الجزء السابع الصادر في كانون الثاني 1913.

2. صفوت، نجدة فتحي: ساسون حسقيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد (23) الصادر في تموز – آب 1977.

3. عبد العزيز، هشام فوزي: النشاط الصهيوني في ظل الانتداب البريطاني، مجلة شؤون فلسطينية العدد (180) آذار 1988.

4. المشهداني، سعد سلمان: اليهود في إيران وأثرهم في تهجير يهود العراق عامي 1948– 1952، بحث (غير منشور) قدم الى كلية الآداب جامعة بغداد عام 1999 ضمن البحوث المشاركة في مشروع دراسات في التاريخ والحضارة.

5. المشهداني، سعد سلمان: كيف تم تهجير اليهود الى فلسطين ؟ مجلة افاق عربية العدد (8) الصادر في آب 1991.

6. الياسري، قيس عبد الحسين: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية 1921 1932، مجلة دراسات للأجيال، العدد (3) أيلول 1980.

سابعاً: الصحف العراقية

1. صحيفة الاتحاد الدستوري: العدد (1) 1950/4/4.

العدد (34) 1950/5/16.

العدد (42) 1950/5/24.

العدد (290) 1951/3/23.

العدد (364) 1951/6/20.

العدد (367) 1951/6/24.

العدد (489) 1951/11/20.

العدد (624) 1952/4/27.

العدد (794) 1952/11/21.

2. صحيفة الإخاء الوطني: العدد (1) 1931/8/2.

العدد (17) 1931/8/20.

العدد (19) 1931/8/23.

العدد (29) 1931/9/3.

العدد (65) 1931/10/15.

العدد (79) 1931/11/1.

العدد (103) 1931/12/2.

العدد (244) 1932/8/8.

العدد (486) 1933/10/16.

العدد (495) 1933/10/30.

العدد (499) 1933/11/3.

العدد (500) 1933/11/5.

صحيفة الإخاء الوطني: العدد(501) 1933/11/6.

العدد(502) 1933/11/7.

3. صحيفة الاصلاح: العدد (1) 1950/3/26.

صحيفة الاصلاح: العدد (2) 1950/3/27.

صحيفة الاصلاح: العدد (8) 1950/4/3.

صحيفة الاصلاح: العدد (16) 1950/4/13.

صحيفة الاصلاح: العدد (48) 1950/5/29.

صحيفة الاصلاح: العدد (58) 1950/6/29.

صحيفة الاصلاح: العدد (59) 1950/6/30.

صحيفة الاصلاح: العدد (126) 1950/9/21.

صحيفة الاصلاح: العدد (790) 1951/6/25.

4. صحيفة الأمة: العدد (949) 1952/1/3.

صحيفة الأمة: العدد (950) 1952/1/4.

صحيفة الأمة: العدد (955) 1952/1/10.

5. صحيفة البعث القومي: العدد (1) 1946/2/17.

5. صحيفة البعث القومي: العدد (92) 1946/6/5.

6. صحيفة البلاد: العدد (1) 1929/10/25.

7. صحيفة البلاغ: العدد (170) 1932/8/23.

صحيفة البلاغ: العدد (181) 1932/9/30.

صحيفة البلاغ: العدد (196) 1932/11/25.

صحيفة البلاغ: العدد (226) 1933/3/7.

صحيفة البلاغ: العدد (242) 1933/5/24.

صحيفة البلاغ: العدد (261) 1933/8/8.

صحيفة البلاغ: العدد (262) 11/ 1933/8.

صحيفة البلاغ: العدد (286) 1933/11/3.

صحيفة البلاغ: العدد (289) 1933/11/14.

صحيفة البلاغ: العدد (293) 1933/12/1.

صحيفة البلاغ: العدد (460) 1936/2/21.

8.صحيفة التقدم: العدد (1) 1928/11/16.

صحيفة التقدم: العدد (20) 1928/7/8.

صحيفة التقدم: العدد (30) 1928/12/30.

صحيفة التقدم: العدد (59) 1929/1/23.

صحيفة التقدم: العدد (143) 1929/5/5.

9. صحيفة الثبات: العدد (1) 1931/12/30.

صحيفة الثبات: العدد (7) 1932/1/6.

صحيفة الثبات: العدد (5) 1934/3/3.

صحيفة الثبات: العدد (13) 1934/4/20.

10. صحيفة الجبهة الشعبية: العدد (1) 1951/7/29.

صحيفة الجبهة الشعبية: العدد (195) 1952/3/18.

صحيفة الجبهة الشعبية: العدد (222) 1952/4/18.

صحيفة الجبهة الشعبية: العدد (223) 1952/4/20.

صحيفة الجبهة الشعبية: العدد (232) 1952/4/30.

صحيفة الجبهة الشعبية: العدد (358) 1952/10/5.

صحيفة الجبهة الشعبية: العدد (399) 1952/11/21.

11. صحيفة الرأي العام: العدد (1501) 1946/4/14.

صحيفة الرأي العام: العدد (1558) 1946/6/20.

12. صحيفة الطريق: العدد (1) 1933/3/6.

صحيفة الطريق: العدد (39) 1933/4/23.

صحيفة الطريق: العدد (82) 1933/7/5.

صحيفة الطريق: العدد (144) 1933/9/17.

صحيفة الطريق: العدد (147) 1933/9/20.

صحيفة الطريق: العدد (181) 1933/10/31.

صحيفة الطريق: العدد (181) 1933/10/31.

صحيفة الطريق: العدد (213) 1933/12/7.

صحيفة الطريق: العدد (310) 1934/3/23.

صحيفة الطريق: العدد (487) 1934/11/2.

صحيفة الطريق: العدد (611) 1935/4/5.

صحيفة الطريق: العدد (613) 1935/4/7.

صحيفة الطريق: العدد (1079) 1936/11/23.

13. صحيفة العاصمة: العدد (1) 1922/10/5.

صحيفة العاصمة: العدد (69) 1923/1/23.

صحيفة العاصمة: العدد (87) 1923/2/13.

صحيفة العاصمة: العدد (111) 1923/3/13.

صحيفة العاصمة: العدد (125) 1923/3/29.

صحيفة العاصمة: العدد (167) 1923/5/22.

صحيفة العاصمة: العدد (216) 1923/8/19.

صحيفة العاصمة: العدد (221) 1923/8/24.

14. صحيفة العصبة: العدد (1) 1946/4/7.

صحيفة العصبة: العدد (27) 1946/5/8.

صحيفة العصبة: العدد (35) 1946/5/18.

صحيفة العصبة: العدد (51) 1946/6/6.

15. صحيفة العهد: العدد (1) 1925/1/20.

صحيفة العهد: العدد (3) 1925/1/29.

صحيفة العهد: العدد (4) 1925/2/3.

صحيفة العهد: العدد (10) 1925/2/19.

صحيفة العهد: العدد (20) 1925/3/19.

صحيفة العهد: العدد (22) 1925/3/24.

16. صحيفة اللواء: العدد (1) 1928/3/20.

صحيفة اللواء: العدد (5) 1928/3/29.

صحيفة اللواء: العدد (12) 1928/6/17.

صحيفة اللواء: العدد (20) 1928/7/8.

17. مجلة المصباح: العدد (1) 1924/4/10.

18. صحيفة الناس: العدد (1046) 1947/3/11.
صحيفة الناس: العدد (1090) 1947/5/1.
صحيفة الناس: العدد (1103) 1947/5/21.
صحيفة الناس: العدد (1105) 1947/5/24.
صحيفة الناس: العدد (1170) 1947/8/10.
صحيفة الناس: العدد (1291) 1948/3/18.
صحيفة الناس: العدد (267) 1951/12/29.
19. صحيفة النضال: العدد (1) 1948/3/29.
صحيفة النضال: العدد (27) 1948/6/7.
صحيفة النضال: العدد (1) 1950/5/17.
صحيفة النضال: العدد (21) 1950/8/12.
صحيفة النضال: العدد (68) 1951/1/12.
صحيفة النضال: العدد (70) 1951/1/17.
صحيفة النضال: العدد (101) 1951/6/2.
صحيفة النضال: العدد (106) 1951/7/14.
20. صحيفة النهضة العراقية: العدد (1) 1927/8/10.
صحيفة النهضة العراقية: العدد (2) 1927/8/12.
صحيفة النهضة العراقية: العدد (3) 1927/8/16.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (35) 1928/2/17.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (62) 1928/3/22.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (94) 1928/5/2.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (276) 1928/12/12.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (359) 1929/3/24.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (360) 1929/3/25.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (395) 1929/5/5.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (452) 1929/7/21.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (455) 1929/7/24.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (514) 1930/5/6.

صحيفة النهضة العراقية: العدد (565) 1930/7/16.

21. صحيفة الهدى: العدد (1) 24 /1952/1.

صحيفة الهدى: العدد (2) 30 /1952/1.

صحيفة الهدى: العدد (4) 14 /1952/2.

صحيفة الهدى: العدد (5) 21 /1952/2.

صحيفة الهدى: العدد (7) 6 /1952/3.

صحيفة الهدى: العدد (12) 18 /1952/4.

صحيفة الهدى: العدد (16) 6 /1952/5.

صحيفة الهدى: العدد (17) 15 /1952/5.

صحيفة الهدى: العدد (19) 29 /1952/5.

صحيفة الهدى: العدد (21) 12 /1952/6.

صحيفة الهدى: العدد (22) 19 /1952/6.

صحيفة الهدى: العدد (37) 16 /1952/10.

صحيفة الهدى: العدد (41) 21 /1952/11.

22.صحيفة الوطن: العدد (1) 10 /1945/7.

صحيفة الوطن: العدد (96) 2 /1946/4.

صحيفة الوطن: العدد (225) 1946/9/5.

صحيفة الوطن: العدد (226) 1946/9/5.

صحيفة الوطن: العدد (227) 1946/9/26.

صحيفة الوطن: العدد (246) 1946/11/30.

صحيفة الوطن: العدد (260) 1946/12/17.

صحيفة الوطن: العدد (261) 1946/12/18.

صحيفة الوطن: العدد (331) 1947/3/11.

صحيفة الوطن: العدد (353) 1947/4/6.

صحيفة الوطن: العدد (359) 1947/4/11.

صحيفة الوطن: العدد (381) 1948/2/26.

23. صحيفة صدى الأحرار: العدد (1) 1948/9/7.

صحيفة صدى الأحرار: العدد (11) 1948/12/3.

صحيفة صدى الأحرار: العدد (12) 19498/8/12.

24. صحيفة صدى الاستقلال: العدد (1) 1930/9/15.

صحيفة صدى الاستقلال: العدد (36) 1930/10/28.

صحيفة صدى الاستقلال: العدد (43) 1930/11/5.

صحيفة صدى الاستقلال: العدد (58) 1930/11/23.

25.صحيفة صدى الاشتراكية: العدد (12) 1952/5/20.

صحيفة صدى الاشتراكية: العدد (15) 1952/6/10.

26. صحيفة صدى العهد: العدد (1) 1930/8/7.

صحيفة صدى العهد: العدد (3) 1930/8/10.

صحيفة صدى العهد: العدد (11) 1930/8/19.

صحيفة صدى العهد: العدد (30) 1930/9/10.

صحيفة صدى العهد: العدد (40) 1930/9/22.

صحيفة صدى العهد: العدد (46) 1930/9/29.

صحيفة صدى العهد: العدد (116) 1930/12/25.

صحيفة صدى العهد: العدد (121) 1931/1/1.

صحيفة صدى العهد: العدد (156) 1930/2/11.

صحيفة صدى العهد: العدد (737) 1933/2/20.

27. صحيفة صدى الأهالي: العدد (1) 1949/9/18.

صحيفة صدى الأهالي: العدد (789) 1952/12/10.

28. صحيفة صدى الوطن: العدد (1) 1930/11/25.

صحيفة صدى الوطن: العدد (2) 1930/11/26.

صحيفة صدى الوطن: العدد (9) 1930/12/14.

صحيفة صدى الوطن: العدد (26) 1931/1/9.

29. صحيفة صوت الأحرار: العدد (1) 1946/4/26.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (55) 1947/7/2.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (56) 1947/7/3.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (68) 1947/7/18.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (70) 1947/7/21.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (196) 1947/2/17.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (234) 1947/3/31.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (404) 1947/11/14.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (445) 1948/1/2.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (460) 1948/1/20.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (557) 1948/5/13.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (723) 1948/12/3.

صحيفة صوت الأحرار: العدد (879) 1949/6/29.

30. صحيفة صوت السياسة: العدد (1) 1946/12/16.

صحيفة صوت السياسة: العدد (86) 1947/3/28.

صحيفة صوت السياسة: العدد (87) 1947/3/29.

صحيفة صوت السياسة: العدد (89) 1947/4/1.

صحيفة صوت السياسة: العدد (98) 1947/4/12.

صحيفة صوت السياسة: العدد (105) 1947/4/21.

صحيفة صوت السياسة: العدد (106) 1947/4/22.

31. صحيفة صوت العراق: العدد (1) 1929/9/8.

صحيفة صوت العراق: العدد (6) 1929/9/13.

صحيفة صوت العراق: العدد (34) 1929/10/16.

صحيفة صوت العراق: العدد (72) 1929/11/29.

32.صحيفة صوت الأهالي: العدد (76) 1942/9/23.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1181) 1946/6/2.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1205) 1946/6/30.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1210) 1946/7/10.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1218) 1946/7/18.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1226) 1946/7/25.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1243) 1946/8/28.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1297) 1946/11/26.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1348) 1947/3/16.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1429) 1948/2/8.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1677) 1948/12/3.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1433) 1948/2/12.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1681) 1948/12/7.

صحيفة صوت الأهالي: العدد (1855) 1949/7/4.

33. صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1) 1946/8/4.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (3) 1946/8/6.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (34) 1946/9/21.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (37) 1946/9/24.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (41) 1946/9/28.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (48) 1946/11/5.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (227) 1947/11/13.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (284) 1948/1/6.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (285) 1948/1/8.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (286) 1948/1/9.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (287) 1948/1/10.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (293) 1948/1/16.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (294) 1948/1/18.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (295) 1948/1/19.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (475) 1948/9/13.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (621) 1949/3/9.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (632) 1949/3/20.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (642) 1949/4/1.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (880) 1950/1/19.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (919) 1950/3/6.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (927) 1950/3/15.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (964) 1950/4/28.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1003) 1950/6/15.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1027) 1950/7/20.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1041) 1950/8/6.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1045) 1950/8/10.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1047) 1950/8/13.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1052) 1950/8/19.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1053) 1950/8/20.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1294) 1951/6/7.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1711) 1952/10/29.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1715) 1952/11/3.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1730) 1952/11/31.

صحيفة لواء الاستقلال: العدد (1979) 1953/9/22.

34. مجلة لغة العرب الجزء الأول الصادر في تموز 1911.

35. صحيفة نداء الشعب: العدد (1) 1926/1/20.

صحيفة نداء الشعب: العدد (3) 1926/1/22.

صحيفة نداء الشعب: العدد (62) 1926/4/1.

صحيفة نداء الشعب: العدد (147) 1926/7/15.

صحيفة نداء الشعب: العدد (431) 1929/9/8.

صحيفة نداء الشعب: العدد (366) 1931/1/26.

36. صحيفة نصير الحق: العدد (518) 1948/3/18.

صحيفة نصير الحق: العدد (663) 1950/11/23.

صحيفة نصير الحق: العدد (665) 1950/12/4.

صحيفة نصير الحق: العدد (666) 1950/12/21.

صحيفة نصير الحق: العدد (696) 1950/7/19.

ثامناً: الكتب والصحف العبرية

1. ليفل، نرسيس: خمسون عاماً من التاريخ اليهودي 1860 – 1910، القدس، مطبعة سين سوكرمان، 1922، الجزء الثاني، (باللغة العبرية).

2. هاحسيد، يهودا: كتاب الصالحين، القدس، بلا دار نشر، 1870، (باللغة العبرية).

3. يوسف، يوسف حاييم: قصة داود، بغداد، المطبعة الوطنية، 1923، (باللغة العبرية).

4. صحيفة هاتسفيراه (وارسو): العدد (47) 1886/3/15.

5. صحيفة هاتسفيراه (وارسو): العدد (48) 1886/3/16.

6. صحيفة هاتسفيراه (وارسو): العدد (49) 1886/3/15.

تاسعاً: المصادر الأجنبية

1. Baron, Salow, A Social and Religious History of the Jews, Vol. 111 (New York, 1957).

2. Blau, Joyce: Les Relations Enter Les Juifs ettes Musulmans au Kurdistan,dans:Islam des Kurdes, Equipe de recherché interdisci plinaire sur les societes mediterraneennes musulmanes (Paris:Inalco – Erism, 1998).

3. Gat, Moshe: The Jewish Exodus From Iraq 1948 – 1951 (London: Frank Cass ,1997).

4. Haddad , Heskell: Flight from Babylon:Iraq , Iran , Israel ,America ,1998 , From Internet: (http: // WWW. Bsz.org / airaqi jews.htm

5. Hilled, Solomon: Operation Babylon, 1996, From Internet: (http:// WWW. W–angle. Galil. K12. il/red/ Land mark /aliyah/ALIBABA.htm).

6. The Standard Jewish Encyclopedia Jerusalem, 1962 edition.

7. The jewish Agency Information Center, History of the Jewish Agency , From Internet (http:// www.Jafi. org. it / misson lhistory. Htm.(

8. Johnson , Paul: Une Histoir des Juifs (London: Weidenfeld and Nicolson , 1989).

9. Kazzaz ,David Mother of the Pound:Memoirs on the Life and History of the Iraqi Jews , 1999 ,From Internet: (http:// WWW. Amazon.com /exec/obidos / ASIN/ 0872031543/0/qid = 951390993/ Sr=2–1 /002 – 7941713 – 1505005).

10. Khadduri ,Walid "The Jews of Iraq in the Ninteenth Century: A Case Study of Social Harmony", in Zionism Imperialism and Racism (London: Croom Helm ,1979).

11. Nissim Rejwan, The Jews of Iraq: 3000 Years of History and Culture (London:Weidenfeld and Nicolson , 1985).

12. Marion Woolfson, Prophets in Babylon (London: Faber and Faber, 1980).

13. Abbas Shiblak, The Lure of Zion: The Case of the Iraqi Jews (London: AL Saqi Books, 1986).

14. Malih Salih Shukur,"Press and Government in Iraq: 1932 – 1968" (Unpublished Ph.D.Thesis, Universty of Exeter, 1986).

15. Abbas Shiblak, The Lure of Zion: The Case of the Iraqi Jews (London: AL Saqi Books, 1986),

16. Mordechai Ben Port, To Baghdad and Back: Miraculous 2000 year Homecoming of the Iraqi Jews, 1998, From Internet: (http://WWW. Amazon.com / exec /obidos / ASIN / 9652291951 /qid = 951390993 / Sr =2–1/002–7941713– 1505005)

فهرس الكتاب

الفصل الرابع

موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1950 – 1946

الفصل الخامس

موقف صحافة الأحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1952 – 1950